جامـعة احمد بوقرة بومرداس
كلية الحقوق والعلوم السياسية –بودواو-
قسم العلوم السياسية

# مكانة الجزائر في سوق الغاز بعد 2011
# مقاربة جيوبولتيكية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: تعاون دولي

**من اعداد الطالبـــة:**
**فايزة سايـــــح**

**اشراف الأستـــاذ:**
**عمر سعـــــــداوي**

**لجنة المناقشـــــــة**

| الرقم | الاسم واللقب | الجامعة الاصلية | الصفة |
|---|---|---|---|
| 01 | عميري عبد الوهاب | جامعة بومرداس | رئيسا |
| 02 | عمر سعداوي | جامعة بومرداس | مشرفا ومقررا |
| 03 | عبد الغني شرقي | جامعة بومرداس | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعيـــــة :**2022-2023

# شكر وعرفـــــــان

**الحمد لله أقصى مبلغ الحمدوالشكر لله من قَبل ومِن بَعد..فلك كل الحمد وكل الشكر ياربـ.. على توفيقي في انجاز هذا العمل**

**من لم يشكر الناس لم يشكر الله ...أساتذتي الافاضل دون استثناء ...إليكم جميعا يا من كان لكم قدم السبق في ركب العلم والتعليم. إليكم يا من بذلتم ولم تنتظروا العطاء والجزاء... إليكم يامن لن توفيكم الكلمات حقكم ... لكم مني كل الشكر والتقدير .**

**شكري وتقديري الخالص والخاص للأستاذ المشرف عمر سعداوي، وكل امتناني واعتزازي بالاستاذ عبد الغني شرقي، والاستاذ عميري عبد الوهاب؛ الف شكر للأستاذ العزيز عبد الحميد مشري، وللأستاذة نبيلة بركان على وقفتهم ومساندتهم ..**

**لكل من دعمني صادقا؛ لكل من دعا لي بالتوفيق وشجعني مخلصا لكل مجتهد متفاني صابر على مشقة العلم ومن أجل العلم ..أدام الله عزكم وحفظكم ورفع قدركـم.**

**لكم جميعا كل شكـري وتقديـــري**

# اهـــــداء

اهدي أجر هذا العمل إلى...

الى والدي اللذان قال فيها الرحمان ..

{واخفض لـ ـهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا }

الى زوجي الغالي؛ الذي ساندني وآزرني وكان لي نعم العون والسند حفظك ربي ورعاك ..

الى ابنائي الأعزاء؛ ادعو الله ان يحفظكم وينير دربكم ويرزقني بركم ويجعلكم من الصالحين؛ الناجحين في الدنيا والاخرة ..

الى كل الأخوة و الأصدقاء والى كل من دعمني ولو بكلمة طيبة ..

الى كل السنوات التي انقطعت فيها عن الدراسة؛ الى كل تلك المتاعب والصعوبات الى لحظات اليأس التي اجتاحتني في لحظات..

عدت والعود أحمد.. فاللهم على نعمة تذوق لذة العلم مجددا انا أحمد ..

فائزة سايح Sayah F aiza

# مقدمـــــــــــة

تشغل الطاقة حيزا هاما في حقل العلاقات الدولية، ليس فقط لكونها عصب الاقتصاد العالمي بل لما تحدثه من تفاعلات تتراوح بين الصراع والتعاون والنزاع والتكامل، وأهمية الطاقة تكمن في ضروراتها القصوى في كل الاحتياجات الحياتية للمجتمعات والوحدات الدولية، كما تكمن في مواقع تموضعها، فأغلب مصادر الطاقة خصوصا التقليدية نجدها في مناطق بعيدة جغرافيا عن الدول الصناعية الكبرى.

في الوقت الراهن، يعد الغاز الطبيعي أحد أهم مصادر الطاقة لعدة اعتبارات، أهمها الخاصية الكربونية المنخفضة التي يتمتع بها، والتي جعلت منه مصدرا صديقا للبيئة، ويكشف المنحى التصاعدي لإنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي عالميا، تنامي أهمية هذا المورد في منظومة الطاقة العالمية، وتحوله الى متغير أساسي في حقل العلاقات الدولية، وسط دراسات أكاديمية متوالية، تتوقع ان يكون العصر الحالي هو "العصر الذهبي للغاز".

وفي هذا السياق تزايدت أهمية الطاقة، وتعاظم دورها إلى درجة صارت تشغل أعلى أولويات الدول سواء تلك التي تحتوي على احتياطات طاقوية كبيرة؛ لأن تلك الموارد الطاقوية هي العمود الفقري لدخلها الوطني أو تلك الدول المستوردة والمستهلكة وفيها الطاقة تعد الشريان النابض لاقتصادياتها، وبها تحمي أمنها القومي.

من هذا المنطلق، في الجزائر تكتسي الطاقة أهمية بالغة، لكونها تشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني، ويشكل الغاز الطبيعي ازيد من 60 بالمئة من صادرات الجزائر من الطاقة، والرقم في حد ذاته كفيل بتبيان أهمية هذه المورد الثمين، خاصة وان جل مكاسب الجزائر المالية متأتية من هذه الثروة الطبيعية، كما تعتبر الجزائر من ضمن أهم الفاعلين في صناعة الغاز الطبيعي عالميا ، فهي ضمن اكبر 10دول انتاجا للغاز الطبيعي في العالم؛ هذه المؤشرات أهلت الجزائر لاكتساب ثقلا ومكانة استراتيجية في سوق الغاز خاصة في اقليمها المتوسطي.

بالإضافة الى هذا، تمتلك الجزائر عدة مؤهلات ومقومات في قطاع الغاز، تتمثل في حجم (الاحتياطات و كمية الإنتاج والموقع الجيوستراتيجي والشبكة الهامة من أنابيب نقل الغاز)، التي تربطها بأوروبا، جعلتها تحتل موقعا متفردا كممّون رئيسي وهام للدول الأوروبية بحصة تجاوزت 14 بالمئة من مجموع الصادرات الغازية، وغالبا ما يتم وصفها "بالمصدر الموثوق" هذه الصفة اكتسبتها على مر السنين نتيجة ضمانها للإمدادات حتى في الأوقات الصعبة خصوصا في فترة أزمة التسعينات، ويتمحور العمق

الجيوسياسي الطاقي للجزائر، في موقعها الجغرافي بالغ الأهمية في نظر دول الضفة الشمالية للمتوسط، والتي تسعى لتقليص من تبعيتها الطاقوية لروسيا، مقابل رهانها على الجزائر لتكون البديل.

وبالرغم من هاته المكانة التي اكتسبتها الجزائر في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة، إلا أنها بالمقابل وحالة الريع التي تتسم بها ابانت على حالة من الانكشافية الاقتصادية تجلت مظاهرها في الاختناق المالي وتراجع نسب النمو وعجز الميزانية، فضلا عن تداعياتها الاجتماعية والسياسية المختلفة، وذلك نتيجة التبعية والوقوع رهينة لسوق الطاقة، هذا الأخير الذي يتسم بعدم الاستقرار والتأثر الشديد بالسياسة العالمية.

## أهميـــــة المـــــوضوع:

يكتسي موضوع الدراسة أهمية كبيرة لدى الباحثين، فدراسة مثل هذه المواضيع يتيح لنا محاولة الإجابة على تساؤل رئيسي، يتمثل في معرفة المكانة التي تحتلها الجزائر في سوق الغاز في الوقت الراهن، على ضوء الظروف والمستجدات الدولية التي ظهرت منذ اندلاع الازمة في ليبيا عام 2011، واتضحت بشكل جلي مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في 2022 ، وتعد الجزائر من ضمن أحد أكبر مصدري الغاز في العالم، وفي سياق مساع أوروبا لايجاد بدائل للغاز الروسي، برزت الجزائر كأقرب بديل من الناحية الجغرافية لتواجدها في دائرة الشعاع اقل من 2000كلم أي في الدائرة الأولى الأقرب الى أوروبا، علاوة على كونها شريكا موثوقا ومضمونا في الجانب الطاقوي لعدة اعتبارات، إضافة الى عدم استخدامها الغاز كورقة ضغط ومساومة لتحقيق مصالحها، وكذا جهودها المبذولة من أجل تعزيز التعاون في مجال الغاز دوليا، وفيما يصنف البعد الطاقوي ضمن اهم اهداف الامن القومي الجزائري ، يبرز في هذا الاطار المنظور الجيوبوليتيكي والذي من خلاله سنتمكن من فهم المكانة التي تحتلها الجزائر في سوق الغاز، في السنوات الأخيرة التي أعقبت اندلاع الأزمة في ليبيا.

## إشكاليـــــــــــة الدراسة:

في ظل شمولية مفهوم الامن وتوسعه أين أضحى الحديث عن أمن اقتصادي أكثر أهمية، ومن منطلق التحولات الراهنة التي مست سوق الطاقة العالمية، وما احدثته من تداعيات على قطاع الغاز تحديدا واللاعبين الاستراتيجيين، أين أضحى الحديث عن أهمية جيوبولتيك الطاقة كمقاربة للتحليل وكميدان جذب للباحثين في حقل العلاقات الدولية، ومن منطلق أهميتها في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة نتساءل حول:

**المكانة الجيواستراتيجية للجزائر في سوق الغاز، على ضوء ما يجري من تطورات في السياسة العالمية بعد 2011؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

-ماهي الأدوار التي بات يلعبها الغاز الطبيعي في منظومة الطاقة الدولية؟

- - وماهي الرهانات الجيواقتصادية التي تواجهها الجزائر في سوق الغاز؟

-كيف يمكن للجزائر استغلال مقوماتها الجيواستراتيجية، وقدراتها في مجال الغاز الطبيعي لتعظيم مكاسبها الجيوسياسية؟

## فرضية الدراســـــة:

تنطلق الدراسة من فكرة أساسية، مفادها ان الجزائر لها مكانة هامة في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة عموما وبالتحديد في سوق الغاز، خاصة في ظل التجاذبات الجيوسياسية التي جعلت من الغاز كأداة في السياسة الخارجية وخاضعة للتوظيف السياسي والاستراتيجي، وهو الأمر الذي بدا جليا بعد الحرب الروسية الأوكرانية والتحولات العميقة في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة، كما يعكس هذا الاعتماد المتأتي من العوائد والريع النفطي على هشاشة اقتصادية وحالة من الانكشافية الاقتصادية للجزائر وهو ما ظهر جليا في السنوات الماضية مع تراجع أسعار النفط والغاز، من هنا تسعى هذه الدراسة لاثارة الفرضية التالية:

**إن حجم الدور والمكانة التي أضحت الجزائر تحتلها في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة دفع بها لتعزيز دبلوماسيتها والتوجه نحو القضايا الاقتصادية والتجارية والجيواستراتيجية بما يخدم مصالحها.**

## اهداف الدراســـــــة

تهدف الدراسة الى محاولة فهم السياسات الطاقوية للجزائر، مضامينها وابعادها، مع محاولة ادراك تبعات كونها دولة ريعية ومخاطر ذلك على الامن القومي، الى جانب تحليل مكانة الشريك المضمون وخلفيات اكتساب هذه الصفة، وهي التي تعود أساسا الى ضمان أمن الامدادات حتى في الأوقات الصعبة خلال ازمة التسعينات، وعدم استخدام الجزائر للغاز كورقة ضغط ومساومة ضد الأطراف الأخرى خاصة الطرف الاوروربي، رغم التوترات السياسية التي تلم أحيانا بالعلاقات.

من هذا المنطلق فإن الدراسة تحول تفكيك وفهم ثنائية المكانة والتأثير للجزائر من منظور جيوبولتيك الطاقة، خاصة في ظل العلاقات الدولية التي تتسم بالتشابك والتعقيد.

## مراجعة الادبيـــــــــات:

بالرغم من حداثة موضوع البحث في علاقات الجيوبولتيك والطاقة كميدان جذب للباحثين الطامحين لفهم سلوم الدول والوحدات الدولية، فهناك دراسات سعت للبحث في الموضوع من زوايا مختلفة وان كان أبانت بعض القصور في زوايا أخرى، من بين هذه الدراسات نجد:

**1.نوح غريب، اثر العامل الطاقوي على مكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها بالدول الكبرى ، (اطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة وهران2 . السنة الجامعية: 2019-2020)** تم تقسيم الأطروحة إلى أربعة فصول يتكون كل فصل من ثلاثة مباحث وجاء الفصل الأول بعنوان أهمية الطاقة في العلاقات الدولية ، وثاني الفصول تطرق الى الأهمية جيوطاقوية للجزائر ، في حين تناول في الفصل الثالث ، الطاقة في العلاقات الجزائرية بالدول الكبرى ، وانتهى بالفصل الرابع الى الرهانات لطاقوية للجزائر بين الطاقات المتجددة والمصادر غير التقليدية .

**2 .أطروحة دكتوراة لـ بن حمزة نبيل،" الامن الطاقوي الجزائري بين التحديات والبدائل" ،( جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم الدرسات الدولية، 2020-2021 ):** تناولت الدراسة المفهوم الجزائري للأمن الطاقوي بين التحديات والبدائل بما يتماشى مع المجتمع الجزائري وتركيبته وخصوصياته ويتماشى مع البنية الاقتصادية للدولة، والأهداف الاستراتيجية للجزائر بشكل عام، المفهوم الذي يركز على تنويع المصادر الطاقوية وتنميتها، خصوصا في ظل التطورات الدولية والإقليمية، والتي تفرض على الجزائر أن تبني استراتيجية اقتصادية وطاقوية تساهم في تحقيق الامن الطاقوي.

**3. ورقة بحثية حول "قانون المحروقات في الجزائر وإشكالية الرهانات المتضاربة قراءة في تطور الأطر القانونية والمؤسساتية لقطاع المحروقات في الجزائر" لـ بوحنية قوي، وخميس محمد من جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، جوان 2013** ، حيث قدمت الورقة قراءة في التحولات الأساسية التي عرفتها الأطر القانونية والتشريعية لقانون المحروقات في الجزائر، بحيث ارتبطت هذه التحولات بظروف

وسياقات خاصة، بحيث جاءت بعض التعديلات عام 2013 وفقا لأوامر، ورغبة السلطات الجزائرية في إزاحة اللبس عن الأطر القانونية وآليات تنفيذها، لكن بالمقابل أكدت الورقة انه يرى الكثير من الملاحظين أن هذا الإطار القانوني يبدو خجولا، وغير مرض للكثير من الأطراف، وخاصة شركات النفط العالمية.

**4.** بن محاد سمير شيخي محمد، **السياسة الطاقوية في الجزائر بين محدودية الموارد الناضبة ورهانات الطاقات المتجددة، مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة**، العدد 1، الجزائر،2016 حيث ركزت على متغير السياسة الطاقوية والتي تعتبر متغير جزئيا بالنسبة للأمن الطاقوي، وجاءت الدراسة لتعطي نظرة حول التحديات التي يواجهها الأمن الطاقوي الجزائري وسبل تحقيق وتنمية البدائل المتاحة لتحقيقه.

**5.** عبد المجيد عطار، **الإنتقال الطاقي والأمن الطاقي في الجزائر: التحديات في أفق 2030. مجلة إستشراف للدراسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، عدد خاص: إستشراف مستقبل الطاقة، قطر،2018**، واقترحت الدراسة التي قدمها وزير الطاقة والمناجم السابق، مجموعة من النقاط لضمان الأمن الطاقوي في الجزائر، على رأسها إصلاح منظومة الطاقة، وإزالة التشوهات الموجودة بها، مشيرًا إلى أن الجزائر تملك العديد من المقومات في القطاع، وأكدت الدراسة ان أن هناك عدة تحديات تواجهها، أبرزها نظام الدعم والاستهلاك القائم حاليًا.

❖جاءت اغلب الدراسات التي تناولت موضوع الغاز بشكل اقتصادي، وحملت معها العديد من الأرقام والاحصائيات وحتى المعادلات ، ولكن هناك عدد لاباس به من المقالات ، والدراسات التي تناولت موضوع الغاز الطبيعي بطرح سياسي وبالضبط اثر المتغير الطاقوي في العلاقات الدولية ، ولكن لم يتطرق اغلبها للتداعيات التي افرزتها الحرب الروسية الأوكرانية في سوق الغاز، وسط مخاوف من غياب التمويل وسعي الاوروبيين لايجاد بدائل للغاز الروسي الذي يسطر على 40 بالمئة من السوق الاروبية، وهنا برزت الجزائر كاحد اهم الحلول امام الطرف الأوروبي، ومن ثم باتت هذه المرحلة الزمنية بمثابة فترة فارقة في العلاقات الدولية عامة ولمكانة الجزائر في سوق الغاز خاصة، فعلى امتداد الفصلين حاولنا إدراج اخر احصائيات ( 2021-2023) ، وبالتالي هذا ما يعتبر مكمن الاختلاف ومكمن التواصل في نفس الوقت مع الدراسات سابقة الذكر .

## تقسيـــــــم الدراسة:

بالإضافة الى مقدمة الدراسة التي تضمنت العناصر الضرورية التي يتطلبها البحث، جاء الدراسة في فصلين، وكل فصل ينقسم الى ثلاث مباحث.

جاء في الفصل الأول المعنون بـ " **الأهمية الجيوسياسية للغاز الطبيعي في السياسة العالمية** " في مبحثين ، تطرق المبحث الأول إلى ماهية الغاز الطبيعي من خلال ( التعريف ، سلسلة التصنيع ، التخزين ، النقل، الصعوبات التي تعترض قطاع الغاز ...) والدور الذي يلعبه في منظومة الطاقة العالمية ؛ أما المبحث الثاني فحاولنا فيه معرفة الدور الذي يلعبه المتغير الطاقوي في العلاقات الدولية وما افرزه من صراع وحروب وتعاون، وانتهى الفصل الأول بمبحث ثالث يتناول ما افرزه المتغير الطاقوي من نقاشات في حقل التنظير لدى أهم مدارس العلاقات الدولية ( الواقعية ، الليبرالية ، الماركسية).

اما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان "**مدخل جيوبوليتيكي لفهم مكانة الجزائر في سوق الغاز الطبيعي**"، فجاء هو الآخر في ثلاث مباحث وتطرق المبحث الأول الى الاهمية الجيو طاقوية للغاز الجزائري، وجاء في المطلب الأول السياق التاريخي لتطور صناعة الغاز الجزائري، يليها الخارطة الجغرافية للغاز الجزائري بغية معرفة أماكن توطين هذا المورد الثمين ثم واقع قطاع الغاز الجزائري (احتياطات وإنتاج واستهلاك الغاز) واهم القوانين والمؤسسات الناظمة للقطاع.

في حين تطرق المبحث الثاني الى دور المتغير الطاقوي في توجيه السلوك الخارجي للدولة الجزائرية ، وفيه نبحث عن العلاقات بين الامن القومي والامن الطاقوي ، هذا الأخير الذي تعتبره الجزائر جزء لا يتجزا من امنها القومي ومن السيادة الوطنية .اما المبحث الثالث فتطرق الى اهم تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على سوق الغاز الدولي، وبروز الجزائر في مكانة الشريك الموثوق،الذي يضمن الامدادات في أوقات السلم والحرب ، إضافة لمحاولة فهم سلوك صانع القرار الجزائري الذي تصرف وفقا لما املته عنه عقلانية والمصالح البرغماتية. لتنتهي الدراسة بالخاتمة التي احتوت على مختلف الاستنتاجات والتي تم التوصل اليها على ضوء المقاربة النظرية المعتمدة.

**هيكلة الدراســــــــة**

مقدمة

**الفصل الأول: الأهمية الجيوسياسية للغاز الطبيعي في السياسة العالمية**

**المبحث الأول: الغاز الطبيعي في السياسة الخارجية للوحدات الدولية**

المطلب الأول: مفهـــــــوم الغاز الطبيعـــــــــــــي

المطلب الثاني: دور الغـــــــاز الطبيعي في منظومة الطاقة العالميـــة

مطلب الثالث: مكانة الغاز الطبيعي في السياسة الطاقوية الجزائريـــــــــــة

**المبحـــــــــث الثاني: الغاز الطبيعي في العلاقات الدولية: مدخل جيوسياسي**

المطلب الأول: المتغير الطاقوي في معادلة الصراع الدولي

المطلب الثاني: التعاون في المجال الطاقوي "منتدى الدول المصدرة للغاز نموذجا"

**المبحث الثالث: الطاقة والنقاشات النظرية في العلاقات الدولية**

المطلب الأول: الأمن الطاقوي من منظور واقعي

المطلب الثاني: التعاون الطاقوي من منظور ليبرالي

المطلب الثالث: اشكالية التبعية الطاقوية عند الماركسية

**الفصل الثانـــــــــــي: مدخل جيوبوليتيكي في فهم مكانة الجزائر في سوق الغاز العالمية**

**المبـحث الأول: جيوطاقـــوية الغاز الجزائري**

المطلب الأول: السياق التاريخي لاكتشاف الغاز في الجزائر

المطلب الثاني: خريطة الغاز الجزائرية

المطلب الثالث: واقع قطاع الغاز الجزائري

**المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية للطاقة الجزائرية**

المطلب الاول: دور المتغير الطاقوي في توجيه السلوك الخارجي للجزائر

المطلب الثاني: الامن الطاقوي الجزائري من منظور نظريات العلاقات الدولية

المطلب الثالث: المنافسة الدولية ورهانات قطاع الغاز الجزائري

**المبحث الثالث: مكانة الجزائر الطاقوية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية**

المطلب الاول: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على سوق الغاز

المطلب الثاني: الجزائر الشريك المضمون في سوق الطاقة

الخاتمة.

الفصـل الأول

# الأهمية الجيوسياسيـة للغاز الطبيعي في السياسة العالميـــة

**مـدخل:**

باتت الطاقة تشغل حيزا هاما في حقل العلاقات الدولية، ليس فقط لكونها عصب الاقتصاد العالمي بل لما تحدثه من تفاعلات تتراوح بين الصراع والتعاون والنزاع والتكامل، وأهمية الطاقة تكمن في ضرورتها القصوى في كل الاحتياجات الحياتية للمجتمعات والوحدات الدولية، كما تكمن في مواقع تموضعها، فاغلب مصادر الطاقة خصوصا التقليدية نجدها في مناطق بعيدة جغرافيا عن الدول الصناعية الكبرى. في الوقت الراهن، يعد الغاز الطبيعي أحد اهم مصادر الطاقة لعدة اعتبارات، أهمها الخاصية الكربونية المنخفضة التي يتمتع بها، والتي جعلت منه مصدرا صديقا للبيئة، ويكشف المنحى التصاعدي لإنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي عالميا، تنامي أهمية هذا المورد في منظومة الطاقة العالمية، وتحوله الى متغير أساسي في حقل العلاقات الدولية، وسط دراسات أكاديمية متوالية، تتوقع ان يكون العصر الحالي هو "العصر الذهبي للغاز".

ان فهم موضوع الغاز الطبيعي، يتطلب استطلاع اهم المقاربات النظرية في العلاقات الدولية، من خلال هذا الفصل سنحاول ضبط مفاهيم الدراسة (الغاز الطبيعي وسوق الغاز وجغرافيا الموارد)، إضافة إلى التطرق الى الدور الذي يلعبه الغاز الطبيعي في منظومة الطاقة العالمية ودوره في الاقتصاد الجزائري وفي العلاقات الدولية، وذلك بالتطرق الى المباحث التالية:

**المبحث الأول: الغاز الطبيعي في السياسة الخارجية للوحدات الدولية.**

**المبحث الثاني: الطاقة والنقاشات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية.**

## المبحث الأول: الغاز الطبيعي في السياســة الخارجية للوحدات الدوليـــة

في هذا المبحث سنحاول التطرق إلى الغاز الطبيعي من حيث التعريف والأهمية في منظومة الطاقة، مع التوصل إلى مركزيته في السياسة الطاقوية الجزائرية، حيث يعتبر قطاع المحروقات العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، ومن هنا تسعى الجزائر لانتهاج سياسة طاقوية فاعلة؛ فالأهمية الجيوسياسية والجيو اقتصادية التي تحوزها؛ جعلت من محور الطاقة والغاز، في صميم العلاقات الاقتصادية الجزائرية مع الأطراف الدولية، خصوصا مع محيطها المتوسطي الذي تتشاركه مع الاتحاد الأوروبي.

### المطلب الأول: مفـهوم الغاز الطبيعي:

بدأت صناعة الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة منذ أوائل القرن العشرين، إلا أن تقنيات التخزين والنقل لم تبلغ مرحلة متقدمة إلا بعد سنوات، حيث كانت أولى البدايات لتجارة الغاز الطبيعي في الستينات بين الجزائر من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى[1]، ومن ثم تزايدت أهمية هذا المورد الطبيعي بدءا من فترة السبعينات، ومقارنة بالبترول فالغاز الطبيعي حديث الاستغلال، بل وكان يتم التخلص منه عن طريق حرقه في بداية استغلال النفط.

#### أولا: تعريف الغاز الطبيعي

يعتبر الغاز كأحد أهم المصادر غير المتجددة للطاقة في العالم، ويصنف ضمن مصادر الطاقة الأحفورية، حيث يحتل المرتبة الثانية من بين مصادر الطاقة، وقد تكون الغاز الطبيعي في سالف العصور من العوالق، وهي كائنات مجهرية تتضمن الطحالب والكائنات الأولية التي ماتت وتراكمت في طبقات المحيطات والأرض، وانضغطت البقايا تحت هذه الطبقات الرسوبية، وعبر آلاف السنين قام الضغط والحرارة بتحويل تلك المواد العضوية إلى غاز.[2] يعرف الغاز الطبيعي بانه مركب كربوني، يحتوي على نفس العناصر المتواجدة في البترول، ويتشكل من غازات الميثان والإيتان بنسب مختلفة إضافة إلى بعض

---

[1]- عبد العزيز الدوسري،" مستقبل أسواق الغاز المسال دراسة استرتيجية " **(مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة**، 2019)، ص4.

[2] - نصر الدين ساري، **"إستراتيجية ترقية الكفاءة الاستخدامية للثروة الغازية في إطار مبادئ وأهداف التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية على قطاع الغاز الجزائري)"**، رسالة ماجستير، تخصص إدارة الاعمال الاستراتيجية للتنمية المستدامة (جامعة فرحات عباس سطيف: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2010-2011)، ص 13.

الشوائب كالنيتروجين وثاني أكسيد الكربون، إلا أن ما يميز الغاز، هو احتراقه النقي وهو ما جعله من مصادر الطاقة الهامة.[1] فالغاز الطبيعي لا لون له ولا رائحة، تضاف إليه احدى المواد العضوية ذات الرائحة، ويشكل الغاز حوالي 23 بالمئة من مصادر الطاقة عالميا، ومن المتوقع أن يتزايد الاعتماد عليه لدرجة دفعت "جيروين فان دي فير" رئيس شركة "شل للنفط" الى وصف القرن 21 بانه " قرن الغاز".[2]

## ثانيا: أنواع الغاز الطبيعـــي:

يوجد الغاز في الطبيعة في شكلين أساسيين وهما كالتالي:

1. **الغاز الطبيعي المصاحب:** وهو الغاز المتواجد مع النفط الخام ويمكن إنتاج بعض السوائل من هذه الآبار كالمكثفات CONDENSAT كما هو الحال في حقول منطقة حاسي الرمل بالجزائر.

-**الغاز الطبيعي غير المصاحب:** وهو الغاز الطبيعي الذي يتم انتاجه في مكامن خاصة بالغاز، أي في آبار مستقلة عن إنتاج النفط، ويسمى أيضا الغاز الحر[3].

## ثالثا: سلسـلة صناعة الغاز الطبيعي:

يختلف قطاع الغاز الطبيعي عن قطاع النفط كليا، بالرغم من الترابط البنيوي الوثيق بين القطاعين في مرحلة الإنتاج، فمع اشتراكهما في كثير من الحقول، إلا انه بعد عملية التنقيب والاستخراج يذهب كل مورد في سلسلة تصنيع ونقل واستهلاك مختلفة عن الأخرى[4]، وتظهر أبرز الاختلافات الرئيسية بين النفط والغاز في سلسلة النقل والتخزين.

فصناعة الغاز تعتبر من الصناعات الحديثة نسبيا والمكلفة أيضا، فلا يمكن أن تقوم صناعة غازية بمعناها التقني والاقتصادي في بلد ما، إلا إذا كان يتوفر على احتياطيات ضخمة من الغاز تؤهله

---

[1]- معامير سفيان، "**ترشيد استغلال الغاز الطبيعي وانعكاساته الاقتصادية على التنمية في الجزائر** "، رسالة ماجستير، (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)، ص 3.

[2]-صبيحة مروش، "جيوبوليتيك الطاقة دراسة في المفهوم والتطور"، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، (الجزائر: العدد 2 جوان 2019)، ص32.

[3]- بن حميدة هشام، "**آفاق تطور سوق الغاز الجزائري في ظل إعادة هيكلة الصناعات الغازية العالمية**"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعة 2011-2012)، ص 14.

[4]- عبد العزيز الدوسري، **مرجع سبق ذكره**، ص3.

لأن يستخرج وينتج ويسوق هذا الأخير بكفاءة اقتصادية عالية، حتى يتلافى طغيان تكاليفه على عائداته، وبالتالي تصبح الجدوى الاقتصادية لتصنيعه غير ذات فائدة[1] ؛ وتمر صناعة الغاز بعدة مراحل متتابعة وهي كالآتي:

## 1.عملية التنقيب وتقنيات استكشاف الغاز:

تعتبر عمليات التنقيب، واستكشاف واستخراج الغاز الطبيعي، أولى الحلقات في سلسلة صناعة الغاز، حيث تمتاز هذه العمليات بالتعقيد وارتفاع التكاليف، ويتم التنقيب عن الغاز الطبيعي من طرف علماء الجيوفزياء، بالاعتماد على عدة طرق أهمها طريقة الموجات الارتدادية وتسمى أيضا طريقة المسح الزلزالي؛ أما إذا كان التنقيب يتم في البحر فيتم استعمال تقنية المدافع الهوائية التي تقوم على مبدأ تفريغ الهواء المضغوط في الماء للحصول على الموجات الارتدادية، لمعرفة أماكن تواجد حقول الغاز البحرية. [2]

## 2.معالجـــــــة الغاز الطبيعي:

معالجة الغاز الطبيعي تكون عن طريق فصل الشوائب والمكونات غير المرغوبة المصاحبة له؛ عند استخراجه مثل الماء، الغازات الحمضية، الهيدروكربونات الثقيلة، وذلك حتى يصبح الغاز المستخرج سهل الاستعمال والنقل، ولكن في بعض الحالات، تنقسم عملية المعالجة إلى عدة أقسام وتمر بالعديد من المراحل في أماكن الإنتاج والتوزيع، ولكن عموما فإن المعالجة في أماكن الإنتاج لجعلهقابلا للنقل.[3]

## 3.مرحلة التوزيـــــع:

تتوفر طرق عديدة تستخدم في النطاق التجاري لتصدير الغاز إلى المستهلك في طبيعته الغازية، أو بعد تسييله أو حرقه لتوليد الطاقة الكهربائية لينقل عبر شبكة الأسلاك الكهربائية، علما ان الغاز الذي يصل الى المستهلك هو غاز الميثان الصاف.

---

[1] - ساري نصر الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص 25.

[2] - معامير سفيان، **مرجع سبق ذكره**، ص26.

[3] -صبحي الديلمي، **جغرافية الطاقة** (المملكة الأردنية: دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2018) ص 290.

### •متطلبات إقامة صناعة تسييل الغاز الطبيعي:

يعتبر **الغاز المسال*** أهم صور وأشكال الغاز الطبيعي، وتتطلب صناعة تسييل الغاز ما يلي:

-وجود حقل غازي لا يقل الاحتياطي المؤكد فيه عن تريليون قدم مكعب.

- توفر رأس مال استثماري؛ لا يقل عن مليار دولار أمريكي.

- توقيع عقود استثمارية طويلة الأمد لا تقل عن 15 سنة؛ (مع أنه في الآونة الأخيرة هناك العديد من المساع لجعل هذه العقود أقل مرونة، وبالتالي الاعتماد أكثر على العقود قصيرة الأجل). [1]

- وجود موانئ تصدير متخصصة.

- توفر ناقلات بحرية خاصة لنقل الغاز الطبيعي المسال.

### رابعا: استراتيجيـــة نقل الغاز الطبيعي:

أما بالنسبة لنقل الغاز فهو يتم بطريقتين معروفتين:

**أ. النقل عبر السفن:** يتم تحويل الغاز من الحالة الغازية إلى حالة سائلة، ليتم نقله عبر السفن، وعبر ناقلات خاصة، غير أن هذه الاستراتيجية تكون فيها التكاليف مرتفعة، ولهذا لا يمكن أن يقوم أي مشروع من هذا النوع بأقل من 03 مليار دولار.

**ب. النقل عبر الأنابيب:** يرتبط النقل بواسطة خطوط الأنابيب؛ ارتباطا وثيقا بتاريخ صناعة البترول، حيث أنه في سنة 1865 تم مد أول خط أنابيب ناجح لنقل البترول في ولاية "بنسلفانيا" في امريكا، ومن أشهر الخطوط في العالم خط " قوة سيبريا " الممتد من روسيا بطول 6400 كيلومتر لنقل الغاز للصين[2] وتكون تكاليف إنشاء خط نقل بحري أعلى بكثير من تكاليف إنشاءه برا بخمسة أضعاف.

---

* **الغاز الطبيعي المسالLNG** : الغاز الطبيعي المسال هو غاز طبيعي تم تبريده إلى 161 درجة مئوية تحت الصفر، ويتم إزالة معظم المركبات الإضافية للغاز خلال عملية الإسالة، حيث يصبح المتبقي منه مكونا بشكل رئيسي من الميثان ويتم تقليص حجم الغاز في هذه الحالة إلى ما يقارب1/ 600 مقارنة بحالته الغازية، وهذا ما يسهل عملية تخزينه ونقله إلى أماكن بعيدة عن مواقع إنتاجه.

1- وسام قاسم الشالجي وأميرة محمد جواد، " تقنية تحويل الغاز إلى سوائل GTL: مستقبلها ومردودها الاقتصادي وأثرها على صناعة النفط"، **مجلة النفط والتعاون العربي** (العدد121 ، العدد33 ، منظمة أوابك، ربيع2007)، ص 103.

2- غريب نوح، "**أثر العامل الطاقوي على مكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها بالدول الكبرى**"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (جامعة وهران 2: كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2020/2019)، ص244.

## خامسا: تقنيات تخزيـــــن الغاز:

إن عملية تخزين الغاز مهمة جدا، حتى يكون هناك توازن موسمي في توزيعه واستهلاكه، فاستهلاك الغاز يكون في فصل الشتاء أكثر؛ ويتم التخزين عن طريق **إحدى الطريقتين**:

- التخزين في مبردات ضخمة على شكل غاز مسال وهو ما يتطلب إنشاء مركبات لتسييل الغاز.
- أو يتم تخزين الغاز على شكله الطبيعي، عن طريق إعادة حقنه في الطبقات الجوفية من الأرض التي استخرج منها إذا لم يكن هناك داعي لاستعماله، وبالتالي تخزينه يكون أحسن من الناحية البيئية.[1]

## سادسا: الخاصيـة البيئة للغاز الطبيعي:

وفيما يتعلق بخصوصيات الغاز الطبيعي فهي متعددة، ولكن اهم ما يميز الغاز الطبيعي سرعة الاشتعال وضآلة ما يساهم به في تلويث البيئة او ما يسمى "الصبغة الكربونية المنخفضة"، فما يطلقه الغاز الطبيعي من الكربون لا يتجاوز 0.63 طن كربون عند اشتعال، بينما ما يعادله حراريا من الفحم يطلق نحو 1.05 طن كربون، ويكاد الغاز يخلو تماما من مركبات الكبريت.[2]

هذه المزايا التي يتمتع بها الغاز الطبيعي، جعلته يحظى بمساندة المنادين بحماية البيئة[3]؛ يشار إلى أن "موضوع البيئة في العلاقات الدولية، هو أحد الإشكالات المطروحة في الأجندة الدولية لما يشكل من أضرار تعود على الطبيعة والإنسان.[4]

في هذا السياق من "الانعكاسات التي يخلفها الوقود الحفوري، قال "كريستوفر فلافين CHRISTOPHEN FLANIN " في مقدمة كتابه "ما بعد عصر النفط" "أن البقاء في استمرار استخدام الوقود الأحفوري بهذه الطريقة في مقابل عدم قدرة الجو على كوكب الأرض تحمل كل عام عبئ ما يقرب من ستة آلاف مليون طن من الإنبعاثات".[5]

---

1 - صبحي الديلمي، **مرجع سبق ذكره**، ص 291.

2- غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص 74.

3 - معامير سفيان، **مرجع سبق ذكره**، ص18.

4- Abdelhamid Medfouni، **l'économie industrielle dans la filière gaz naturel dans les pays sous-développés**, Thèse Doctorat d'Etat en science économique, université de costantine, 2002 p32 .

5- كريستوفر فلافين، "**مابعد عصر النفط** "، ترجمة محمد الحديدي، شويكار محمد زكي (القاهرة: إصدارات معهد مراقبة البيئة العالمية، الدار الدولية، 1992)، ص07.

### سابعا: أسعار الغاز الطبيــعي:

أما فيما يخص أسعار الغاز فهي أقل بكثير من أسعار البترول، وذلك لعدم خضوعها لنفس العوامل، فالغاز لايخضع للعرض والطلب لغياب سوق تشبه سوق النفط، ويرتكز سعر الغاز على التفاوض بين الدول المصدرة والمنتجة[1]، ولهذا لا يوجد سعر إشارة عالمي للغاز او سعر معلن كما هو الحال بالنسبة للبترول، لذلك سعت الدول المنتجة للغاز الطبيعي لمراجعة تسعيرته في عدة مناسبات، وقد سعت الدول إلى تنسيق الجهود من أجل سعر مرجعي يصل على الأقل إلى سدس 6/1 سعر النفط.[2]

### ثامنا: الصعوبات التي تعترض صناعة الغاز:

هنالك العديد من الصعوبات والتحديات التي تعترض سلسلة صناعة الغاز، أهمها ارتفاع التكاليف في جميع حلقات سلسة الصناعة. كما قد تعترض عملية نقل الغاز الطبيعي بواسطة الأنابيب **تحديات أمنية** على غرار الهجمات الإرهابية والتوترات الاقليمية، إلا أن هذه المخاطر يمكن تقليلها إذا كانت دول العبور مستهلكة للغاز، الى جانب دفع رسوم العبور مع بعض الضرائب، ولكن أي خلل في الإمداد يؤدي إلى انخفاض الريع الاقتصادي للدول المنتجة، والحاق الضرر بالنشاطات الاقتصادية المستخدمة للغاز الطبيعي في الدول المستهلكة؛ كما أن الالتزامات البيئية ومبادئ التنمية المستدامة تفرض شروطا صارمة على العمليات التحويلية أثناء الصناعة الغازية يؤدي الى في زيادة التكاليف، والتخلي عن هذه الاعتبارات يؤدي إلى الإخلال بالالتزامات الدولية.

وتمثل خطوط نقل الطاقة أحد المؤشرات التي يستدل منها على حال العلاقات الدولية بين طرفي البدء والانتهاء، وكذلك أطراف المرور التي يعبرها الخط، ولأن خطوط الأنابيب هي الناقل للسلعة الاستراتيجية، واهم االعناصر المهمة في العلاقات الدولية فان تتبع المسارات الجغرافية لخطوط الانابيب يعكس المسارات السياسية للعلاقات بين الدول.[3]

---

[1]- حسين عبد الله، "**اقتصاديات النفط والغاز**" (بيروت: الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم، 2006)، ص405.

2 -غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص79.

[3] -عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية: التعاون والصراع، **مجلة الحقيقة**، مجلد 17، عدد3، سبتمبر2018، ص418.

## المطلب الثاني: تنامي دور الغاز في منظومـة الطاقــة العالمية

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة، التطرق إلى الجغرافية الاقتصادية للثروة الغازية، وتنامي دورها ومكانتها في منظومة الطاقة العالمية مقارنة بباقي المصادر الطاقوية **( لاحظ الشكل رقم 2 )**، مع الكشف عن اخر الإحصائيات (الاحتياطات و الانتاج والاستهلاك الغاز الطبيعي) ، بهدف اكتشاف تزايد أهمية الغاز في منظومة الطاقة العالمية، مع التوصل الى انه لا وجود لسوق عالمية موحدة للغاز الطبيعي، بل عدة أسواق إقليمية بغية تعزيز الطرح القائل؛ أن مكانة الجزائر في سوق الغاز الطبيعي بالنسبة للقارة الأوروبية يرجع بالأساس إلى القرب الجغرافي لكون سوق الغاز هي سوق إقليمية .

**الشكل رقم 2: تزايد دور الغاز في منظومة الطاقة العالمية**

المصدر : منظمة أوبك 2021 وموقع الطاقة 2022

الشكل رقم02: يبرز تزايد دور الغاز الطبيعي في منظومة الطاقة العالمية مقارنة بباقي الموارد الطاقوية، فقد احتل المرتبة الثانية في مزيج الطاقة العالمية، بعد النفط بنسبة تتجاوز 22 بالمئة خلال العام 2019، ومن المتوقع تزايد هذه النسبة عام 2045 ، مقابل تراجع دور النفط .

## الفرع الأول: تعريف جغرافيـا الموارد الطبيعيـــة

تعنى "**جغرافيا الموارد**" بدراسة الثروات الطبيعية في المناطق والأقاليم، ولان الغاز يشكل فعلياً مادة الطاقة الرئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث البديل الطاقي، بسبب تراجع احتياطي النفط عالمياً أم من حيث الطاقة النظيفة، فقد أصبحت السيطرة على مناطق الاحتياطي (الغازي) في العالم تعتبر أبرز تجليات التنافس والصراع بين الوحدات الدولية.

وعليه سنحاول معرفة اهم تلك المناطق الجغرافية التي تحتوي على هذا المورد* الثمين ؛ وجاء في مقدمة **كتاب صفاء عبد الأمير رشم الاسدي (جغرافيا الموارد الطبيعية ):** " للموارد الطبيعية أهمية كبرى في ديمومة الحياة على سطح الأرض وبمختلف اشكالها، وهي التي تقرر المستوى الاقتصادي للسكان وتسهم في تحقيق الرفاه ، كما تعتمد جميع الخطط التنموية على حجم الموارد الطبيعية."[1] ؛ و يرى نيكولا مازوتشي**NICOLAS MAZZUCCHI** *: **في مؤلفه " رهانات القوة في العالم من منظور الجغرافية الاقتصادية للطاقة "** THE PERSPECTIVE OF THE ECONOMIC CHALLENGES FOR THE WORLD POWER FROM GEOGRAPHY OF ENERGY أن الطاقة " وحدة موحدة " و تشمل على قضايا تكنولوجية و اقتصادية و سياسية كما تعد من اكثر قطاعات الاستراتيجية المؤثرة بالنسبة لصانعي السياسات سواء تعلق الأمر بالفحم النفط، الغاز او الطاقة النووية .

## الفرع الثاني: سوق الغاز العالميـــة

يعتبر الغاز الطبيعي سلعة إقليمية، أكثر مما هو سلعة دولية، فأفضلية التوزيع تكون إلى الدول الأقرب، لذا يمكن القول أن التجارة الدولية للغاز كانت تقتصر على المناطق المتجاورة، حيث يسهل نقله عبر خطوط الأنابيب، لان ارتفاع تكاليف إسالته ونقله عبر الممرات البحرية جعلت منه حتى زمن قريب

---

* **المورد:** هو المصدر او المنبع للثروة، وهو كل ما يشبع حاجات الإنسان وينقسم الى قسمين:

**-موارد حرة:** وهي التي يتفيد منها جميع الناس مثل الهواء والشمس و**موارد نادرة:** يطلق عليها أيضا الموارد الاقتصادية، قد لا تكون بالضرورة قليلة، حيث أن المقصود هو الندرة النسبية بمعنى وجود المورد بكمية اقل مما يشبع كل الاحتياجات.

[1] - صفاء عبد الأمير رشم الاسدي، **"جغرافية المراد الطبيعية"** (لبنان: الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، دار المعارف للكتب الجامعية، 2017)، ص11.

* **نيكولا مازوتشي Nicolas mazzucchi:** خبير طاقة فرنسي صاحب كتاب الطاقة: الموارد والتكنولوجيات ورهانات القوة.

سلعة **طاقوية محلية** بدرجة عالية غير قابلة للتبادل الخارجي الا في نطاق محدود[1]، إذن في الحقيقة لا توجد سوق موحدة للغاز الطبيعي بل أسواق إقليمية ويمكن تعدادها في ثلاث أسواق كبرى.

**أولا: سوق أوروبا:** تعتمد أوروبا على عدة مصادر لتلبية طلبها من الغاز، حيث تغطي احتياجاتها هولندا، والنرويج، والجزائر وروسيا، وفي هذا السياق يحاول الاتحاد الأوروبي تنويع مصادره من الغاز، لأن مناطق مرور أنابيب الغاز من جهة روسيا هي مناطق توتر سياسي.[2]

**ثانيا: سوق أمريكا الشمالية:** تعتبر من أهم أسواق الغاز في العالم بل وأكثرها تأثيرا فيه، نظرا لأنها السوق الأكبر طلبا، نتيجة لتواجد أكبر قوة اقتصادية في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم الاحتياطيات الضخمة التي لديها من الغاز خاصة الصخري .[3] إلا انها ثاني أكبر مستورد للغاز في العالم بعد اليابان، وتعتبر كندا أهم ممون للسوق الأمريكية عبر الأنابيب نظرا لقرب المسافة الجغرافية. [4]

**ثالثا: سوق آسيا المحيطية**: تعتبر اليابان الفاعل الأساسي في هذه السوق من حيث نسبة الواردات، فهي تستورد ما يقارب 93 مليار متر مكعب من الغاز، تبعد هذه السوق جغرافيا عن أماكن إنتاج الغاز، وتعتبر قطر، وروسيا من أكبر الممونين للسوق التي تعد محرك أساسي لتجارة في العالم.[5]

**▪أسواق الغـــاز الفوريـــــة**SPOT MARKET

إضافة إلى ما سبق من الأسواق المرتبطة بالإقليم الجغرافي انتشر في الفترة الأخيرة، ما يطلق عليه **بالسوق الفوري SPOT MARKET**، والتي تعني تلك العقود التي تغطي عادة شحنة واحدة وبسعر

---

[1]- حسين عبد الله، "**الغاز الطبيعي وقود الغد في انتظار سياسة منسقة عربيا**" (دمشق: أوراق عمل الملتقى الدولي الأول حول الطاقة، 2010)، ص09.

[2]- جوناتان سترن، "هل نحن مقبلون على سوق عالمي للغاز؟"، ندوة أكسفورد 29 للطاقة، اعداد تركي حمش، **مجلة النفط والتعاون العربي** (الكويت: المجلد 33، العدد 123، 2007)، ص189.

[3]- ابراهيم بورنان، "**الغاز الطبيعي في تامين الطلب على طاقة المستقبل حالة الجزائر**"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2007/2006)، ص336.

[4]- جوناتان سترن، "نحو سوق عالمية للغاز، ندوة أكسفورد 28 للطاقة"، اعداد عبد الفتاح دندي، **مجلة النفط والتعاون العربي**، (الكويت: العدد 120، المجلد 33، 2007)، ص227.

[5] - تيموني كونسيدين وادم روز، " **الدور المستقبلي للغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية**"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (أبو ظبي، 2004، الطبعة الأولى)، ص.21.

ثابت ويقضي بالتسليم المباشر أو الفوري، وتكون فترة العقد قصيرة، تمتد عادة ما بين يوم إلى 30 يوما، وقد يسمى العقد الفوري **عقدا قصير الأجل** وتمتد فترته إلى سنة فأقل. [1]

**الخارطة رقم 1: خارطة شبكة التدفقات التجارية للغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية**

**SOURCE BP,** STATISTICAL REVIEW OF WORD ENERGY, **2019P.CIT, P29.**

تكشف الخارطة شبكة التدفقات الرئيسة للغاز الطبيعي عبر الانابيب باللون الأحمر، والمنقولة بالناقلات باللون الأزرق LNG.في في الوقت الذي نلاحظ ان خطوط نقل الغاز عبر الانابيب تتم في المناطق القريبة جغرافية من أبار الإنتاج، نجد ان الخطوط الزرقاء تعبر عن النقل البعيد ويتم عبر الناقلات وهو الذي يستحوذ على طرق النقل عالميا.

## الفرع الثالث: مؤشرات تنامي دور الغاز الطبيـــــعي

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتحسين الظروف البيئية، مما أدى الى زيادة استخدام الغاز الطبيعي باعتباره وقودا نظيفا، هذا المنحى التصاعدي تكشفه ارقام **احتياطات وإنتاج واستهلاك**، وتعد هذه الأرقام، بمثابة **مؤشرات** لقياس الدور الذي بات يلعبه الغاز الطبيعي في اقتصاديات العالم؛ على اعتبار أن الطاقة هي الشريان الأساسي لهذه الاقتصاديات سواء كانت مستهلكة أو منتجة للغاز.

[1] - معامير سفيان، مرجع سبق ذكره، ص179.

## أولا: الاحتياطات العالمية للغاز الطبيعي:

يختزن العالم كميات كبيرة من الغاز الطبيعي، وتتصف هذه الكميات المختزنة بسرعة النمو مقارنة باحتياطات النفط العالمية، حيث بلغت أكثر من 200 ترليون متر مكعب **عام2022**، حسب التقديرات السنوية **لمجلة** "**أويل آند غاز جورنال**OIL AND GAS JOURNAL»، [1]التي اكدت ان ما يقرب 80 بالمئة من اجمالي الاحتياطات العالمية المؤكدة في العالم تقع في عشرة بلدان، تتصدرها روسيا التي تحتفظ بحوالي ربع إجمالي احتياطات الغاز العالمية تليها إيران وقطر.[2]

**الشكل رقم 3: الاحتياطات العالمية للغاز الطبيعي حسب دول العالم**

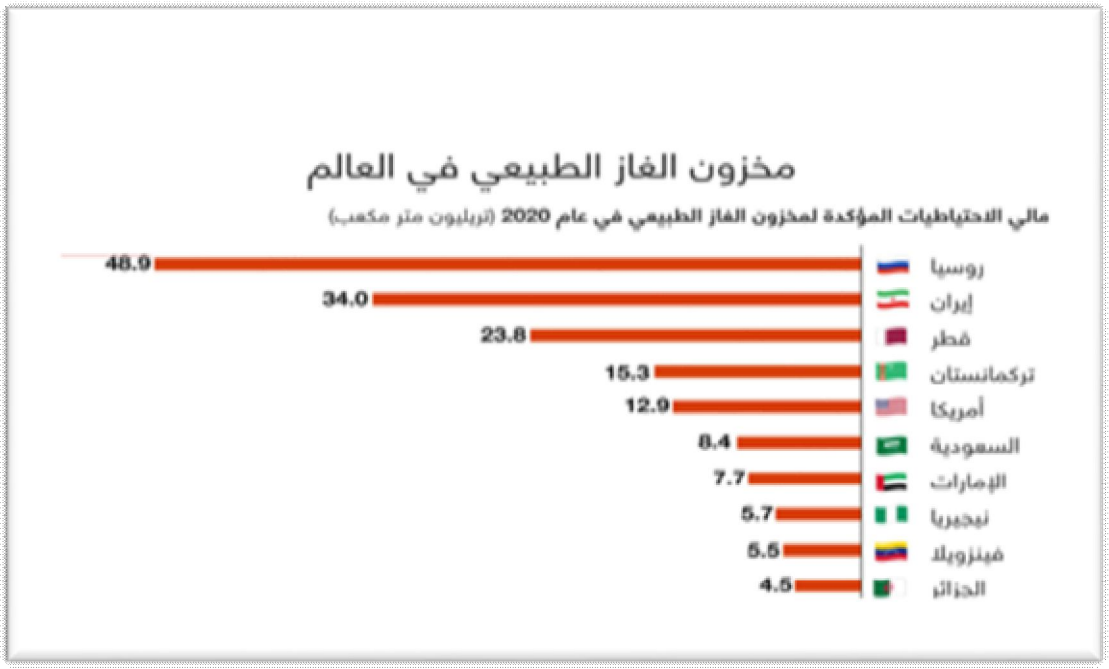


**المصدر: متحصل عليه منcnn arabic ، يمكن الاطلاع على** https://bit.ly/42lYRGH

كشفت الاحصائيات التي جاءت في الشكل رقم 03، الاحتياطات المؤكدة للغاز في العالم وجاءت روسيا في صدارة الاحتياطات العالمية بـ قرابة49 ترليون متر مكعب، في حين احتلت الجزائر المرتبة العاشرة ضمن أكبر الدول التي تمتلك احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي، بما يقدر بـ 4.5 مليار متر مكعب.

---

[1]- سالي إسماعيل، **"احتياطات النفط والغاز في "2022، تاريخ الاطلاع 26 افريل 2023 الساعة10:00** متحصل عليه: **في وحدة أبحاث الطاقة** https://bit.ly/41GsylF

2 - ساري نصر الدين، **مرجع سبق ذكره**، ص31.

- **مفهوم احتياطيات الغاز وأنواعها:**

تعبّ ر احتياطيات الغاز بشكل عام،عن الكمية الممكن استخراجها من الحقول البترولية أو الغازية، ومع ذلك فعندما يدور الكلام عن الاحتياطي فلا يعني ذلك قيما مطلقة، إذ أن تقديرات الاحتياطي التي تم التوصل إليها في وقت معين وفق المعطيات الجيولوجية والتقنية والاقتصادية تحت قيد التكاليف الآنية، لا تعكس بصورة دقيقة القيمة المطلقة الحقيقية، لذا فإن هذه التقديرات بلا شك في تغيير مستمر مع تطور المعطيات وتحسن التقنيات[1]؛ ويتم تقسيم الاحتياطيات حسب درجة الثقة في البيانات التي استخدمت لتقديرها، إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

أ-**الاحتياطيات المؤكدة:** يتعلق الأمر هنا بالاكتشافات التي من الممكن استغلالها حاليا، وتعني الكميات الكامنة في باطن الأرض والتي قدرت على أساس علمي وتصل نسبة الاحتمال الى 90 بالمئة.

ب -**الاحتياطات المرجحة:** هي الاحتياطيات مؤكدة الوجود من الناحية التقنية والجيولوجية، ولكنه غير معروف بصورة دقيقة كمياتها.

ج -**الاحتياطيات المحتملة:** وهي احتياطيات محددة بصفة مشكوك فيها في منطقة لا تحتوي على أبار، ولكنها مجاورة لمنطقة احتياطيات مؤكدة أو مرجحة، ويعتمد تقدير هذه الاحتياطيات على فرضيات هندسية وجيوفزيائية، وتوصف بانها احتياطات غير دقيقة واحتمال تواجدها 10 بالمئة.[2]

## ثانيا: الإنتاج العالمي للغاز الطبيعـي:

ان تزايد وتيرة استكشاف الاحتياطيات العالمية للغاز، يحيلنا لمعرفة كمية الإنتاج العالمي، وفي هذا السياق أفادت الإحصاءات الخاصة بـ "التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2021" بأن الإنتاج العالمي من الغاز الطبيعي بلغ في عام 2020 كمية 3.8 تريليونات متر مكعب، وأن نصيب الدول العربية من إنتاج الغاز في العام نفسه بلغ 584 مليار متر مكعب[3]. وهناك شبه اجماع بين هيئات الطاقة والخبراء والباحثين في ان الغاز هو رائد المزيج الطاقوي بتوقع تحقيقه اعلى المعدلات النمو، بين مختلف مصادر

---

1- سالي إسماعيل، مرجع سابق، متحصل عليه **في وحدة أبحاث الطاقة:** في https://bit.ly/41GsylF

2- امينة مخلفي، **محاضرات حول مدخل الى الاقتصاد البترولي (اقتصاد النفط)**، الجزء1، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعية 2013-2014)، ص 43.

3- فؤاد علي عبد الرحمن الداود، "**التقرير الاحصائي السنوي 2022**"، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول اوابك، ص21.

الطاقة، ويتوقع تقرير "رايستاد للطاقة"RYSTAD ENERGY* ارتفاع الطلب العالمي على الغاز المسال بنسبة 12.5%سنوياً بين 2023 وحتى عام 2030، إلى 4.5 تريليونات متر مكعب في عام 2030. [1]

**الخارطة رقم 2: أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي خلال عام2020**

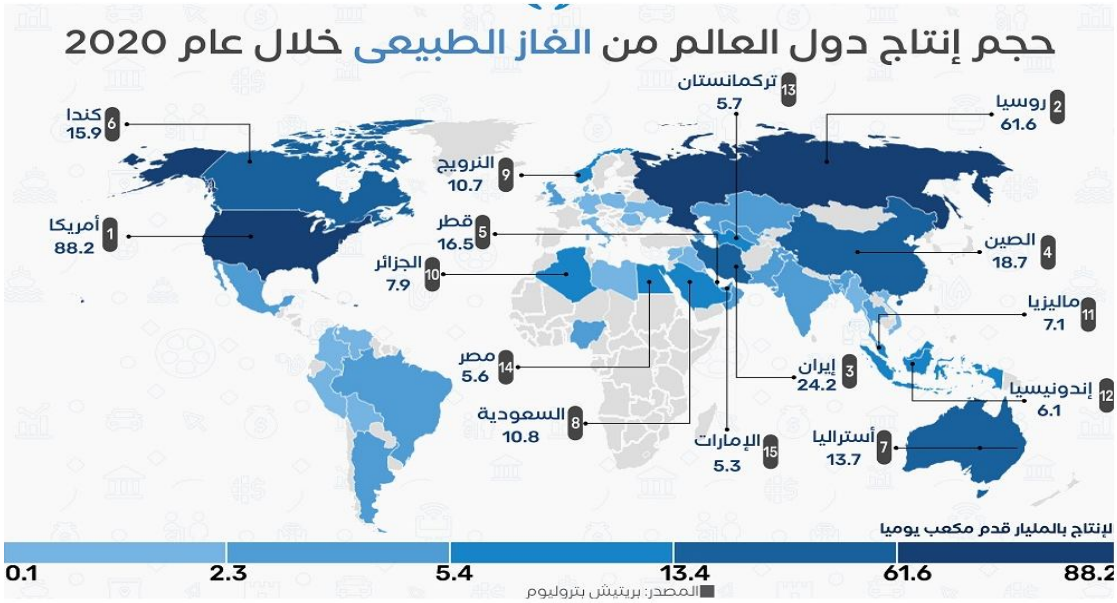


**المصدر: بتريش بتروليوم اكبر الدول المنتجة للغاز في العالم عام 2020**

تكشف الخارطة رقم 02 حجم إنتاج الغاز في اهم دول العالم المنتجة للغاز الطبيعي، لعام 2020، واحتلت الجزائر المرتبة العاشرة عالميا بإنتاج يومي يقدر ب7.9 مليار قدم مكعب يوميا، في حين احتلت أمريكا الصدارة ب88.2 مليار قدم مكعب، تلتها روسيا بـ من 61.6 مليار قدم مكعب يوميا.

## ثالثا: الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي

أدى اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، إلى حدوث قفزة قياسية لأسعار الغاز الطبيعي ونقص حاد في الإمدادات، خاصة لدى أوروبا، وبحسب بيانات شركة النفط البريطانية بي بي؛ فإن استهلاك الغاز الطبيعي في العالم قد بلغ أعلى مستوى على الإطلاق، خلال العام 2021، عند 4.037 تريليون متر

*رايستاد انيرجي: هي شركة الأبحاث والاستشارات الطاقوية، مقرها أوسلو.

[1]-WORLD LNG REPORT 2022, DATE OF VIEWING 13-04-2023, AT TIME 17.00, GOT IT https://bit.ly/3n8pAaR

مكعب، ارتفاعًا من 3.234 تريليون متر مكعب في عام 2011، والذي شهد بداية ما يسمى "**العصر الذهبي للغاز**."[1] ونما الطلب على الغاز الطبيعيعالميً ا بنسبة 20% بين عامي 2011 و2020.

## المطلب الثالث: مكانة الغاز الطبيعي في السياسة الطاقويـــــة للجزائـــر

يعتبر قطاع المحروقات العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، ومن هنا تسعى الجزائر الى انتهاج سياسة طاقوية فاعلة؛ تساهم في زيادة الانتاج والتصدير بالشكل الذي يضمن حصتها في الأسواق العالمية، ولان الغاز الطبيعي يعدّ أهم مورد مالي للدخل الجزائري، فالجزائر تسعى لفرض نفسها كإحدى الدول الغازية الفاعلة عالميا ما يساعدها على ضمان امنها واستقرارها الداخلي.

فالأهمية الجيوسياسية والجيو اقتصادية التي تحوزها؛ جعلت من محور الطاقة والغاز، في صميم العلاقات الاقتصادية الجزائرية مع الأطراف الدولية، خصوصا مع محيطها المتوسطي الذي تتشاركه مع الاتحاد الأوروبي، كما شكل هذا الملف جوهر مختلف الحوارات والنقاشات بين الطرفين، وكلّ هذا بسبب ما يمثّله الغاز من حيث العوائد بالنسبة للجزائر باعتبارها دولة ريعية. [2]

### الفرع الأول: مفهوم السياسة الطاقويـــــة

حظي موضوع السياسة الطاقوية باهتمام كبير من الباحثين في مجال العلوم الاقتصادية، والعلوم السياسية، وفي هذا السياق نجد هناك عده تعاريف للسياسة الطاقوية من بينها تعريف" شكاكطة عبد الكريم" عندما عرفه بانها:" جزء من السياسة العامة ترسمها وتخطط لها الدولة المنتجة للموارد الطاقوية (النفط و الغاز الى الخ..) او المستهلكة للاستفادة القصوى من هذه الموارد الاستراتيجية وتطويرها، لخدمة أهدافها السياسية الاستراتيجية الاقتصادية الإنمائية[3]. كما تعني السياسة الطاقوية جزء من السياسة العامة للدولة، وطريقة الحكومة في معالجة قضايا انتاج الطاقة.[4]

---

[1]-احمد شوقي، "**الطلب على الغاز الطبيعي في 2022 تحولات تاريخية بفعل الأزمة الأوكرانية**"، تاريخ الاطلاع22 افريل2023، الساعة20:30 ، متحصل عليه في: وحدة أبحاث الطاقة https://bit.ly/3VjhBEf

[2]- سارة بخوش، "السياسة الطاقوية في الجزائر: قراءة في المرتكزات والتحديات "، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية** (المجلد 10، العدد 3، جويلية 2021)، ص109.

[3]- سارة بخوش، المرجع نفسه، ص110.

[4] - فاطمة امحمدي، كيبش عبد الكريم، "الأمن الطاقوي-مقاربة معرفية"، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، العدد 14، الجزائر، 2019، ص 57.

هذا يقودنا الى صياغة تعريف اجرائي وهو أن السياسة الطاقوية هي موجه الدولة من خلال الإجراءات والبرامج التي تقوم بها بهدف الحفاظ على الموارد الطاقوية واستغلالها وفقا للمعيار الكفاءة الاقتصادية، وهي المساع التي تقوم بها الدول لتأمين الإمدادات والقدرة على تحمل التكاليف وفقا لتأثير محدود على البيئة.

## الفرع الثاني: أبعاد السياســة الطاقويــة

ترتبط السياسة الطاقوية بالعديد من الأبعاد التي تحدد ملامحها، ويتمثل اهم بعد في صيانة قاعدة الموارد، حيث تتجلى اهتمامات سياسة الطاقوية في هذا الإطار بإيجاد توازن بين تلبية الاحتياجات المختلفة وتحقيق الاستدامة الطاقوية؛ ومراعاة نضوب المصادر الطاقوية المعتمد عليها حاليا من الطاقات الاحفورية، كما تركز السياسة الطاقوية على البعد البيئي على الاعتبار ان القضايا البيئية تحتل حيزا هاما في إطار القضايا العالمية.

## الفرع الثالث: مضاميــن السياســة الطاقويــة في الجزائــر

يعتبر قطاع الطاقة من اهم القطاعات في الاقتصاد الوطني الجزائري، لأنه يمثل حوالي 60% من إيرادات الخزينة العمومية 96% من إجمالي الصادرات الوطنية، فضلا عن ذلك في الجزائر تأتي في المرتبة 18 عالميا بين منتجي النفط والتاسعة عالميا في منتجي الغاز [1]، هذا الوضع يجعل الجزائر تحتل مكانه مميزة في مجال الإنتاج الطاقوي ، لكنها لا تزال تبحث عن تطبيق نموذج طاقوي جيد، يجعلها تتحكم أكثر في توفير احتياجات الاقتصاد الوطني في ظل تزايد الطلب وبفعل تراجع القدرة الإنتاجية لبعض الحقول النفط والغاز ، وهنا تجدر الإشارة الى أن الجزائر تعد بلدا غازيا بالدرجة الأولى من حيث الموارد الطبيعية قبل أن تكون بلدا بتروليا، نظرا لما تمتلكه من احتياطيات ضخمة من الثروة الغازية.[2]

تاريخيا بنى الاحتلال الفرنسي على السياسات وقوانين تخدمه كمستعمر، حتى بعد الاستقلال لم يعترف المستعمر الفرنسي إلا بالاستقلال السياسي، ولم تظهر بوادر سيادة الجزائر على القطاع الطاقوي إلا بعد انتهاء عملية التأميم التي بدأت عام 1967، بشراء حصص الشركات الأجنبية العاملة في القطاع،

---

[1]- وزارة الطاقة والمناجم، "**الورقة القطرية للجمهورية الجزائرية، مؤتمر الطاقة العربي العاشر**" (أبو ظبي: 27-29 أكتوبر 2014)، ص4.

2- ساري نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص143.

وعليه مرت السياسة الطاقوية للجزائر بمرحلتين أساسيتين، أولاهما بعد الاستقلال إلى بداية الثمانينات، أما المرحلة الثانية فقد امتدت من نهاية الثمانينيات إلى يومنا هذا:

وقد تميزت **المرحلة الأولى** ، أي التي تلت الاستقلال بمجموعة من الركائز أبرزها السعي نحو استرجاع السيادة على الثروات الطبيعية واستغلالها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد كللت هذه المساعي بالنجاح في تأميم المحروقات في فيفري 1971 وقد اضطلعت بهذا الدور شركة سوناطراك التي قامت بتوسيع نطاق التنقيب وتطوير الحقول التي مكنتها من تامين الاحتياجات المحلية وتصدير الفوائض، كما مكنها من توفير مداخيل العملة الصعبة للخزينة العمومية، ناهيك عن توسيع نشاطها ليعبر الحدود الجزائرية نحو بلدان مجاورة وغير المجاورة. [1]

**أما المرحلة الثانية** " التي بدأت في فترة الثمانينات، فقد شهدت مرور الجزائر من الاقتصاد الموجه والمخطط إلى اقتصاد السوق الحر، بعد انخفاض أسعار البترول سنة 1983 والحالة الصعبة التي وصلت إليها بعد الأزمة البترولية لسنة 1986 ، التي كان لها دورا في كشف عيوب أنماط التسيير السائدة قبل وأثناء تلك الفترة، وعلى إثر هذه الأزمة انكشفت الوضعية الحقيقية للاقتصاد الوطني، وأتضح جليا مساوئ الاعتماد الكلي على الموارد البترولية والغازية"2، او ما يسمى **بالاقتصاد الريعـــي او** الاقتصاد البترولي وامام هذا الوضع قررت السلطات الجزائرية إجراء إصلاحات اقتصادية من شأنها أن تعيد عملية تنشيط التنمية ورفع النمو .

## أولا: الاقتصاد البترولي ولعنـــة الموارد:

تعتبر الجزائر دولة ريعية، والدولة الريعية يقصد بها التي يعتمد اقتصادها بشكل كبير على عوائد صادراتها من المحروقات لتمويل نفقاتها، لكن في مقابل ذلك يواجه هذا الأخير خللا يصطلح عليها ب"لعنة الموارد أو المرض الهولندي"، حيث أثبتت نتائج دراسات اقتصادية عديدة على فرضية نقمة الموارد الطبيعية وارتباطها ارتبطا عكسيا مع التنمية الاقتصادية،[3] ولمواجهة تداعيات ارتباط الاقتصاد الوطني بالريع البترولي،" قررت السلطات الجزائرية إجراء إصلاحات شملت عدة مجالات منها الإصلاحات الهيكلية المالية والإصلاحات الهيكلية القانونية للسياسة الطاقوية الوطنية في إطار الإصلاحات

1 - سارة بخوش، **مرجع سبق ذكره**، ص111.

2-نصر الدين ساري، **مرجع سبق ذكره**، ص 144، بتصرف.

3 - غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص308.

الاقتصادية الشاملة، لكن بقى الغائب الوحيد عن كل هذه السياسات هو إيجاد السبل الكفيلة بترقية الكفاءة الاستخدامية للثروة الغازية وفقا لما تتطلبه مبادئ التنمية المستدامة، والتي تنص في مضمونها وتؤكد على ضرورة تلبية متطلبات الأجيال الحالية من هذه الثروة دون المساس أو المراهنة بحقوق الأجيال اللاحقة ".

**الشكل رقم 04: مفهوم الاقتصـاد الريعي**

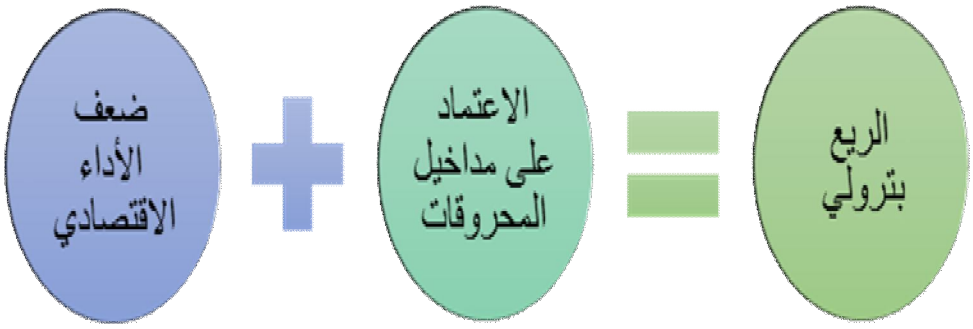


**▪من اعداد الباحثـــة**

## ثانيا: الاستراتيجية الطاقوية الوطنية افـــاق2040

اما بخصوص آفاق الاستراتيجية الطاقوية الوطنية 2040، فهي تسعى الى:

- توسيع استعمال الغاز وتطوير الصناعات التحويلية كالبتروكيمياء، والتكرير من خلال تثمين استخدام الموارد الطاقوية الى جانب تطوير استعمال الطاقات المتجددة، مع تبني سياسة التحكم في الطاقة وترشيدها من خلال ادراج برنامج الفعالية الطاقوية الذي يهدف الى تحسيس المواطنين بمسؤوليتهم اتجاه الطاقة والتي تظهر من خلال الاستهلاك الرشيد والعقلاني.[1]

- وعليه فالسياسة الطاقوية في الجزائر بنيت على ركائز أساسية وهي: أمن الطاقة والنمو الاقتصادي، حماية البيئة، ولان الغاز الطبيعي يشكل المصدر الرئيسي للطاقة التي تعتمد عليه معظم القطاعات في تطورها، فهو يشكل اللبنة الاساسية في بناء السياسة الطاقوية في الجزائر.

[1]- وزارة الطاقة والمناجم، **مرجع سبق ذكره**، ص5.

ومع هذا نتوصل إن المكانة الحالية للجزائر في سوق الطاقة العالمي، لا تعكس حجم إمكانياتها، وذلك يرجع إلى ضعف أدائها على مستوى هذا السوق من جهة، والمنافسة الكبيرة التي أصبحت تواجهها من جهة أخرى، لذا بات الاعتماد على سياسات جديدة وتفعيل الدبلوماسية الطاقوية أمرا حتميا من أجل استرجاع إعادة التموقع داخل سوق الطاقة من جديد، وقبل التوجه إلى الإصلاحات على مستوى البيئة الدولية، لابد من مراجعة السياسات الداخلية،عن طريق رفع قدراتها الإنتاجية وذلك عن طريق تطويرها من جهة والتقليل من الاستهلاك الداخلي للطاقة أو على الأقل ترشيد الاستهلاك.

**الشكل رقم 05: مفهوم التنمية المستدامة**

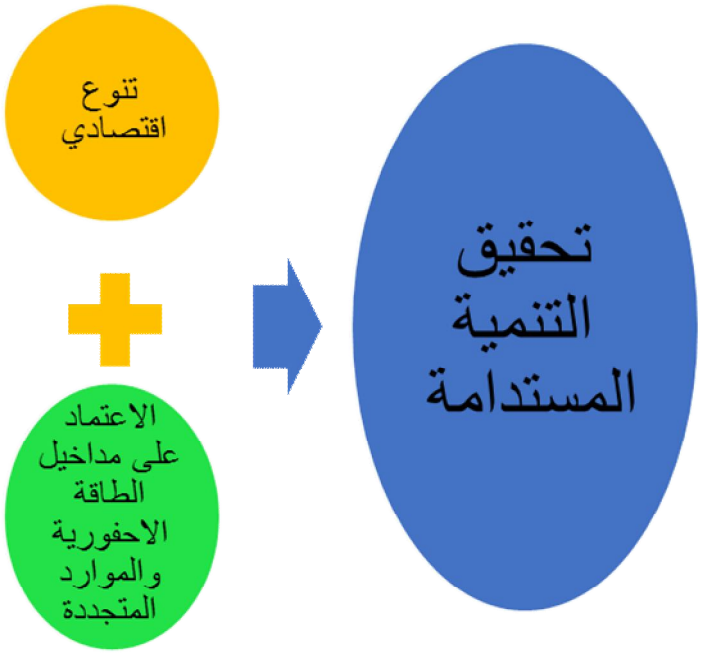


**▪من اعداد الباحثـــــــة**

## ثالثا: مزايا تفعيل الدبلوماسية الطاقويـــة:

بالرغم من انه لا يوجد إجماع بين الباحثين حول ضبط مفهوم الدبلوماسية الطاقوية، إلا انها بشكل عام هي استخدام السياسة الخارجية لتأمين الوصول إلى إمدادات الطاقة في الخارج بشكل ثنائي مع الحكومات، وهذا يوحي لنا بان الدول هي الوحدات الأساسية المفوضة لممارسة هذه الدبلوماسية، ويتم ذلك عن طريق تعزيز استقرار الإمدادات العالمية للطاقة، والحفاظ على العرض والسعي الى إيجاد خيارات بديلة للطاقة، الى جانب محاولة الانخراط في المنتديات الدولية كسياسة لتعزيز الامن الطاقوي.

في الوقت الراهن، أصبح تنشيط وتفعيل الدبلوماسية الطاقوية من بين اهم الاليات التي تنتهجها الدول النفطية، فهي الشكل الحديث لتطور الدبلوماسية الخارجية للدولة بحيث أن هناك من يطلق عليها مصطلح "دبلوماسية القرن الواحد والعشرين" لما لها من أهمية استراتيجية في تنمية الاقتصاد الإجمالي للدولة، وخلق انتعاش في المؤسسات الاقتصادية. وفي إطار الدبلوماسية الطاقوية نتحدث أساسا على متغيرين أساسيين (امن التوريد وامن الوصول الى الاسواق الخارجية) وهناك من يضيف اعتبار اخر يتمثل في (تأمين شبكة العبور)، ففي كل أزمة تمس سوق الطاقة، نلحظ جولات مكوكية لمسؤولي الطاقة داخل البلدان المصدرة او المستهلكة، إضافة الى الاجتماعات المكثفة لمنظمات الطاقة، وهذا ما يعكس أهمية الدبلوماسية الطاقوية في تحقيق التعاون ودعم الأمن الطاقوي.

## المبحث الثاني: الغاز الطبيعي في العلاقـــات الدولية: مدخل جيوسياسي

وإذا تعرفنا فيما سبق على دور الغاز الطبيعي في منظومة الطاقة الدولية، ودوره في الاقتصاد الجزائري، سننتقل من خلال هذا المبحث إلى مرحلة تصبغ الطاقة بصفة عامة والغاز الطبيعي بصفة خاصة بالاعتبارات الجيوسياسية، لكون الغاز الطبيعي والطاقة بصفة عامة تشكل ديناميكية التفاعلات الدولية من صراع وتعاون ونزاع وتكامل، ما يجعل معادلة تحقيق الأمن الطاقوي بالنسبة للدول صعبة في ظل تزايد الطلب ونضوب بعض الموارد الطاقوية، وهذا ما ولد علاقات تنافسية بحثاعن تأمين مصادر الطاقة، وعلاقات تعاونية في أحيان أخرى.

### المطلب الاول: المتغير الطاقوي ومعادلة الصراع الدولي:

جسدت مقولة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق "هنري كسنجرHenry Alfred Kissinger" "من يسيطر على النفط يسيطر على العالم التنافس المحموم على مصادر الطاقة، كما جسدت مقولة "دنييل يرغن"Daniel yergin "*البترول: هو 10% من الإقتصاد و90 % من السياسة"[1]، أهمية المتغير الطاقوي في العلاقات الدولية. فتاريخ العلاقات الدولية حافل بالأحداث والصراعات والمساومات السياسية؛ فقد صرح وزير الطاقة الأمريكي الأسبق "بيل ريتشاردسون B. Richadson" لقد كان النفط ولعقود من الزمن وراء

* **دانيال يرغنDaniel yergin** : كاتب وخبير في الطاقة ومؤرخ امريكي، ألف عديد الكتب في مجال الطاقة، وهو حائز على جائزة بوليتزر، يشغل حاليا منصب مدير منظمات رابطة الطاقة الامريكية ومستشار لدى العديد من الإدارات الامريكية.

[1] - مقابلة مع دانيل يرغن، **مجلة السياسة الدولية** (العدد 98، شتاء 2002)، ص 331.

السياسة الخارجية والأمنية، لقد كان الباعث من وراء تقسيم الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى، والمحفز الذي دفع ألمانيا واليابان إلى التفكير بالتوسع خارج حدودها. "[1]

وتعتبر استراتيجية تحقيق الأمن الطاقوي من أولويات الوحدات الدولية، لما يكتسي هذا الموضوع من أهمية بالغة مرتبطة بالأمن القومي للدول، كما شهدت الساحة الدولية تزايدا مستمرا في الطلب على الطاقة، خاصة الغاز الطبيعي في ظل المستجدات والتغيرات الدولية[2] التي أفرزتها الحرب الروسية الأوكرانية.

## الفرع الأول: أمن الطاقة في السياسة الخارجيـة للدول

احتل الأمن الطاقوي مكانا بارزا في أولويات السياسة الخارجية للدول، خاصة بالنسبة للدول المستوردة للطاقة، وبقدر الأهمية الاقتصادية التي يكتسبها النفط والغاز، نجد المتغيرات السياسية في الأكثر تحكما، حيث يقول "محمد الرميحي" في كتابه "النفط والعلاقات الدولية" ما زال النفط كمادة خام حيوية للبشر يثير من النقاش في ميدان السياسة أكثر مما يثيره في ميدان الاقتصاد".

فأسعار النفط وكميات إنتاجه لا تتحكم بها المتغيرات الاقتصادية فقط، بل تتحكم فيها أيضا وبشكل واسع متغيرات سياسية الناتجة عن الشبكة المعقدة من المصالح ، التي أنشأتها السوق البترولية بين الدول المنتجة والمستهلكة ودول العبور[3] ؛ وتعرف السياسة الخارجية على حد تعبير "فاضل زكي محمد" هي الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول".

ومن خلال تعريفات السياسة الخارجية تبرز الأهمية التي تلعبها الطاقة في السياسة الخارجية، ولان الطاقة هي عصب الاقتصاد العالمي، فالوحدات الدولية تسعى لتأمينها وضمانها. يشار الى انه ترجع البدايات الأولى للتفكير الاستراتيجي المتعلق بأمن الطاقة، إلى الحرب العالمية الأولى، ويعتبر "ونتسون تشرشل " أول من استخدم مصطلح امن الطاقة، اذ أشار الى ان " أمن الطاقة يكمن في التنوع والتنوع

---

[1]-حافظ برجاس، "**الصراع الدولي على النفط العربي**" (لبنان: بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1)، 2000، ص 19.

[2]- صبيحة مروش، "جيوبوليتيك الطاقة: دراسة في المفهوم والتطور"، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، (العدد 12 جوان 2019)، ص28.

[2]- محمد الرميحي، "**النفط والعلاقات الدولية وجهة نظر عربية**" (الكويت: عالم المعرفة ،1982)، ص 179.

فقط"[1]. أما الأمم المتحدة، فقد عرفت أمن الطاقة سنة 1999 بانه "الحالة او الوضعية التي تكون فيها إمدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات، وبكميات كافية وأسعار معقولة ".[2]

وفي ظل السياق الجيوسياسي العالمي المتسم بديناميكية التفاعلات والتغيرات الدولية، أصبحت قضية الطاقة أكثر من أي وقت مضى تدرج كأبرز محاور السياسة الدولية، وفي الواقع يعد أمن الطاقة أحد التحديات الرئيسية التي يجب مواجهتها في السنوات والعقود القادمة.[3] وقد ورد في مقال لـ **جوناتان الكيند JONATHAN ELKIND**، يحمل عنوان " **الامن الطاقوي: نداء إلى توسيع الأجندة**"، ان التعاريف التقليدية للامن الطاقوي اشتملت على ثلاث عناصر أساسية وهي : الوفرة، الموثوقية، القدرة.[4]

- **الوفرة** (AVAIBILITY) تعني توفر السلع الطاقوية وقدرة المستهلكين على تامين احتياجاتهم الطاقوية.
- **الموثوقية** (REBIABILITY)، وتعني مدى الحماية التي تتمتع بها خدمات الطاقة من الانقطاع.
- **القدرة** (AFFORDABILITITY) وتعني القدرة على تحمل التكاليف، والحماية من انقطاع الامدادات.

**الشكل رقم06: تعريف الامن الطاقوي حسب الوكالة الدولية للطاقة.**

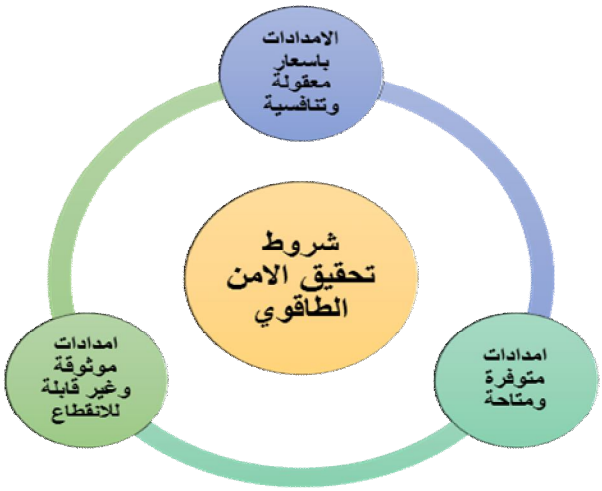


- **من اعداد الباحثة اعتمادا على تعريف الوكالة الدولية الطاقة .**

---

[1]- جميلة مرابط، "**مفهوم الأمن الطاقي : أبعاده وتجلياته واستراتيجيات تعزيزه** "، مقالات قانونية ،تاريخ الاطلاع 15 جانفي 2023، الساعة 08:30، متحصل عليه : في https://bit.ly/3HqSVnw

[2]-الوليد بوحنيفة، "**الأمن الطاقوية وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية : دراسة في المفهوم والابعاد**" ، تاريخ الاطلاع 26افريل الساعة 6:30 متحصل عليه: في المركز الديموقراطي العربي https://bit.ly/3ndwIma

[3]- حورية قصعة وسمير جداي، "القوس الجيوبولتيكي للطاقة في منطقة الساحل والصحراء من منظور السياسة الخارجية الجزائرية"، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية** (المجلد: 4 العدد: 3 السنة 2021)، ص 892.

[4]- الوليد بوحنيفة، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

## الفرع الثاني: آليـــــات ضمان تدفق المـــــوارد الطاقوية

مما لا شك فيه أن زيادة الطلب على النفط والغاز، من طرف الدول الكبرى المصنعة دفع بهذه الأخيرة إلى التفكير بآليات لضمان تدفق هذه الموارد حفاظا على اقتصاداتها، وتختلف هذه الأساليب والاستراتيجيات من دولة إلى أخرى إلا أنها لا تخرج عن ثلاثة وسائل وهي:

### أولا: السيطـرة والاستيلاء:

تعد امريكا أهم من ينتهج أسلوب السيطرة لضمان تدفق مصادر الطاقة اليها، فقد سعت للسيطرة على منطقة الخليج المصدر الأول لهذه الموارد، وبعد غزوها لأفغانستان وجهت أنظارها إلى العراق، حيث قال الرئيس الأمريكي الاسبق "جورج وولكر بوش" GERGE W.BUSH الدول التي تعاني من عجز في الموارد الطاقوية تواجه مشكلة في امنها القومي."[1]

والمتتبع للتوزيع الجيواستراتيجي للقوات الامريكية، سيجدها متطابقة مع مناطق تواجد النفط والغاز ، بل وقامت ببناء قواعد عسكرية في كل منطقة ، لحراسة امداداتها النفطية ، وخصصت له مركز قيادة في تامبا فلوريدا، لادارة مختلف المناطق البترولية ، فاعتمادها على الامدادات من الخارج ومن مصادر يشوبها عدم الاستقرار، وتجنبا لاي توقف مفاجئ تلجأ لاستخدام القوة العسكرية كأحد خيارات لأمننة وارداتها من مصادر الطاقة[2]، على غرار "قاعدة العديد في قطر" التي تعدد من اهم الدول المصدرة للغاز المسال في العالم .أما بريطانيا فقد حققت الفوز في الحرب العالمية عن طريق توافر إمدادات نفط كافية لدعمها، حيث يقول" حسنين هيكل" في كتابه" حرب الخليج " النفط وحده كان أعظم ماريشالات تلك الحرب ومصممي استراتيجياتها".

### ثانيا: الإغرءات المالية وتوسع الاستثمارات:

تعد الصين من أهم الدول التي تنتهج هذا الأسلوب، نظرا لطلبها المتزايد على هذه الطاقة والناتج عن النمو الاقتصادي؛ وعلى هذا الأساس دأبت على تنويع مصادر إمداداتها من النفط لضمان أمنها

---

1- وداد غزلاني، "جيوسياسية امن الطاقة وصراع القوى الكبرى "، **مداخلة في المتلقى الدولي للامن الطاقوي بين التحديات والرهانات** (جامعة 8 ماي 1945قالمة، 25اكتوبر )2016، ص39.

2- غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص212.

الطاقوي عن طريق استراتيجية التحالفات والاستثمارات ولا سيما الغازية منها، لذا عززت استثماراتها في إفريقيا بالدول المنتجة للنفط وقد عززت تعاونها هي الأخرى مع قطر وهي من أكبر الدول الغازية.

### ثالثا: الضغوطات السياسية والاقتصادية

تمارس عدة بلدان الضغوطات السياسية والاقتصادية على الدول النفطية، مثل سياسات الاتحاد الأوروبي مع الدول المنتجة خاصة منها التي كانت تنتمي إلى مستعمراتها، مثل الدول الإفريقية، حيث تفرض عليها ضغوطات سياسية متعلقة بنشر الديمقراطية من جهة ومقايضتها بنقل التكنولوجيا الطاقوية.

### ▪أمثلة عن حروب الغاز الطبيعي:

مما سبق اكتشفنا تزايد أهمية الغاز الطبيعي في منظومة الطاقة العالمية وانعكاس ذلك بشكل مباشر على العلاقات الدولية، هذا المورد تحول إلى متغير هام يحكم العلاقات بين الوحدات الدولية، فاحيانا نجد ان الغاز الطبيعي يتسبب في العلاقات التعاونية، وفي أحيان كثيرة كان سببا أساسيا في اندلاع النزاعات والحروب. فمثلا نجد في **خلفية الحرب السورية** احتياطات ضخمة للغاز الطبيعي تكفي لاكثر من 50 عاما قادمة تتواجد في الريف السوري، فسوريا شهدت ازمة كبرى أدت الى فسح المجال أمام التدخلات الأجنبية في الشأن السوري الداخلي، وضياع مركز القوة السيادية للسلطة، وتشتيتها إقليميا في شكل أوراق سياسية بيد أنظمة الدول المجاورة، والقوى الإقليمية المهيمنة.[1]

كما اندلعت **الحرب الروسية-الأوكرانية 2022**، محدثة عدة تداعيات سياسية واقتصادية واستراتيجية، خصوصا على قطاع الغاز، على اعتبار ان عامل الطاقة يمثل عنصر هام في تحديد توجهات السياسة الخارجية الروسية، حيث تعتبر روسيا من أغنى دول العالم من حيث مصادر الطاقة، ويعتبر قطاع الطاقة دعامة أساسية للأمن القومي الروسي وأداة مهمة من أدوات سياستها الخارجية[2].

---

[1]- نور الدين حشود، "جيوبوليتيك الأزمة السورية بعد الثورة (دراسة لتحولات أدوار الفاعلي الإقليمي في مسرح الصراع السوري)"، **دفاتر السياسة والقانون (**العدد 16 جانفي 2017)، ص65.

[2]- محمد خالد، "**حرب أوكرانيا في عام تحولات مزلزلة على خارطة الغاز العالمية**"، تاريخ الاطلاع20 افريل 2023، الساعة19:30 ، متحصل عليه مجلة البيان: في https://bit.ly/3LJg7Al

**الشكل رقم07: أولويات الدول لأمن الطاقة**

**أولويـــــات الـــــــــدول لأمـــــن الطاقة**

| الدول الصناعية الكبرى المستوردة للطاقة | كبار مصدري الطاقة | الدول مستوردة الطاقة ذات الدخل المتوسط والمنخفض | الدول الصاعدة ذات الطلب المتزايد على الطاقة |
|---|---|---|---|
| - تجنب الانقطاع في الإمدادات.<br>- تنوع مصادر الإمدادات<br>- تأمين البنية التحتية لمصادر الطاقة.<br>- اعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة المستوردة من الخارج. | -أسعار مقبولة وعلى المدى الطويل.<br>- تنوع أسواق تصدير الطاقة.<br>- تأمين رأس المال وتمويل الاستثمارات في تطوير مصادر الطاقة والبنى التحتية.<br>- الدول ذات مستويات النمو المنخفضة في تلك المجموعة يتمثل هدفها في تلبية احتياجات مواطنيها.<br>-وايجاد طلب فاعل على خدمات الطاقة. | القدرة على تلبية طلب احتياجات مواطنيها من الطاقة من خلال الاستيراد الخارجي.<br>- تأمين رأس المال وتمويل الاستثمارات في تطوير مصادر الطاقة والبنى التحتية.<br>- اعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة المستوردة من الخارج.<br>- تلبية احتياجات مواطنيها وايجاد طلب فاعل على خدمات الطاقة. | القدرة على تلبية الطلب المتزايد من خلال الاستيراد الخارجي.<br>- تنوع مصادر الإمدادات.<br>- تأمين أ رس المال وتمويل الاستثما ا رت في تطوير مصادر الطاقة والبنى التحتية.<br>اعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة المستوردة من الخارج. |

▪ **من اعداد الباحثة اعتمادا على دراسة عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014، ص 51.**

## المطلب الثاني: التعاون في المجال الطاقوي"منتدى الدول المصدرة للغاز GECF*

مقابل النزاعات التي نشأت بسبب الموارد الطاقوية، يتنامى بشكل متزايد الاعتقاد بان **التعاون** هو البديل الآخر للصراع حول مكامن الثروات الطبيعية، على اعتبار أن الصراع سيقود إلى كوارث إنسانية وبيئية قد لا تستطيع الدول الكبرى السيطرة عليها مستقبلا.

### الفرع الأول: مفهوم التعاون الدولي:

يعتبر التعاون الدولي من اهم المسائل في العلاقات الدولية، ورغم الاعتقاد بان ميزة العلاقات الدولي، يغلب عليها الصراع لا التعاون، فانه في الحقيقة الامر يشكل التعاون والصراع طرفي الميزان في العلاقت الدولية، ويقصد بالتعاون تلك الجهود المبذولة بين الدول لتحقيق السلم والامن الدولي ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما انه تحرك جاعي لطراف الدولي.

ويعد التعاون بين الدول المنتجة للطاقة مهما لتعزيز أمنها، وتحقيق تطوير مصالح مشتركة او متبادلة قائمة بينها على مستوى الاستثمار في مجال انتاج الطاقة، او نقلها، بدلا من التنافس، بل التصارع عليها، هذا التعاون بينها يعد بدوره محددا أساسيا لفرص ضمان امن الطاقة.[1]

ويتم التعاون الدولي عبر الهيئات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، من خلال الاتفاقيات والمعاهدات البينية او دولية، كما يمكن ان يتجسد من خلال المساعدات، كما يمثل التعاون وسيلة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويعزز العلاقات الدولية بين الدول ومنظمات وهيئات الدولية الإقليمية.

### الفرع الثاني: دور المنظمات الدولية في تعزيز التعاون الطاقوي

عززت المنظمات الدولية تراجع الحروب بين الأمم، حيث وجدت بعض الدراسات أن هناك علاقة طردية بين زيادة عدد المنظمات الدولية وانخفاض وتيرة الحروب بين الدول، والمقصود " بالتنظيم وفق "**جون مايشايمر**" نمط سلوكي متعارف عليه، يتوقع من وراءه حدوث تقارب بين أطرافه"؛ كما تعرف المنظمات الدولية بانها الأطر التنظيمية التي تجمع العديد من الدول المتفقة فيما بينها، على عدد من

* GECF **G**as **E**xporting **C**ountries **F**orum

[1] - عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، 419.

القضايا والأهداف المشتركة، من اجل تحقيق أغراض معينة تعود بالنفع على أعضائها.[1] ان المتغير الطاقوي افرز الكثير من الحروب العالمية والتنافس والصراع كما سبق ذكره، ولكن افرز أيضا من جهة أخرى بعض النماذج التعاونية التي جسدتها التكتلات الدولية، التي ترعى مصالح مختلف الأطراف حسب احتياجاتها وتنسق فيما بينها لدعم توازن سوق الطاقة العالمي، ومن أهمها "منتدى الدول المنتجة للغاز".

## الفرع الثالث: منتدى الدول المصـــدرة للغـــاز

يعتبر **منتدى الدول المنتجة للغاز**"[2]، منظمة حكومية دولية ذات بعد استراتيجي في المشهد الطاقوي العالمي، حيث يضم الدول الرئيسية والرائدة في مجال إنتاج الغاز، وأنشئ المنتدى سنة 2001 بطهران (إيران) بشكل غير رسمي، حيث كان يضم في البداية 14 دولة تتمثل في كل من الجزائر وبوليفيا وبروناي ومصر وإندونيسيا وإيران وليبيا وماليزيا ونيجيريا وقطر وروسيا وترينيداد وتوباغو والإمارات العربية المتحدة وفنزويلا[3].لكن الميلاد الرسمي للمنتدى كان خلال الدورة الوزارية السابعة، التي عقدت في موسكو في 23 ديسمبر 2008، اين تمت المصادقة على النظام الأساسي للمنظمة واختيار الدوحة لاحتضان مقر المنتدى.

وسطرت المنظمة لنفسها هدفا استراتيجيا، يتمثل في دعم الحقوق السيادية للدول الأعضاء على مواردها من الغاز الطبيعي وعلى قدراتها على تطوير واستخدام وحفظ الموارد الغازية، بصفة مستدامة وفعالة ومحافظة على البيئة لصالح شعوبها.

كما تعمل على تعزيز الحوار بين منتجي الغاز والدول المستهلكة من أجل ضمان استقرار وأمن سوق الغاز وتحقيق سعر عادل للمشاركين في هذا السوق، ويمثل التحالف بجميع أعضائه 71 بالمائة من احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في العالم و43 بالمائة من إنتاجه المسوق و58 بالمائة من صادرات الغاز الطبيعي المميع و52 بالمائة من تجارة خطوط انابيب الغاز.

---

[1] - احمد محمد أبو زيد، **نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة الادبيات (1-2)**"، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، (العدد الأول، اكتوبر 2017)، ص31.

[2] - **منتدى الدول المصدرة للغاز: منظمة دولية استراتيجية تضم أكبر منتجي الغاز في العالم** ، تاريخ الاطلاع 6 جانفي 2023 ، الساعة16:15،متحصل عليه من وكالة الانباء الجزائرية : في https://bit.ly/3NkFlGh

[3] - دعاس خليل، "مستقبل الغاز الطبيعي في سوق الطاقة"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، ص4.

## المبحث الثالث: الطاقة والنقاشات النظرية في العلاقات الدوليـــــــة

تسعى النظرية في العلاقات الدولية الى وضع افتراضات حول ظواهر السياسية الدولية على غرار الحروب والأزمات والأحلاف، وفي من هنا قال الأستاذ "إسماعيل صبري مقلد" في هذا الشأن ، **ان** النظرية هي مجموعة من المفاهيم والفرضيات والقوانين مرتبطة ارتباطا عضويا ومنطقيا ببعضها البعض، والتي تستطيع من خلال ذلك الترابط تقديم تفسير مقنع ومحدد للظاهرة التي تتناولها بالتحليل ، كما أن بمقدور أي النظرية أن تجعل من الممكن التنبؤ بما يحتمل أن يؤول إليه تطور هذه النظرية [1]، في حين قدم "**كينيث والتز** KENNETH WALTZ" في كتابه" **السياسة الدولية**" تعريفا للنظرية، بقوله" النظريات تختلف كيفيا عن القوانين، حيث عن طريق القوانين يتم التعرف عن العلاقات والإرتباطات، والنظرية تبين لنا لماذا تسود تلك العلاقات والإرتباطات"[2]. وفي هذا السياق سنحاول التطرق الى اهم نظريات العلاقات الدولية في تفسيرها لقضايا التنافس والصراع والتعاون حول الموارد والامن الطاقوي.

### المطلب الأول: الأمن الطاقوي من منظور واقـــــعي

تعتبر النظرية الواقعية بمثابة فكر تحليلي يتم من خلاله تفسير الواقع الدولي، وفق مجموعة من المنطلقات الفكرية التي تدخل ضمن المنطقية والآنية في العلاقات الدولية، وبناءا على ذلك نجد أن الطرح الواقعي مر بعدة مراحل مفصلية جعلت منه أحد أهم النظريات، التي يتم الاعتماد عليها في تحليل القضايا المتجددة على المستوى العالمي.

#### الفرع الأول: النظرية الواقعية REALISM (المنطلقات والمضامين)

هيمن المنظور الواقعي على حقل العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وتفترض الواقعية أن الشؤون الدولية عبارة عن صراع من أجل القوة؛ بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد، وهي بذلك تحمل نظرة تشاؤمية حول آفاق تقليص النزاعات والحروب[3].

---

[1]-نعمة بخته، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

[2]-احمد محمد ابوزيد، **مرجع سبق ذكره**، ص 20.

[3]- ستيفن وولت، **العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة**"، ترجمة: زقاغ عادل و زيدان زياني، تاريخ الاطلاع 3 ديسمبر 2022، الساعة متحصل عليه: 13.40 في الموسوعة السياسية https://bit.ly/3p1JlkP

## أولا: الواقعية الكلاسيكيـــــة:

على الرغم من الجذور الفلسفية التي ورثتها الواقعية من التاريخ الاوروربي في مختلف عصوره، الا ان الواقعية انطلقت من الولايات المتحدة الامريكية كرؤية جديدة، ومن ثم كنظرية منافسة للمثالية، وصولا الى بروزها وهيمنتها على حقل العلاقات الدولية.[1]

ويعتبر" هانس مورغانثو "H.Morganthau "مؤسس النظرية الواقعية الكلاسيكية، وكان له رصيد معرفي في العلاقات الدولية ويعتبر **كتاب " السياسة بين الامم" Amang Nations** الذي صدر عام 1948، أهم الكتب المرجعية في الواقع الدولي بحيث وضع من خلال عمله مجموعة من الافتراضات للنظام الدولي، حيث يقر بأن السياسة محكومة بقواعد موضوعية، تجد أصولها في الطبيعة البشرية وأن الأمم تسعى دائما إلى استحواذ أسباب القوة وحماية امنها الوطني وهذا ما يفسر سلوكياتها.[2] كما أن تركيزها على النزعة التنافسية كان متناسبا جدا مع جوهر الصراع الأمريكي-السوفييتي.

فالواقعية تعتبر ان النظام الدولي نظام فوضوي، لا توجد به سلطة عليا، فالواقعيون الكلاسيكيون يعتقدون أن الدول مثل البشر تمتلك رغبة فطرية في السيطرة على الآخرين، وهو ما يقودها نحو التصادم والحروب، كما يذهب هذا المنظور إلى اعتبار إن الدولة المرجعية الأساسية في التحليل، وتحصر الأمن في البعد العسكري فقط، وهي لا تصنف العامل الاقتصادي ضمن السياسات العليا. [3]

وتعتقد الواقعية ان السياسة الخارجية يتم دراسة مدى نجاحه، انطلاقا من النتائج التي تضفيها جراء اختيارها لقرارات عقلانية وهذا ما يعكس مدى تحقيق الدول لأهدافها، في حين تتمثل الدعامة البارزة التي تستند إليها الواقعية السياسية في فهم وتحليل بيئة السياسة الدولية، في مفهوم المصلحة القومية والتي يمكن تمثلها في القوة، وفكرة المصلحة هي جوهر السياسة حيث لا تتأثر بظروف الزمان والمكان، بمعنى الربط بين المصلحة والدولة القومية.

---

[1] -أنور محمد فرج، "**نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة)** "، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية (السليمانية 2007)، ص171.

[2] -أحمد محمد وهبان، "**النظرية الواقعية و تحليل السياسة الدولية من مورغانثو الى ميرشايمر** "**دراسة تقويمية**"، (مصر: جامعة الاسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية)، ص15.

[3] - محمد طاهر عديلة، **تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية (دراسة في المنطلقات والاسس)**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 21014-2015)، ص223.

### ثانيا: الواقعيـــة الجديدة:

بخلاف الواقعية الكلاسيكية التي أهملت العامل الاقتصادي، ركزت الواقعية الجديدة على أهمية العامل الاقتصادي، إلى جانب أهمية الدولة كفاعل أساسي في سياسة أمن الطاقة، كما اهتمت بتحليل سياق المصالح الوطنية والأمنية والمواجهات العسكرية والصراعات الإقليمية في مجال الطاقة.

واعتبرت الإجراءات العسكرية القوية لضمان أمن الطاقة من بين الموضوعات البحثية الرئيسية في الواقعية الجديدة ؛ كما أكدت الواقعية الجديدة على معنى الصراع السياسي الدولي للسيطرة من خلال العلاقات الاقتصادية الدولية ، وذهبت إلى أن الليبرالية والمدرسة الراديكالية أخفقت في ادراك وفهم العلاقات الاقتصادية عند تناولتها بمعزل عن العلاقات السياسية بين الدول ، ومن ثم قدمت نظريات لتفسير وشرح العلاقات البنيوية او الارتباط السببي بين الوسائل والأهداف التي تؤدي الى نشوء السيطرة او اضمحلالها .[1]وتعد الواقعية الجديدة او البنيوية بمثابة امتداد للواقعية التقليدية ، ومن اهم روادها "كنيت والتز K. WALTZ"، الذي اكد ان مفهوم القوة يتضمن عناصر أخرى غير القوات القتالية ، مثل الموقع الجغرافي ، المساحة ، الموارد المادية والطبيعية ، الاستقرار السياسي، درجة النمو الاقتصادي ..الخ .[2]

### الفرع الثاني: الأمن الطاقوي من منظور الواقعيـــة

يتمثل مفهوم الأمن حسب التوجه الواقعي في: حماية مصالح الدولة الوطنية من التهديدات الخارجية، وذلك باستخدام القوة العسكرية من أجل قطع الطريق أمام تلك التهديدات، وتحقيق المصالح القومية ويتحقق ذلك بزيادة الإمكانيات العسكرية مما يجعل الدول مطمئنة من حيث حماية مصالحها؛ فالمقاربة الأمنية عند التوجه الواقعي الكلاسيكي تجمع بين العقلانية في توظيف القوة على المستوى العالمي، وعدم إعطاء الأولوية للتعاون مع وحدات أخرى في ظل وجود تشنجات على المستوى الدولي. ومحاولة تكييف القوة و المصلحة بناءا على المستويين الجماعي والإقليمي، وقد شكل مفهوم القوة موضوعا مهما في الدراسات الواقعية، سواء في كونها وسيلة او غاية وهذا مااعتقده هانس مورغانتو، الذي

---

[1]-احمد نوري النعيمي، "البنيوية العصرية في العلاقات الدولية "، **مجلة العلوم السياسية** (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية)، ص17.

[2]- ، احمد نوري النعيمي ، المرجع السابق ، ص6.

يعتبر ان" السياسة الدولية ككل هي صراع مستمر من اجل القوة، ومهما تكن الأهداف النهائية للسياسة الدولية، فالقوة هي الهدف العاجل دوما."[1]

لذا ان ما يهم الاتجاه الواقعي التقليدي في قضايا الأمن هو الأمن القومي، وبالتالي فهم يؤكدون على البعد العسكري كبعد وحيد للأمن الدولي دون غيره من الأبعاد الأخرى، ومنه يتضح ان المفهوم الاستراتيجي التقليدي للأمن هو ضمان الحرية من التهديدات والاخطار.

في حين اهتم الواقعيون الجدد بضرورة السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في المحيطات، فوفقاً لـ **نيسنيك**، فإن النزاعات بين الدول حول الوصول إلى الوقود الأحفوري تكون حتمية نظرًا لأن احتياطيات النفط والغاز المستقبلية تقع في الخارج ويعتمد استخراجها على نتائج المناقشات حول ترسيم الحدود في المحيط العالمي[2].

ويعتقد الواقعيون الجدد أن المصالح الوطنية يجب أن تهيمن على سياسة الطاقة، سواء من حيث ضرورة تعزيز سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية، أو من حيث تأمين استيراد الطاقة الكافية، وبالتالي تعتبر الصفقات الثنائية الخاصة باتفاقيات الطاقة أكثر أهمية بالنسبة لهم من العقود متعددة الأطراف التي يرى أنصار ذلك الاتجاه أنها ستتراجع بسبب تعقد التنسيق بين مصالح الدول المتعددة[3].

أما بالنسبة للصراع على الطاقة، فيركز الواقعيون الجدد على التغييرات الأمنية الهيكلية المتعلقة بمصالح الطاقة التي تزيد من احتمالية وقوع العنف العالمي والهجمات الإرهابية، وذلك لإيمانهم بأن تأمين الوصول إلى موارد الطاقة في ظل الاعتماد الكبير للاقتصاد العالمي على النفط والغاز مع المنافسة الشرسة على موارد الطاقة وتقنياتها بين الدول، يزيد من فرص النزاع والصراع العالمي الذي يتطلب تعزيز القدرات العسكرية ويؤدي بالتالي إلى تعقيد التعاون الدولي.

ووفقا لكل من "R.GILPIN جيبلين "و" S. STRANGE سترانج"، أن العامل الاقتصادي يحمي الأمن القومي الذي يخلق النفوذ السياسي للدولة. ومن هذا المنطلق ترى الواقعية أن هناك تزايد في ندرة

---

[1] - جراية صادق، تحولات مفهوم الامن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** (جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي: كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد 8 جانفي 2014)، ص.22.

[2] - سوزي رشاد، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

[3] - نفس المرجع، نفس الصفحة.

الطاقة مما يؤدي إلى تنافس في الوصول إلى هذه الموارد وتقع معظمها في دول تكون عدائية ومارقة." لذا يعتقد الواقعيون على أن السيطرة على الموارد المادية في السياسة العالمية تقع في صميم اهتماماتهم "[1].

تأكيد الواقعيون على اهتمامهم بالحرب واستعمال القوة العسكرية، كان ذلك جليا في أدبيات النظرية لكن عامل القوة الصلبة شهد تحولا مفاهميا في استعمالاته، وبدأ الحديث عما يعرف بحروب الموارد الطبيعية منها الطاقوية أي البحث عن مصادر الطاقة التي تعتبر استمرار للقوة العسكرية خاصة الجانب المتعلق بتوفير الإمدادات الطاقة، وهنا برزت عدة مفاهيم مثل، مفهوم المخزون الاستراتيجي*.

**الشكل رقم 08: أبرز افكار الواقعيـــــــة في موضوع الطاقة**

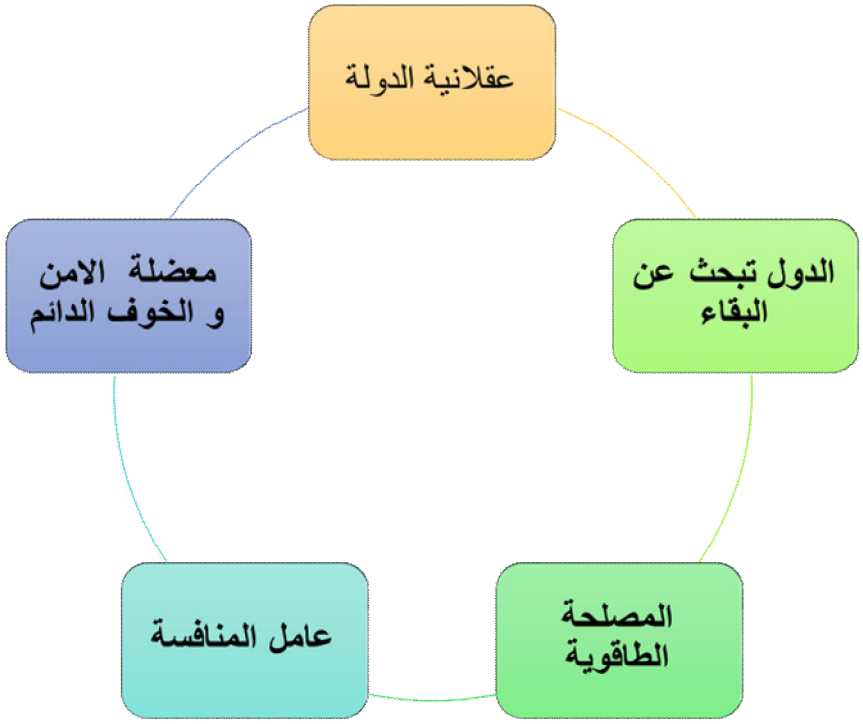


**▪من اعداد الباحثـــة**

[1]- Gledrlus cesnakas, Energy Ressources in for eign policy a theoretical aproach, Baltic journal of law of politcs , volume 3,novmber 1,2010 ; p32.

***- المخزون الاستراتيجي:** من المفردات التي يكثر استعمالها عند الحديث عن الطاقة وأسواقها استنتجت الدول الصناعية أن أحد أسباب أزمة إمدادات الطاقة وأسعارها في العامين 1973 و1974 يعود إلى عدم وجود مخزون لدى الحكومات لاستخدامه في حال انقطاع الإمدادات لأي سبب كان وبذلك يرتبط المخزون الاستراتيجي بمدى قدرة الدول مواجهة الازمات النفطية جراء تخزينها للمواد الخام الذي يمكنها الاستمرارية في النمو الاقتصادي دون انقطاع.

**ويمكن ان نلخص أبرز أفكار الواقعية في موضوع الطاقة فيما يلي:**

**-عقلانية الدولة**: في المجال الطاقة قائمة بشكل مختلف من قبل كل دولة على أساس تصورها لقضايا أمن الطاقة، وتفهم العقلانية بقدرة الدولة على ضمان توفر امدادات كافية بأسعار معقولة".

**- المصلحة الطاقوية**: كل دولة تبحث عن مصالحها؛ انطلاقا من أن منتجي الطاقة يبحثون عن أمن الطلب والمستهلكين يبحثون عن أسعار منخفضة.

**- الدول تبحث عن البقاء**: يقول والتز WALTZ" أن الدول على الأقل تسعى للحفاظ على خصوصيتهم على المدى الأقصى " لذا فالدول تناضل في كل الأوقات من اجل البقاء والهيمنة.

**- عامل المنافسة**: المنافسة على العناصر المادية، هي العامل الأساسي في البقاء والهيمنة وحسب الواقعية " إن السياسة المشتركة بين الدول هي لعبة مساومة دائمة حول التوزيع واعادة التوزيع على موارد شحيحة " وغالبا ما تكون المساومة على اتفاقيات تعاونية أو عقوبات أو موازنة او حرب.

**- معضلة الامن والخوف الدائم:** ترى الواقعية الدفاعية أن الدول تتوسع بحثا عن الأمن وليس القوة، فهي تتوسع لأنها تشعر بعدم الأمان ويلخص **فريد زكرياء** ذلك أن " الأمم توسع مصالحها السياسية عندما تصبح غير آمنة على نحو متزايد." اما عند الواقعية الهجومية أن القوى العظمى تخشى من بعضها البعض ويمكن أن تعتمد على نفسها فقط وأفضل طريقة للبقاء هو زيادة القوة النسبية.

## المطلب الثاني: التعاون الطاقـــــوي من منظور ليبرالي LIBERALISM

استمرت سطوة النظرية الواقعية على حقل العلاقات الدولية، الى حين تدشين المدخل الليبرالي بكتاب حرره "روبرت كيوهانROBERT KEOHANE"، "جوزيف ناي JOSEPH S.NYE"، بعنوان TRANSNATIONAL AND WORD POLITICS، العلاقات عبر الوطنية و السياسة العالمية 1971 وقد ضم الكتاب مجموعة من المقالات التنظيرية لنخبة جديدة تصدت للمدخل الواقعي ومسلماته الفلسفية [1]، وجاء الفكر الليبرالي محملا بالأفكار التالية: الاهتمام بالرفاهية الشعوب، الحرب ليست عنصرا حتميا، الجهد الجماعي لحل مشاكل العالم بالإضافة على الاهتمام بالإطار المؤسساتي.

وقد طرح الكتاب فكرة الاعتماد المتبادل المركب في فترة ما بعد الحرب الباردة والتي تساعد على زيادة العلاقات التعاونية وتوزيع الإمكانيات والموارد المتاحة بين الوحدات الدولية.

[1] - أنور محمد فرج، **مرجع سبق ذكره**، ص269.

## الفرع الأول: النظرية الليبراليــة* (المنطلقات والأفكار)

عرف الفكر الليبرالي ثلاثة اتجاهات كبرى في تاريخيه جاءت على فترات زمنية، و تتمثل في :

•***الاتجاه الأول:** سيطر هذا الاتجاه أثناء الحرب العالمية الأولى خاصة مع إنشاء عصبة الأمم 1914 و تأثر بأفكار" وولدرو ولسن" **W.WELSON** ، و تسمى هذه الفترة بالمثالية و ركزت على الأخلاق و المثل العليا و الدعوة إلى ما يجب أن يكون، كما اعتبرت أن المجتمع الدولي ليس مجتمعا فوضويا ودعت إلى نشر الديمقراطية باعتبارها مفتاح للسلام العالمي؛ حيث أن الدول الديمقراطية لا تحارب بعضها[1]" وفي السياق قال **ويلسن** بأن السلام لا يمكن تأمينه إلا عبر مؤسسة دولية تضع حدا للفوضى، فالمجتمع الدولي يفتقر إلى مثل هذه المؤسسات ذات الإجراءات الديمقراطية لمعالجة النزاعات" .

•**الاتجاه الثاني:** يعتمد في تصوراته النظرية على فكرة الإعتماد المتبادل INTER DEPENDENCE في جانبه الاقتصادي*، حيث ان هذا الأخير ينتج السلام و الأمن و يعمل على إنتاج الثقة بين الأطراف المتعاونة؛ وتحقيق ذلك يجنب الحروب و تدخلات العسكرية و برز هذا الاتجاه بعد الحرب العالمية الثانية مع بداية تشكل التجمعات ذات طابع الاقتصادي مثل الاتحاد الأوروبي، وقد برزت في إسهامات "هاس HAAS و"دافيد ميتراني D.MITRANI "رواد الوظيفية، وركزا على دراسة التكامل والاندماج بين الدول، وأكدت على أهمية التعاون عبر القومي ودور المؤسسات، في انتشار الازدهار والمنافع بين الدول.

•**الاتجاه الثالث:** الذي يركز تحليله على دور المؤسسات الدولية مثل الوكالة الدولية للطاقة و صندوق النقد الدولي، في العمل الجماعي و نبذ الأنانية من اجل دولة واحدة، مؤكدا على عمل المؤسسات كفاعل رئيسي في إحلال السلم و الأمن الدوليين [2].ويندرج ضمن هذا الاتجاه المؤسساتية الليبرالية الجديدة التي أخذت بعين الاعتبار افتراضين من الفكر الواقعي و يتمثلان في فوضوية النظام الدولي، و عقلانية الدول، تعود بدايات الايدولوجيا النيوليبرالية لما قبل الحرب العالمية الثانية و تشكلت بشكل كامل بعد

---

* **الليبرالية:** كلمة مشتقة من أصل لاتيني، وهي تعني الانسان الحر او تعني الحرية الفردية، كما انها أيديولوجية ينصب اهتمامها المركزي في حرية الفرد، وتعتبر الحرية المبدأ والمنتهى.

[1]- احمد محمد أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص26.

* **الاعتماد المتبادل:** عرف جوزيف ناي وكوهين في كتابهما الصادر عام 1977، الاعتماد المتبادل بانه انخفاض قيمة العلاقات الأمنية والعسكرية، مقابل ارتفاع وتيرة اهمية العلاقات اقتصادية والاجتماعية المتعددة في الربط بين دول العالم.

[2]- عبد الكريم شكاكطة، "**الأهمية الاستراتيجية للطاقة في العلاقات الدولية دراسة حالة الأويك 1973،2014** "، (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016)، ص. ص، 29.30.

الحرب العالمية الثانية ممثلا في نظام "بريتون وودز" BRETTON WOODS العالمي الذي يدعو إلى التكتلات وإنشاء مناطق حرة ، بحيث كان المنطق الليبرالي الجديد متماشيا مع العولمة و نظام التعاملات الاقتصادية المبنية على الاعتماد المتبادل ، والتعاون كنمط جديد في مسار العلاقات الدولية.[1]

**الشكل رقم 09: المنطلقات الفكرية للنظرية الليبرالية**

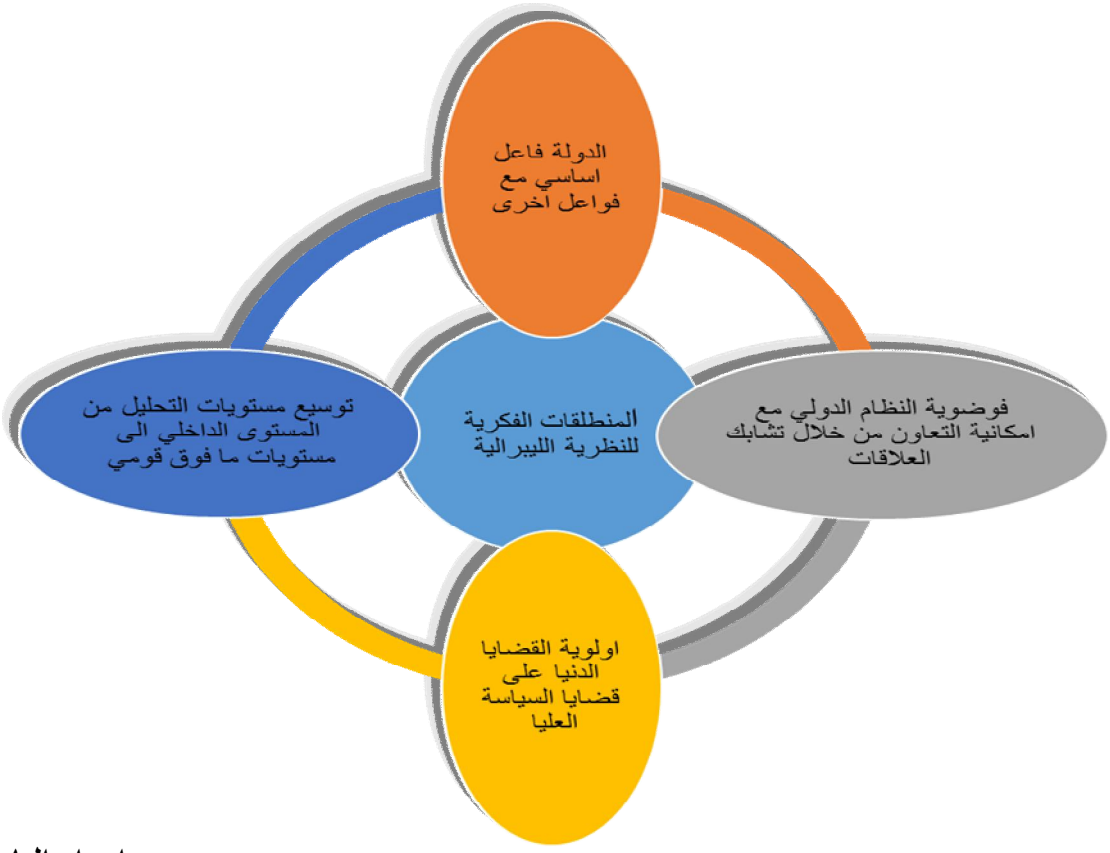


**▪من اعداد الباحثـــــة**

## الفرع الثاني: الأمن الطاقوي من المنظور الليبرالي:

يتعلق أمن الطاقة عند التوجه الليبرالي، بحجم العلاقات الاقتصادية التي ترتبط بها الدول المستوردة والمصدرة للطاقة، وأن مصلحة الدول هي التعاون وخلق نوع من التوازن على المستوى الاقتصادي، بمعنى تصدير المنتوج الطاقوي مقابل الحصول على مواد أولية تحقق بها الاكتفاء الذاتي وهذا ما يسمى في الأدبيات الاقتصادية بالاعتماد المتبادل الذي يعد ظاهرة إنسانية قديمة قدم الانسان ذاته ،

[1]-محمد الطاهر عديلة، مرجع سبق ذكره، ص 32.

حيث ينبأنا التاريخ ان المجتمعات البشرية لم تكن معزولة عن بعضها البعض بل كانت على اتصال وتعامل بمعنى هناك قدر من الاعتماد المتبادل بالمفهوم الحديث [1]، ويعرفه **"جوزيف ناي"** "بانه موقف من التاثير المتبادل والاعتماد على الاخرين بينهم " ، اما الأمن الطاقوي بناءا على الطرح الليبرالي يتشكل عن طريق تعزيز العلاقات المتبادلة بين المنتج و المستهلك بعقد شركات متوسطة او بعيدة المدى ما يحقق للأطراف مكاسب نسبية (لعبة غير صفرية ).

فالأمن الطاقوي عند التوجه الليبرالي يندرج ضمن قضايا السياسة الدنيا التي تعتبر أولوية باعتبار ان ملف الطاقة يمكن ان يلزم الدول بالتعاون المشترك، بخلاف الصدام غير العقلاني الذي يكبد الدول خسائر هائلة، كما ان التعاون في مجال الطاقة عامل محفز للسلم حسب الليبرالية، وهو يحقق مصالح مشتركة في عملية التبادل، ويساعد على تعزيز مشاعر الثقة وإزالة الشك والريب، ويحقق رضا الدول فيما يخص التنازل عن جزء من سلطتها لصالح المؤسسات الدولية. وقد ركزت الليبرالية الجديدة على أمننة الطاقة SECURITIZATION، بسبب ثلاث أنواع من التحديات: ضمان امددات الطاقة، ضمان استخراج الطاقة ونقلها واستهلاكها بشكل أمن، وتحسين كفاءة الطاقة لأغراض بيئية واجتماعية واقتصادية.[2]

## المطلب الثـــالث: النظرية الماركسيـــة

تركز النظرية الماركسية على الصراع بين الطبقات المكونة للمجتمع الدولي، و انطلاقا من التحليلات الماركسية و اللينينية، حيث تطورت مقاربات دراسة المجتمع الدولي و العلاقات الدولية، من خلال مفهومي الإمبريالية و التبعية، بحيث ترتكز هذه الأخيرة على العامل الاقتصادي الاجتماعي ؛ حيث تكتسي المقاربة الماركسية أهميتها العلمية في تفسير العلاقات الدولية، من خلال الدور الذي لعبته في مرحلة الحرب الباردة، والتي شكلت فيها الماركسية ايديولوجية مواجهة للغرب الرأسمالي .

و من ابرز محللي هذا الطرح النظري، نجد المفكر الألماني "**كارل ماركس** "K.MARX " في كتابه "**رأس المال 1867***" ، الذي قال انه يؤمن بالمادية التاريخية برؤيته ان تطور الشعوب و الأمم

---

[1] -محمد الطاهر عديلة، الجدل الليبرالي /الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الامن الدولي، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد 15، جوان 2016، ص247.

[2] -سوزي رشاد، **مرجع سبق ذكره**، نفس الصفحة.

***كارل ماركس:** ولد في 5 ماي 1818، في مدينة تابعة لمملكة بوروسيا الواقعة شرق المانيا حاليا، وتنسب اليه **الماركسية**، هو فيلسوف ومفكر سياسي واقتصادي، ألف العديد من الكتب منها مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي، نظريات فائض القيمة، بيان الحزب الشيوعي، توفي في 1883في لندن.

مرهون بنشاط الأفراد المادي والفعلي[1]. قام "ماركس" بتحليل فكرة الإنتاج السلعي، التي تعتمد أساسا على وجود السوق والتقسيم الاجتماعي للعمل، ويعتبر أن الأنظمة الرأسمالية مميزة، لأنها تقدم رأس المال في شكل نقود بهدف تحقيق الربح، وفي جهة أخرى تنبأ" ماركس بان معدل الربح سيقل مع مرور الوقت وسيكون هذا أحد العوامل التي ستؤدي إلى سقوط الرأسمالية، إذ أن هذه الأخيرة تعتبر نظام استغلالي تقوم فيه الطبقات باستخلاص الربح من الأخرى بشكل ممنهج.

**الشكل رقم 10: اهم افتراضات الماركسيـــــة**

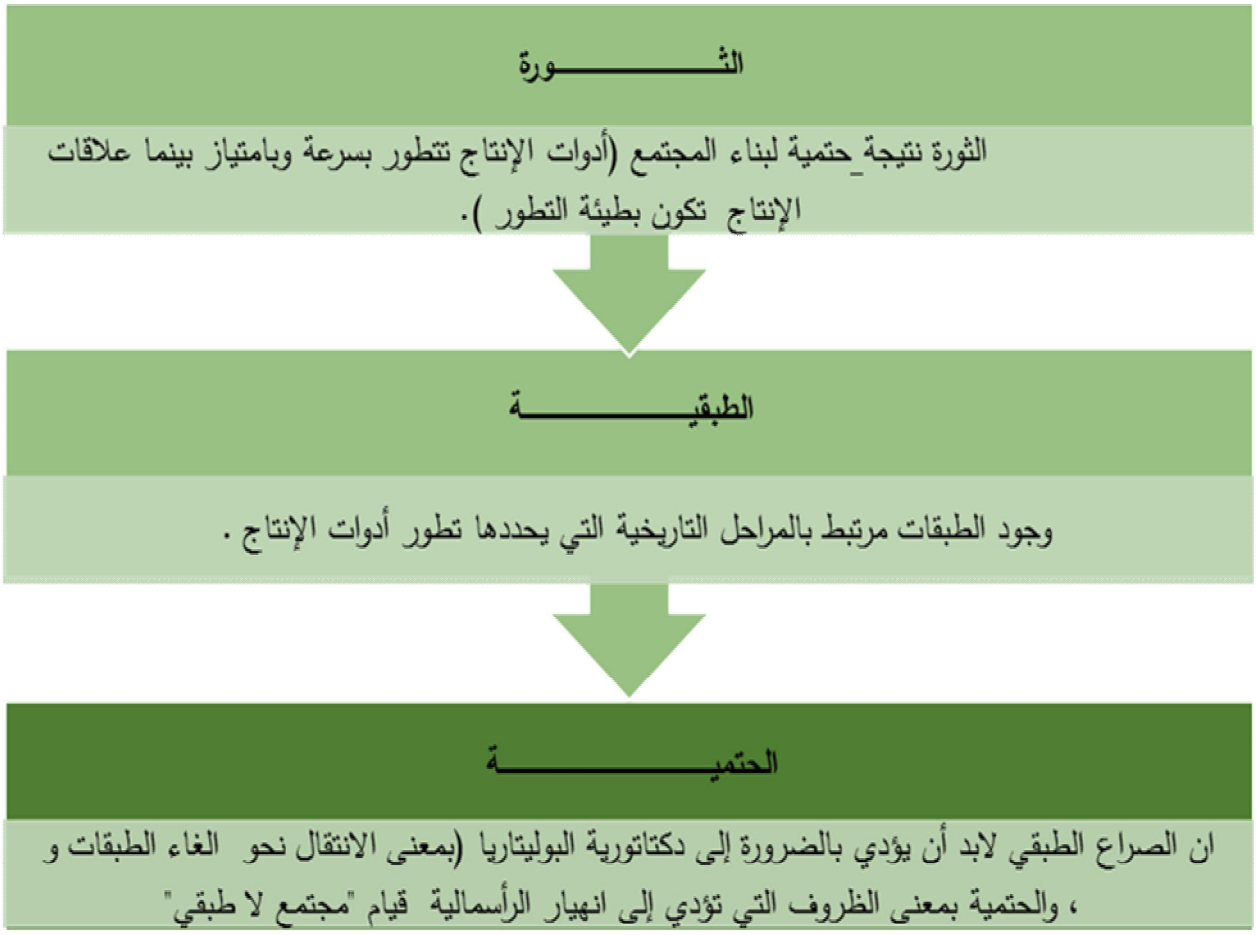


**▪ من اعداد الباحثـــــة**

[1]- جوناتان وولف، **فلسفة كارل ماركس كاملة**، ترجمة مصطفى سامي رفعت ، تاريخ الاطلاع 3 ماي2023، الساعة 20:45 متحصل عليه : من موقع حكمة في /https://bit.ly/42j3h0Z

## الفرع الثاني: منظور الماركسية للطاقـــة

إن ظهور الوقود الأحفوري يعتبر مصدر لتوسيع الاقتصادي و السيطرة السياسية؛ وأن منطق توسع الرأسمالية تاريخيا مرتبط بكميات متزايدة من الطاقة، وفي السياق يرى" **ألان ستويكل** ALLAN STOEKL" في دراسة له بعنوان "الماركسية المادية نقد الطاقة" **MARXISM,MATERIALISM,AND THE CRITIQUE OF ENERGY** " أن الأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة تعود على استغلال الرأسمالي الجائر للأرض مما يؤدي إلى أزمة بيئية التي تؤدي في المستقبل إلى الدمار الايكولوجي للطبيعة. "

يرى الفكر الماركسي أن وجود هناك فائض من خلال عامل العمل كعنصر غير مرئي، مثال استخراج النفط ونقله وتكريره لا يكون إلا بالجهد البشري بالإضافة إلى قيمة أخرى وهي الطبيعة التي تقدمه كهدية إذا فالنفط يحمل قيمتين (الطبيعة – الجهد البشري)، ولكن هذه القيمة تأخذ من طرف الرأسمالية المتقدمة التي تستنزف كل خيرات الطبيعة بجهدها الإنساني. [1]

يتعلق مفهوم الأمن حسب المنظور الماركسي بالأمن الجماعي للأمة وان الاستقرار الطبقي داخل الدولة، يتحقق نتيجة تلبية حاجيات الأفراد والمجتمع وامنهم المشترك، حيث ان الماركسية تعتقد ان استمرارية الدولة في نظام دولي فوضوي، مرهون بدخولها في تحالفات مع دول تملك نفس منطقها الإيديولوجي و تقر أن الاقتصاد، التجارة و الاعتماد المتبادل هو الذي سيخلق توازن في النظام العالمي، [2] اما فيما يخص ازمة الطاقة العالمية فقد كتب ستيفSTEVE ZELUCK [3] أن هناك ثلاث وجهات نظر مهيمنة لدى الماركسيين حول أزمة الطاقة و هي:

1 – احتكارات من حكومات الكبرى التي تمتلك شركات عملاقة في مجال الطاقة.

2-أن الأزمة يفرضها واقع الرأسمالي من خلال عمليات التصنيع.

3-طبيعة المجتمعات الرأسمالية ذات الاستهلاك والطلب العالي للطاقة في العالم.

للحفاظ على الموارد والبنية يقدم الماركسيون حلولا لذلك حيث استعمال التكنولوجيا واستبدال تقنيات الإنتاج

---

[1] - وهبي زكريا، **محاضرات في مقياس الطاقة والعلاقات الدولية**، (جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم الدراسات الدولية)، ص30.

[2] - نفس المرجع، ص34.

[3]-STEVEWELUCK,THE ENERGY CRISIS-AMRXIS TVIEW,DATE OF VIEWING 9-03-2023, AT TIME 17.30, GOT IT : BIT.LY/3NGQRGO

التي تستهلك الطاقة بطرق صديقة للبيئة وكذلك استخدام الطاقة النووية التي تعتبر أقل تلويثا وحلا محتملا لمشكلة الكهرباء والهدف هو الاستدامة. [1]

## • مدرسة التبعيـــــــــــة DEPENDENCY THEORY:

يعتبر اتجاه التبعية من اهم اتجاهات التنظير الماركسي للعلاقات الدولية، تدعى كذلك بنيو ماركسية، ومن خلال الاتجاهات النظرية الماركسية فان مجال تحليلها خاص ومحدود جدا، اذ تبحث في تفسير أسباب تخلف دول العالم الثالث، [2]وتطغى على التبعية النزعة الاقتصادية.

ترجع البدايات الأولى لظهور مدرسة التبعية إلى نهاية الستينات، وقد ظهرت كرد فعل لفشل وقصور النظريات الاجتماعية والاقتصادية العديدة التي حاولت تفسير تخلف شعوب العالم الثالث في ضوء بناءاتها القديمة، وإذا كانت مدرسة التبعية قد نشأت أساسا في أمريكا اللاتينية ، فإن ذلك يرجع إلى أن شعوب تلك القارة كانت أسبق شعوب القارات الثلاث في معاناة تجربة نمط النمو الاقتصادي القائم على الاندماج الكامل في السوق العالمية، والموجه أساسا خدمة احتياجات الدول الصناعية الاستعمارية. مقاربة التبعية تعتبر أن العالم الاقتصادي ينقسم الى طبقتين أساسيتين (طبقة المركز المهيمن القادر على بسط نفوذها خارج حدوده القومية وطبقة المحيط التابع غير القادر على تحقيق التنمية خارج قوقعة التنمية الليبرالية) .[3]

**وتنقسم التبعية الاقتصادية الى:**

-**التبعية التجارية** : تتمثل في تحكم عوامل الطلب الخارجي في النمو الاقتصادي في البلدان التابعة.

-**التبعية التكنولوجية** : النقل الأفقي للتكنولوجيا عن طريق استيرادها بدل العمل على تنميتها محليا.

-**التبعية المالية :**سيطرة رأس المال الأجنبي على القروض والنظام المصرفي المحليين.

---

[1]- MARXISTS.DATE OF VIEWING 11-03-2023, AT TIME 15.00, GOT IT https://bit.ly/3ngqRg0

[2] - محمد الطاهر عديلة ، **مرجع سبق ذكره** ، ص271.

[3]- محمد طاهر عديلة ، **نفس المرجع** ، ص 269.

**الشكل رقم 11: مقاربة التبعيـــــة**

**▪ من اعداد الباحثـــــة**

➢ انطلاقا مما سبق سنركز في هذا الأساس على مقاربة التبعيـــة، التي تمكننا من تفسير مكانة الجزائر في سوق الغاز الطبيعي، حيث أن الأمن الطاقوي الجزائري يرتبط بأمن الطلب الأوروبي الذي تزايد بشكل واضح عقب الحرب الروسية الأوكرانية ، فمقاربة التبعية تمنح لنا اطار تحليلي لفهم المكانة التي تحتلها الجزائر في سوق الغاز الدولية، والتي برزت بشكل جلي وواضح من خلال الجولات المكوكية والمكثفة التي قادت المسؤولين الأوربيين وغيرهم نحو الجزائر، عقب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وما افرزته من تداعيات على سوق كما سنحاول تفسير القرارات العقلانية التي اتخذتها الجزائر في التزامها بالعقود المبرمة مع الأطراف الأوربية رغم الأزمات الدبلوماسية؛ التي المت بالعلاقات الجزائرية الإسبانية ، (وهذا ماسيتطرق اليه الفصل الثاني من الدراسة ).

➢علما ان هناك من يجادل بان التبعية الموجودة بين المنتجين والمستهلكين، والاعتماد على الدول الأخرى في مجال مثل القطاع الطاقوي هو خطر وتهديد اقتصادي، ويجب التخفيف من هذا النوع من التبعية، من جانب اخر هناك منظور إيجابي لهذه التبعية من خلال تحولها الى محرك لتحسين العلاقات واداة لتحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة وضرورات التنسيق وعقد التفاهمات والتعاون بين الدول المستوردة والموردة، مما يؤثر مباشرة على امن الطاقة بشكل ايجابي.

**الشكل رقم12: الامـــــن الطاقوي من مظور مدارس العلاقـــــات الدولية**

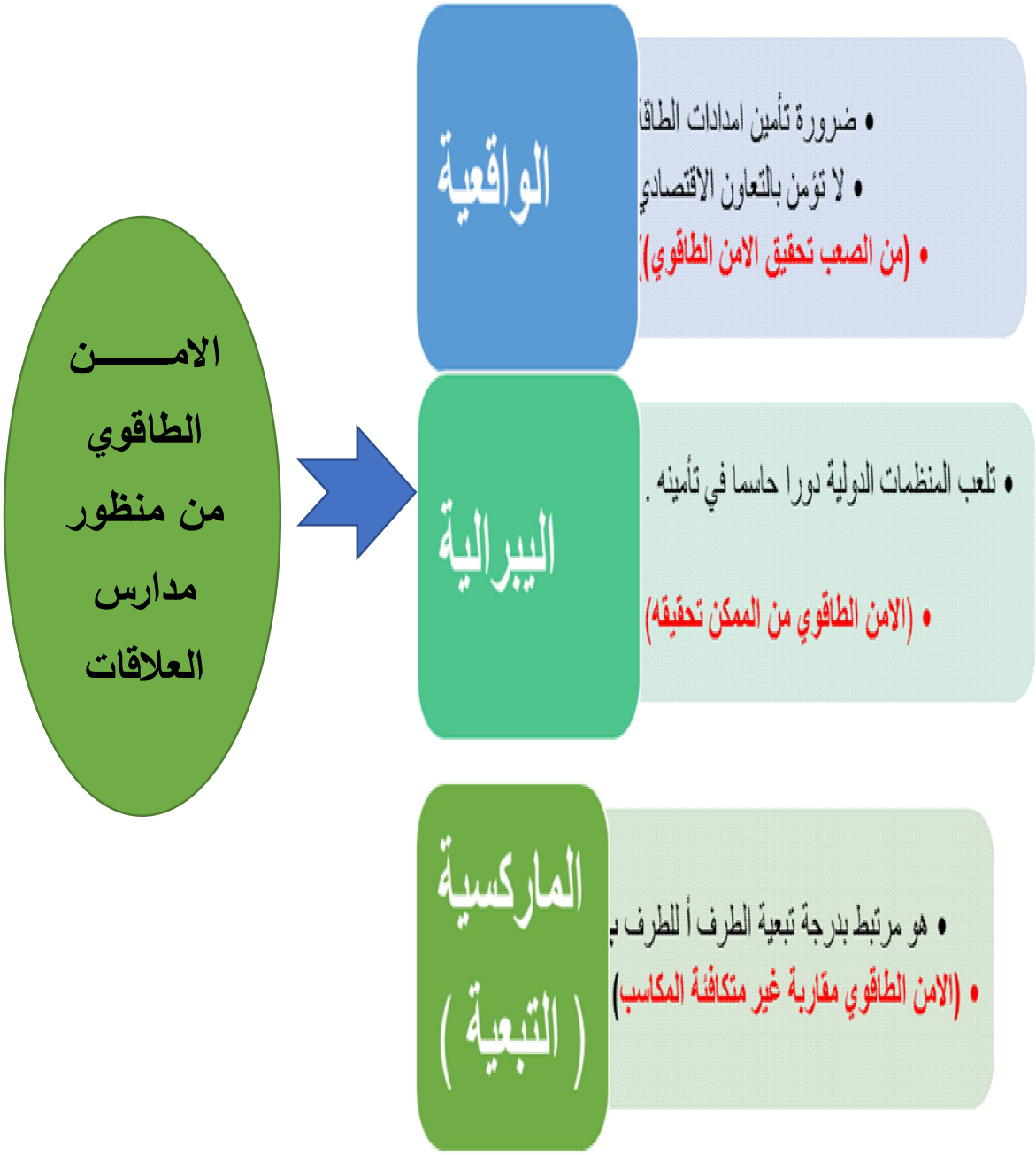


▪ **من اعداد الباحثـــــــــة**

## خلاصة الفصـــــل الأول:

مما سبق نستنتج، ان الغاز الطبيعي يشكل أحد مصادر المزيج الطاقوي، وقد استطاع التوغل وفرض موقع له في ميزانية الطاقة العالمية، بسبب خاصيته الكربونية الصديقة للبيئة خاصة مع تزايد الاهتمام بموضوع البيئة في العلاقات الدولية، فهو أحد الإشكالات المطروحة في الأجندة الدولية، وسط توقعات من الخبراء أن ينمو هذا الطلب خلال السنوات القادمة.

ونستنتج أيضا مما سبق، ان الغاز يلعب دورا هاما في السياسة الطاقوية للجزائر، على اعتبار انه المورد المالي الأول للاقتصاد الوطني، ولان من ابعاد السياسة الطاقوية الجزائرية حماية قاعدة الموارد والبعد البيئي، هذا ما جعل الغاز في صلب السياسة الطاقوية الوطنية.

من ناحية أخرى توصلنا الى ان الغاز والمتغير الطاقوي عموما يلعب دورا حاسما في الاعتبارات الجيوسياسية، ما يجعل معادلة تحقيق الأمن الطاقوي بالنسبة للدول صعبة في ظل تزايد الطلب ونضوب بعض الموارد الطاقوية، وهذا ما ولد علاقات تنافسية بحثا عن تأمين مصادر الطاقة، وعلاقات تعاونية في أحيان أخرى، وقد تناولنا في هذا السياق منتدى الدول المصدرة للغاز كمنوذج للتوجه التعاوني في مجال الطاقة.

اما في محاولتنا التطرق الى اهم نظريات العلاقات الدولية في تفسيرها لقضايا التنافس والصراع والتعاون حول الموارد والامن الطاقوي، فقد توصلنا الى قدرة الواقعية الجديدة على معالجة (النقص النظري) الذي هيمن على التوجه الواقعي الكلاسيكي في هذا الشأن عند تجاهله للقضايا الاقتصادية وعدم اعتبارها من السياسات العليا، ففي نظر الواقعية العامل العسكري والقوة الصلبة هي من ضمن السياسات العليا، ومن ثم اولت الواقعية الجديدة اهتماما متزايدا لقضايا الاقتصاد وعلى رأسها الامن الطاقوي.

وفيما اعتبرت الليبرالية ان المؤسسات والاعتماد المتبادل هما من اهم وسائل تعزيز التعاون في مجال الطاقة، رأت التبعية ان هيمنة دول المركز على المحيط التابع متواصلة في كل القطاعات بما في ذلك قطاع الطاقة.

وحاولنا دعم تلك الأفكار بمخططات واشكال من اعدادانا لتوضيح اهم أفكار وافتراضات مدارس العلاقات الدلولية للطاقة عموما وللامن الطاقوي بشكل خاص.

## الفصل الثانـــي

# مدخـل جيوبوليتيكـي لفهـم مكانـــة الجزائـــر في سوق الغـــــاز

**مدخـــــل:**

تعتبر الجزائر من اهم الفاعلين في صناعة الغاز الطبيعي، فهي اكبر منتج للغاز في القارة السمراء ومن ضمن العشرة الأوائل في العالم، في انتاج هذا المورد الطاقوي الهام، يضاف الى ذلك قدراتها الكامنة في هذا المجال من خلال الاحتياطات المؤكدة، والتي تكفي الى 28 سنة فما فوق وفق التقرير السنوي 2021 لشركة بتريش بتروليوم البريطانية؛ وعلى ضوء هذه المعطيات، تحتل الجزائر ثقلا استراتيجيا في السوق الإقليمية للغاز، وفيما تلعب الاعتبارات الأمنية دورا بارزا للامدادات، تعتمد أوروبا على نسبة معتبرة جدا من الامدادات الغازية الجزائرية بنسب تتراوح بين 10 الى 12 بالمئة ؛ وبحصة تتجاوز ازيد من 30 بالمئة للسوقين الإيطالية والاسبانية، لتحتل المرتبة الثالثة في قائمة اهم مصدري الغاز للقارة العجوز بعد كل من روسيا والنرويج.

وأضاف الموقع الجغرافي الاستراتيجي للجزائر، من أهمية المساحة الوازنة التي باتت تلعبها في سوق الغاز؛ وفي سياق جيوسياسي عالمي يتسم بالارتفاع المستمر في الطلب على الموارد الطاقوية أصبحت قضايا الطاقة أكثر من أي وقت مضى في قلب الصراعات الدولية، وبالتالي فإن المحرك الأساس اليوم للنزاعات أصبح مرتبط بشكل وثيق بـ"جيوبوليتك الطاقة" **او** جيوبوليتيك الغاز، وهو ماسيكشفه مدخل التحليل الجيوبوليتيكي.

و من خلال هذا الفصل أيضا؛ سنعمل على دراسة طبيعة قطاع الغاز الجزائري من حيث القدرات والامكانيات والرهانات التي تواجهه، وبروز الجزائر كمّورد أساسي وشريك مضمون وبديل هام واستراتيجي في وقت الازمات، وهو دور برز بشكل جلي مع اندلاع الازمة الروسية الاوكرانية ، التي اماطت اللثام عن افاق جديدة للطاقة الجزائرية، كما سنحاول في هذا الفصل من الدراسة سبر اغوار وفهم السلوك الخارجي للجزائر في المجال الطاقوي، من خلال وضع اسقاطات لاهم نظريات العلاقات الدولية على سياسة الجزائر في مجال الطاقة والغاز استنادا أيضا الى المقاربة الجيو - اقتصادية.

وعليه إعتمدنا على خطة تحتوي على المباحث الثلاثة الاتية:

**المبـحث الأول: 1 جيوطاقـــوية الغاز الجزائري.**

**المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية للطاقة الجزائرية.**

**المبحث الثالث: مكانة الجزائر الطاقوية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.**

## المبحث الأول: جيوطاقويـــــة الجزائر

سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى الوضع الجيو الطاقوي للجزائر، من **خلال ثلاث** مطالب سنتطرق في المطلب الأول الى السياق التاريخي لصناعة الغاز في الجزائر، ومن ثم نتطرق الى الخريطة الطبوغرافية للجزائر الدولة ومن ثم خريطة الغاز الطبيعي أي مناطق التوطين لثروة الغاز والى ما افضى اليه الجانب الجغرافي، من استراتيجية نقل الغاز سواء عن (طريق الانابيب او الناقلات) ، اما المطلب الثاني فسيتناول واقع القطاع الغازي في الجزائر واهم امكانياته، وهذا يحيلنا الى ضرورة معرفة حجم (الاحتياطيات؛ الإنتاج، والاستهلاك) والقوى المنافسة للجزائر في سوق الغاز، اما المطلب الثالث في هذا المبحث فسيتطرق الى القوانين والمؤسسات الناظمة للسياسية الطاقوية في الجزائر.

### المطلب الاول: السياق التاريخي لاكتشاف الغـــــاز في الجزائر

ان سرد المسار التاريخي للاستراتيجيات المتخذة من قبل الجزائر في مجال الغاز، يحيلنا الى معرفة السياق التاريخي الذي انطلقت منه هذه الصناعة في الجزائر. فمنذ اكتشاف الحقل الغازي لحاسي رمل عام 1956 ابان الفترة الاستعمارية، أعقب ذلك إنجاز أول وحدة لتمييع الغاز في العالم عام 1964، المعروفة باسم **"لا كامال"** " GLAZ "حاليا، في المنطقة الصناعية أرزيو لتزويد كل من فرنسا وانجلترا بكميات لا تتجاوز 1,5 مليار متر مكعب سنويا، توالت بعدها إقامة معامل إسالة الغاز، وبناء الناقلات المتخصصة عبر عدة خطوط في العالم، مثل ألاسكا -اليابان عام 1969، وليبيا -إسبانيا وايطاليا عام 1971.الخ. [1]

السبق الجزائري في مجال الغاز، جعلها المخبر الوحيد لمجمل تجارب الغاز، سواء تعلق الامر بتميع الغاز او نقله عبر بواخر خاصة؛ او تعلق الامر بالعقود القانونية والمالية، التي تربط المنتجين والمستهلكين؛ فقد كانت شركة سوناطراك المؤسسة السباقة لفتح الافاق التمهيدية ذات الأهمية البالغة؛ مهيكلة بذلك السوق الغازية العالمية."[2] وبالتالي سبق مشروع التمييع في الجزائر الدول الأخرى على غرار دول الخليج بقرابة 20 عاما، وعزز قرار تاميم المحروقات تاريخ 24 فيفري 1971 من مكانة الجزائر في

---

[1] -لبزة هشام، الأهمية الاقتصادية للإنتاج للإنتاج المسوق من الغاز الطبيعي في الجزائر، **مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة**، بدون سنة النشر، ص 89.

[2] - كاتوش عاشور، وبلعزوز بن علي، "الغاز الطبيعي الجزائري ورهانات السوق الغازية"، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**، العدد2، ص 159. بتصرف.

استرجاع ثرواتها الطبيعية. ويتم إنتاج الغاز المميع الجزائري في أربعة وحدات، فبعد إنشاء مركب التمييع الأول في أرزيو 1964، تم إنشاء مركب ثاني لتمييع الغاز بسكيكدة بشراكة جزائرية فرنسية سنة 1972، كما أنشأت وحدة ثالثة بأرزيو، وكانت الرابعة بالعاصمة بطاقة إنتاج 10.5 مليار متر مكعب سنويا. [1]

## المطلب الثاني: خريطة الغاز الطبيعي الجزائرية

استنادا إلى جغرافيا الطاقة التي تسلط الضوء على الأنماط والتوزيع الجغرافي للثروات الطاقوية؛ والتطور التاريخي للاستغلال ومعطيات الإنتاج والاستهلاك والاتجار بها، كما تسهم في اعداد الخرائط التي تبرز أقاليم الوفرة والندرة، وتقدير إمكانيات هذه الأخيرة وإيراداتها من الطاقة، سنتطرق الى جغرافيا الثروة الغازية في الجزائر، وقمنا بتقسيم هذا المطلب إلى ثلاث فروع:

### الفرع الأول: مدخل إلى جغرافية الجزائـــــر

سنحاول في هذه الصفحات القليلة؛ التعريف بالجزائر جغرفيا واقتصاديا بصفة مختصرة، لنقف على أهمية موقعها وامكانياتها، ما سيسهل الخوض في الإمكانيات الطاقوية في الجزائر موضوع هذا الفصل؛ فالجغرافيا السياسية تعتبر موقع ومساحة الدولة من أهم ركائز بناء قوة الدولة، حيث يذهب "**راتزل RATZEL** " مؤسس الجغرافيا السياسية؛ إلى اعتبار أن المساحة والموقع الجغرافي من أهم عوامل قوة الدولة، فالمساحة الشاسعة، اضافة إلى العمق الدفاعي، والموقع الاستراتيجي يمنح للدولة قدرة أكبر للتفاعل مع المحيط الدولي[2].

وإذا كانت الجغرافيا السياسية علما وصفيا تحليليا، يعالج العلاقات المكانية المتصلة بالوحدة السياسية، فإن الجيوبوليتيك يعالج نفس الموضوع ولكن في إطار المصالح القومية العليا، وفي إطار السياسة الدولية، فالجيوبوليتيك تقوم على دراسة الدولة من ناحية مطالبها وأهدافها على مستوى السياسة الدولية.

وفي هذا الفصل من الدراسة، يظهر إستخدام منهج التحليل الجيوبوليتيكي الذي فرضته طبيعة الموضوع في حد ذاته ومتغيراته التي تربط بين العوامل السياسية والموقع الجغرافي، حيث تتفاعل السياسة مع الجغرافيا، بمعنى دارسة الدولة من وجهة النظر السياسية في إطار واقعها الجغرافي، حيث يرى المنهج

[1] - بلمقدم مصطفى، الغاز الطبيعي في الجزائر (افاق واعدة وتحديات)، **مجلة التنظيم والعمل**، دون سنة النشر، ص .72

[2] - غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص118.

الجيوبوليتيكي أن تطور الدولة ونموها وارتقائها يرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الجغرافية، مضافا إليها فتراتها المادية والمعنوية. والمهم هنا أن الدراسات الجيوبوليتيكية تهتم بالدولة لا على أساس مفهوم جامد، بل باعتبرها كائنا حيا ينمو ويتحرك، ولا ينبغي أن تكون هذه الحركة عشوائية، أو تفتقر إلى وضوح الرؤية والهدف، إنما ترتبط هذه الحركة بأهداف ومقاصد سياسية معلومة ومحددة.

**خريطة رقم 3: موقع الجزائر الجغرافي**

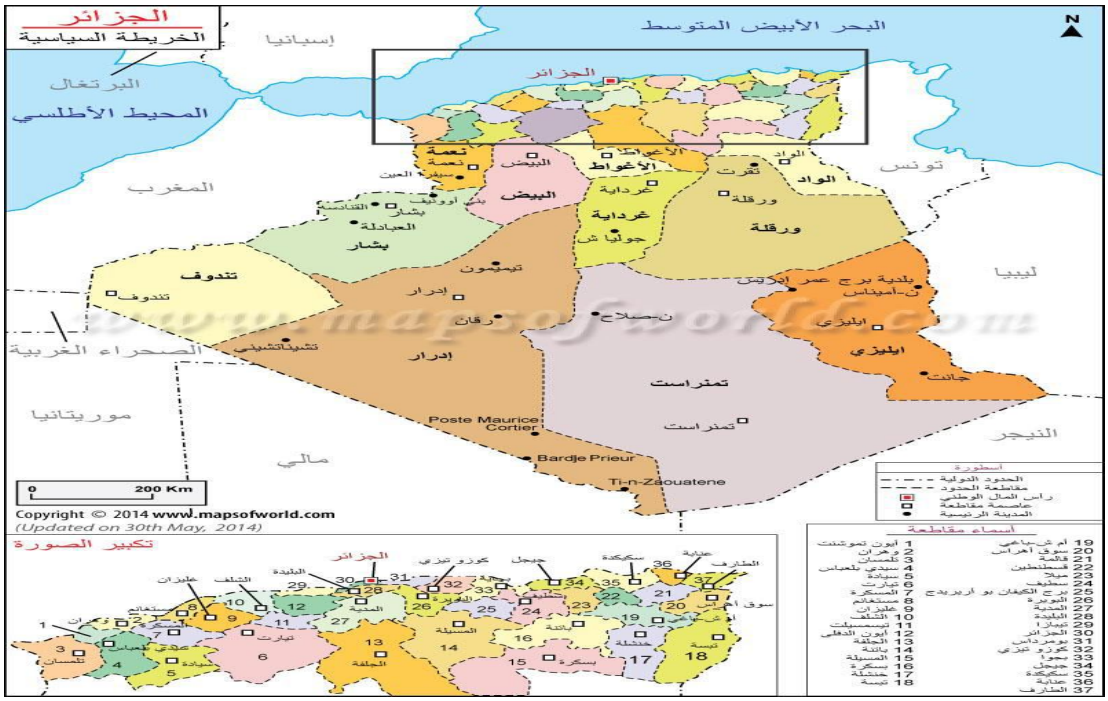


المصدر : خرائط العالم https// arabic.mapsofworld.com/algeria/

تتمتع الجزائر بموقع استراتيجي فهي تتوسط المنطقة المغاربية وتعتبر بوابة للقارة الافريقية ، حيث تقع شمال القارة الإفريقية، وتنتمي إلى الفضاء المتوسطي بساحل يتجاوز طوله 1411 كم، في حين يستمد بعدها المغاربي أهميته من كونها تتوسط هذا الفضاء وتتشارك الحدود مع جميع دوله ، وتحتل الجزائر 11 بالمئة من مساحة القارة الإفريقية، ما يجعلها أكبر دولة بمساحة قدرها 1.381.711 كلم 2، وتعتبر الجزائر فسيفساء من التضاريس والمناخ، فشساعة مساحتها منحتها تنوعا في التضاريس الذي بدوره منحها تنوعا في المناخ.[1]هذه المقومات التي تمتلكها الجزائر جعلت منها أكبر بلد إفريقي، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي والذي منحها وصف **الدولة المفتاح** في القارة الإفريقية لمجاورتها لستة دول إفريقية و اطلالها على البحر الأبيض المتوسط ما يجعلها بوابة القارة السمراء.

[1]- غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص 133.

## الفرع الثاني: جغرافيـة الغاز الطبيعي الجزائـريـة

تحتل الجزائر مكانة متقدمة في قائمة البلدان المنتجة والمصدرة للغاز الطبيعي، بفضل ما تتوفر عليه من ثروات باطنية، وتتوفر الجزائر على ازيد من30 حقلا لاستغلال الغاز الطبيعي، هذا مادفعها إلى السعي لتطوير قدراتها في مجال الاستثمار والاستكشاف عن حقول جديدة وانشاء مركبات جديدة لتمييع الغاز الطبيعي، وبموجب ذلك أبرمت الجزائر عدة اتفاقيات لبيع وشراء الغاز الطبيعي.

### ➢الخريطة التوزيعية للمناطق الغازية في الجزائر: [1]

1.**حقل حاسي الرمل:** هو اكبر حقل غاز في الجزائر، وواحد من اكبر حقول الغاز في العالم، حسب تصنيف "الجمعية الأمريكية (American Association of Petrole Geologists )، يقع على بعد550 كيلومتر عن عاصمة البلاد، يمتد حقل الغاز 70كلم من الشمال الى الجنوب، و50كلم من الشرق الى الغرب، تم اكتشاف الحقل عام 1956، ويحتوي على احتياطي غازي ضخم يمثل حوالي 60 % من اجمالي الاحتياطيات الغازية في الجزائر، كما يساهم هذا الحقل في إنتاج 97 مليار م 3 سنويا من الغاز، 3 أي بنسبة 63 % من اجمالي الانتاج في الجزائر[2].

**2حقل عين تسيلا**: يقع في ولاية إليزي، تم اكتشافه عام 2012، انطلق الإنتاج فيهعام 2020، ويبلغ إجمالي احتياطي الغاز فيه حوالي 10 مليار م$^3$، ومن المتوقع أن يصل الإنتاج إلى حوالي 350 مليون م$^3$ .

**3. حقل ألرار**: يقع في ولاية ورقلة، وتم اكتشافه عام 1980، ويبلغ إنتاج الحقل 4.62 مليار متر مكعب.

4. **حقل تين فواي تابانكورت**: يقع في ولاية ورقلة، وبدأ الإنتاج فيه عام 1999، ويغطي مساحة1571 كم$^3$.

**5. حقل قاسي طويل**: يقع جنوب حقل حاسي مسعود البترولي، يقدر الاحتياطي بـ 195.3 مليار م $^3$.

**6. حقل منطقة عين صالح**: تقع في الجنوب الشرقي لحاسي رمل، وتضم عدة حقول للغاز الجاف، ويقدر الاحتياطي بـ 300مليار م$^3$.

---

[1] - **من بين الأكبر في العالم 5حقول غاز جزائرية** ، تاريخ الاطلاع 12 ماي 2023 الساعة 3:30، متحصل عليه من أصوات مغاربية https://bit.ly/42H2RBM

[2] - نصر الدين ساري، مرجع سبق ذكره، ص 149.

**الخريطة رقم 4 :المنشآت النفطية والغازية الجزائرية**

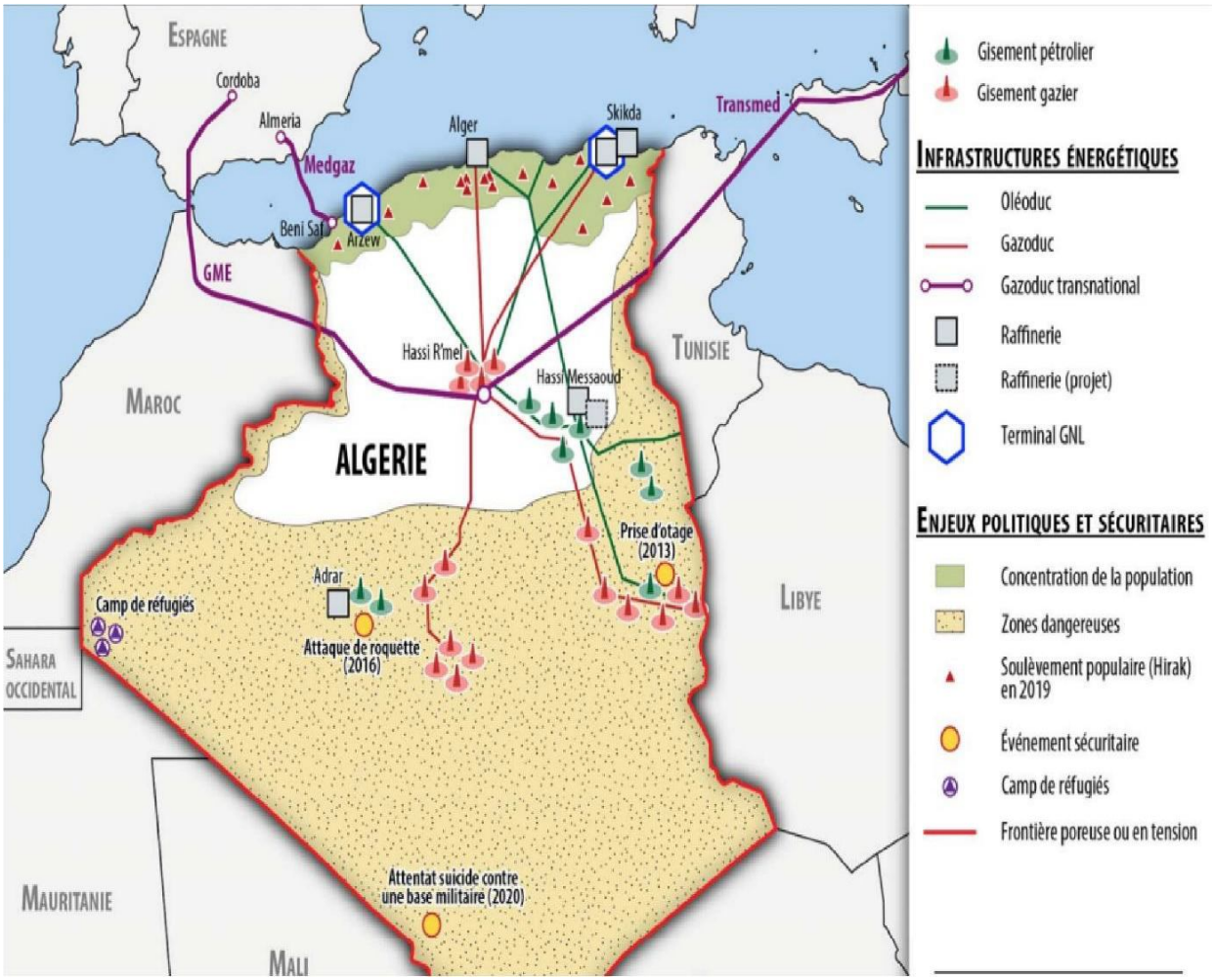


**Source : Luis Martinez, Violence de la Rente Pétrolière : Algérie-Irak-Libye. Paris .: Presses de la Fondation Nationale des Sciences Politiques, 2010, p 47**

انطلاقا من الخريطة نستنتج أن الجزائر تعتبر دولة غازية؛ وتتركز مناطق إنتاج الغاز في حاسي الرمل على بعد 500 كلم من الساحل وهو من أكبر الحقول الغازية في العالم ويقدر احتياطه بنحو 3650مليار متر3 مما يجعل الجزائر، من ضمن العشرة الأوائل في تصدير هذا المورد حيث يتم نقل الغاز من مناطق الإنتاج إلى الساحل بواسطة 7 أنابيب ليصل إلى وحدات التمييع ثم يتم تصديره للخارج بواسطة الناقلات الضخمة أو عبر الأنابيب الناقلة.

## الفرع الثالث: إستراتيجية تصدير الغاز الجزائري للأسواق الإقليمية

تعتبر الجزائر أحد أكبر الدول المصدرة للغاز في العالم، كما تعتبر من أقدم الدول التي دخلت مجال التجارة الدولية للغاز سواء عن طريق الانابيب او النقل البحري ، وقد ساعدها على ذلك قربها الجغرافي من السوق الإقليمية الأوروبية، التي تعتبر أحد أكبر الأسواق طلبا على الغاز في العالم، وتمثل خطوط نقل الطاقةكما سبق ذكره أحد المؤشرات التي يستدل منها على حال العلاقات الدولية بين طرفي البدء والانتهاء، وكذلك أطراف المرور التي يعبرها الخط، ولأن خطوط الأنابيب هي الناقل للسلعة الاستراتيجية، واهم االعناصر المهمة في العلاقات الدولية فان تتبع المسارات الجغرافية لخطوط الانابيب يعكس المسارات السياسية للعلاقات بين الدول.[1]

فالحصة النسبية للغاز الجزائري ضمن اجمالي الإنتاج العالمي سنة 2022 بلغت حوالي 2.3 بالمئة من الإنتاج العالمي، وتم تصنيفها من طرف الوكالة الدولية للطاقة ضمن أكبر عشر دول منتجة في العالم؛ كما تعد الجزائر الدولة العربية الوحيدة* في مجال تصدير الغاز عبر الأنابيب، وترتكز إستراتيجية التصدير الى السوق الإقليمية الأوروبية على مجموعة من الأنابيب، منها ما هو قيد الخدمة ومنها ما هو قيد الإنشاء[2].

### اولا: استراتيجيـــــة التصدير عن طريق الانابيب:

تعود أولى عمليات تصدير الغاز في الجزائر نحو بريطانيا وفرنسا، الى عام1964 كما اوردنا سابقا، لكن تلك العملية التصديرية كانت تتم عن طريق الناقلات، ولكن بداية تصدير الغاز الطبيعي عن طريق الأنابيب لم تحقق الا عام 1983[3] عبر خط ترانسميد.

---

[1] -عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص418.

* الدولة العربية الوحيدة: بخلاف الدول العربية وعلى رأسها قطر التي تعتمد في نقل الغاز على الناقلات الضخمة، تقوم الجزائر بنقل الغاز عن طريق الانابيب الى أوروبا معتمدة على القرب الجغرافي.

[2] - نصر الدين ساري، المرجع السابق، ص163.

[3] - نصر الدين ساري، المرجع السابق، ص164.

**الخارطة رقم 5 : خارطة توضيحية لأنابيب الغاز الجزائري المتجه نحو دول الاتحاد الأوروبي**

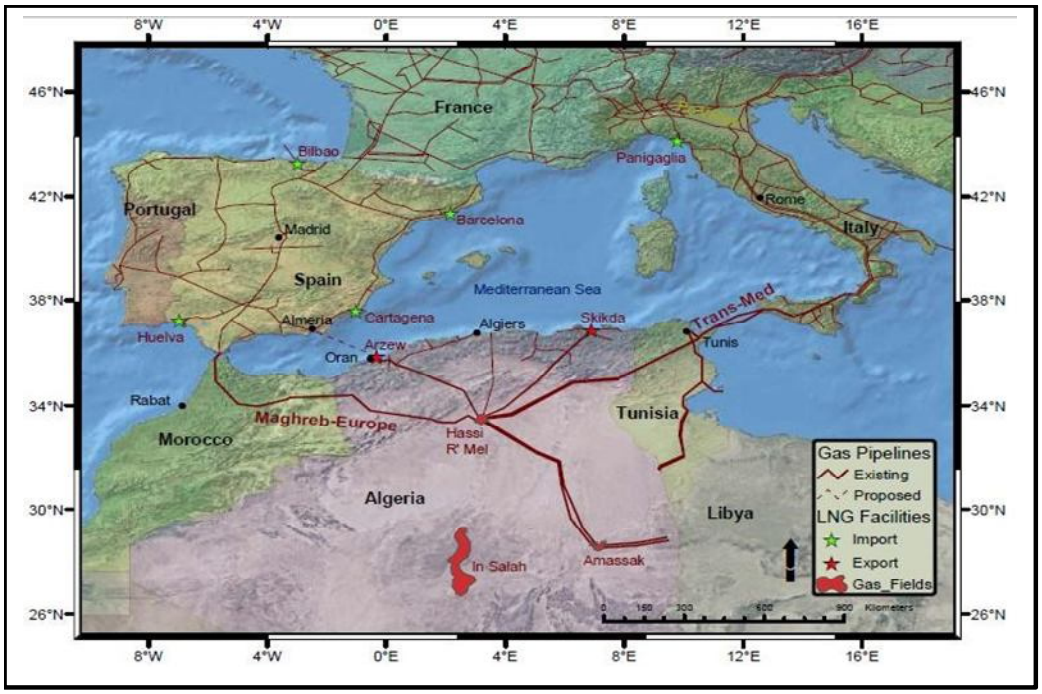


المصدر:

**MARK H. HAYES : ALGERIAN GAS TO EUROPE: THE TRANSMED PIPELINE AND EARLY SPANISH GAS IMPORT PROJECTS**

من خلال الخريطة نلاحظ أنّ الجزائر تصدّر الغاز نحو إسبانيا وايطاليا عبر أنابيب غاز حيّز الخدمة، مع ملاحظة أنّ أنبوب الغاز Trans-Med يعبر نحو إيطاليا مروار على تونس، نفس الأمر بالنسبة لأنبوب Maghreb-Europe الذي يربط إسبانيا بالجزائر مروار على المغرب، وهذا يعود أساسه إلى التكلفة الكبيرة التي يكلفها تمرير أنبوب الغاز عبر مياه المتوسط، نلحظ كذلك من خلال الخريطة وجود مشروع أنبوب مقترح يربط بين ميناء مدينة أرزيو ومدينة ألميريا الإسبانية.

## أ-أنابيب نقل الغاز قيد الخدمـــة:

1.**خط "أنريكو ماتي* او ما يعرف بترانسميد:** يعتبر هذا الخط من الهياكل الكبرى في تصدير الثروة الغازية الجزائرية، وقد أنشئ لتزويد السوق الايطالية بالغاز الطبيعي، يمتد من حاسي الرمل في الجزائر

* انريكو ماتيي: (1906-1962)، رجل الاعمال الايطالي الذي دافع الثورة الجزائرية. كان مديرا تنفيذيا **لشركة ايني الإيطالية**، تم اغتياله في عام 1962، وأصبح رمزا للصداقة بين الجزائر وإيطاليا، ويحمل أنبوب الغاز العبر للمتوسط، اسمه والخط ثمرة شراكة مبرمة 1977.

إلى وادي الصفصاف ثم يعبر تونس إلى إيطاليا، بدأت أشغال إنشائه سنة 1979، وأدخل الخدمة سنة 1983 طاقته التصديرية تزيد عن 24 مليار متر مكعب [2]؛ ويزود هذا الخط إيطاليا، تونس، سلوفينيا .

2. "**Pedro Duran Farell**"**.خط "بيدرو دوران فاريل: او الخط المغاربي** يمتد هذا الخط من الجزائر إلى إسبانيا عبر المغرب، حيث بدأت أشغال إنشائه سنة 1994 ، ووضع قيد الخدمة سنة 1996 ، وتتلقى المغرب كميات من الغاز الطبيعي تقارب 600 مليون متر مكعب سنويا كرسوم مرور عبر أراضيها. 1 وقد بلغت سعته التصديرية الأولية 8.5 مليار متر مكعب، ثم رفعت سنة 2004 إلى 11.5 مليار متر مكعب ويزود هذا الخط إسبانيا والبرتغال بالغاز الطبيعين مرورا بالمغرب وهو متوقف حاليا.

3.**مشروع ميد غاز:** من أهم المشاريع وأنجحها بوصف من دول الاتحاد الأوروبي، وهو عبارة عن أنبوب نقل للغاز الطبيعي بين الجزائر واسبانيا يمتد على طول 200 كلم وعمق 2160 م، والمقدرة تكلفته بحوالي 900 مليون أورو بقدرة تموين تصل إلى 8 مليار متر مكعب سنويا، تعود جذور هذا المشروع إلى السبعينيات خلال عقد أول اتفاق بين الجزائر واسبانيا بشأن تزويدها بأكثر من 8 مليار متر مكعب من الغاز من 1978، حيث بدا التفكير في إنشاء أنبوب يربط بين البلدين لتسهيل عملية النقل.[1]

## ب- انابيب نقل الغاز قيد الإنجـــــاز :

1.**خط غالســـــي**: وقعت شركة سوناطراك الجزائرية مع شركة إيني الإيطالية في **23 يناير 2023** اتفاقية تعاون **لإنجاز خط غالسي**، ليس فقط لنقل الغاز الطبيعي بل أيضا الهيدروجين والأمونيا الزرقاء (المنتجة باستخدام الغاز الطبيعي) والخضراء (المنتجة باستخدام الطاقات النظيفة). فمشروع خط غالسي لا يتوقف عند إيطاليا، ولكن من الممكن أن يتم مده إلى ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا.[2] فكرة إنجاز أنبوب مباشر لنقل الغاز الجزائري مباشرة إلى إيطاليا دون المرور على الأراضي التونسية أنجزت أول دراسة جدوى للمشروع في 2005. وقدرت تكلفت مشروع غالسي 1.8 مليار يورو، ودعم الاتحاد الأوروبي المشروع بـ120 مليون يورو.[3] لكن خلافا بين البلدين حول مدة العقد تسبب في تأخير المشروع.

---

[1] - غريب نوح، **مرجع سبق ذكره**، ص294.

[2] -**أنبوب غالسي لنقل الغاز الجزائري، لماذا تبنته إيطاليا مجددا** ؟ تاريخ الاطلاع 15 ماي 2023، الساعة 4:00، متحصل عليه من وكالة انباء اناضول https://bit.ly/3M6SDUs

[3] - غريب نوح، مرجع سبق ذكره ،295.

2.**مشروع أنبوب نيجيريا وتعزيز مكانة الجزائر الطاقوية:** تعتبر نيجيريا صاحبة اكبر احتياطي للغاز الطبيعي في افريقيا بما مقداره 9 مليار متر مكعب سنويا، إلا أن هذه الإمكانيات الضخمة تواجهها مجموعة من العراقيل، أهمها سرقة النفط من دلتا النيجر، ناهيك عن حجم الغاز الضائع في عملية الاستخراج والاستغلال ، المشروع تم المصادقة على هذا المشروع في أفريل 2001 ، خلال الاجتماع الوزاري لوزراء الطاقة الأفارقة، حيث سيتم ضخ 30مليار م$^3$سنويا من الغاز النيجيري إلى أوروبا عبر الجزائر، ومن المزمع أن ينطلق هذا الخط من منطقة "واري" في نيجيريا إلى "بني صاف" أو "القالة" في الجزائر، بطول إجمالي يصل إلى 4128 كم منها 2310 كم على الأراضي الجزائرية و 840 كم على أراضي النيجر، و 1037 كم على أراضي نيجيريا، والمشروع قيد الانجاز في الوقت الراهن.[1]

## ثانيا: أسطـــول النقــل البحـري للغاز الطبيعي المسال في الجزائر

رغم الأهمية التي تحظى بها استراتيجية الانابيب في سياس الجزائرالتصديرية للغاز نحو اوروبا، الا انها لم تغفل على تطوير استراتيجية النقل عن طريق الناقلات، لتيتم البدء في العمل بها منذ سبعينيات القرن الماضي، بهدف التغلغل والانتشار في الأسواق الدولية للغاز خصوصا الأسواق البعيدة على غرار التصدير نحو أمريكا، هذا التنويع الجغرافي ليس فقط مسألة راجعة الي إعادة تشكيل السوق، ولكنه يستجيب لاهتمام دائم بتحسين محفظة عملائها. لضمان تنمية صادراتها وتعزيز دورها كمورد موثوق، اعتمدت سوناطراك على موقعها الجغرافي المتميز وبناء البنية التحتية للنقل عن طريق البحر.

هذه الاخيرة تسمح لها بالحصول على مرونة تشغيلية فريدة لضمان توصيل الغاز الطبيعي في شكل غاز طبيعي مسال، تمتلك سوناطراك 11 سفينة نقل للغاز الطبيعي المسال (ناقلات الغاز الطبيعي المسال)، وبالتالي فهي تعتبر لاعبًا رئيسيًا في تصدير الغاز الطبيعي المسال في حوض الأورو متوسطي.[2]

[1]- غريب نوح ، نفس المرجع ، ص296.

[2] -وزارة الطاقة والمناجم، الاسطول الجزائري لناقلات الغاز الطبيعي المسال، تاريخ الاطلاع 15 ماي 2023 ، الساعة 14:00متحصل عليه من https://bit.ly/3O6uWhF

**الشكل رقم 13: الأسواق المستوردة للغاز الجزائـــــري المســـــــال عام2021**

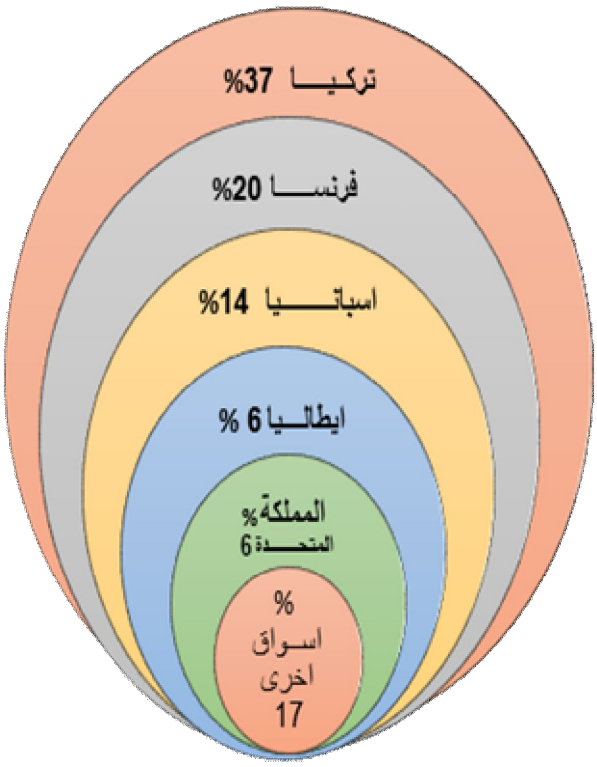


**▪من اعداد الباحثة اعتمادا على احصائيات وكالة أبحاث الطاقة**

من خلال الشكل رقم 07 جاءت تركيا في صدارة الدول المستوردة للغاز الجزائري المسال بنسبة 37 بالمئة، تليها فرنسا بنسبة 20 بالمئة، ومن ثم حلت اسبانيا في المرتبة الثالثة رغم وجود خطوط للانابيب تربطها بالجزائر، اما إيطاليا وبريطانيا فكلاهما يستورد حوالي 6 من الغاز المسال الجزائري.

## المطلب الثالث: واقع وإمكانات قطاع الغـــاز الجزائـــــري

اذا تطرقنا فيما سبق الى جغرافية الغاز الجزائري، سنحاول في هذا الجزء من الدراسة، استطلاع اهم إمكانيات الجزائر وواقع قطاع الغاز، من خلال التطرق الى (الاحتياطات، الإنتاج، الاستهلاك)، على غرار ما تطرقنا اليه انفا في الفصل الأول من الدراسة، لاستظهار المؤشرات التي تعبر عن دور هذا المورد في منظومة الاقتصاد الوطني، ومن ثم سنتطرق الى اهم القوانين والمؤسسات الناظمة لقطاع الغاز.

## الفرع الأول: إمكانيات قطاع الغـاز الجزائـــــــري

تمتلك الجزائر مقومات هائلة في مجال الغاز الطبيعي، وتتجلى هذه االمقومات في كمية الاحتياطيات المعتبرة، وكميات الإنتاج انتاج والتصدير وهذا ما كشفت الاحصائيات الرسمية في السنتين الأخيرتين، وهو ما سنتطرق اليه.

### 1.احتياطات الغاز الجزائـــري

تكشف احصائيات عام **2021** ان مجموع احتياطات الجزائر بلغ4.5 ترليون دولار، و في السياق طرحت الجزائر عددا من المشاريع لتطوير حقول الغاز لزيادة الإنتاج، وقد خصصت في **عام 2023**حوالى 30 مليار دولار بهدف استكشاف حقول جديدة، ومن المتوقع ان تكون وجهة الإنتاج السوق الاوروربية.[1] ويبلغ احتياطي الجزائر من الغاز الطبيعي حوالي 4،5 مليار متر مكعب، وهو ما يمثل 2،16 % من الاحتياطي العالمي من الغاز والذي يضع الجزائر في المرتبة العاشرة عالميا. [2]

### 2.انتاج الغاز الجزائـــري

من جهة أخرى ارتفع إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر عام 2022، وحلت الجزائر في المركز الثالث بقائمة أكبر الدول العربية المنتجة للغاز الطبيعي ليصل إلى 100.8 مليار متر مكعب سنويًا، مقابل 81.5 مليار متر مكعب سنويًا في 2020، واستحوذت أوروبا على كل الشحنات بحسب بيانات **بي بي البريطانية**. وكان أبرز تلك الاكتشاف وأحدثها ما أعلنته شركة سوناطراك في **27 جوان 2022**، عن الوصول إلى اكتشاف غاز ضخم بحقل حاسي الرمل؛ إذ أظهرت التقييمات الأولية أن الحقل يضمن إمكانيات تتراوح بين 100 و340 مليارمتر مكعب من الغاز المكثف، ليصبح بذلك رابع اكتشاف منذ بداية العام الجاري، [3]كما كشفت سوناطراك عن تحقيق6 اكتشافات للنفط والغاز خلال الربع الأول من 2023.

---

[1] -حسن الشاغل، موقع الجزائر في مستقبل امن الطاقة الأوروبي ، تاريخ الاطلاع 7 جوان2023 ، الساعة 7:45 ، متحصل عليه من صفحة الاقتصاد على الحل نت ، https://bit.ly/3nEySLT

[2] -حسن الشاغل، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] - احمد شوقي، اكتشافات النفط والغاز في 2022 سوناطراك الجزائرية في الصدارة عالميا، تاريخ الاطلاع 4 جوان 2023 الساعة 23:40 متحصل عليه من وحدة ابحاث الطاقةhttps://bit.ly/3IUKguv

### 3.استهلاك الغاز الجزائـــــري

كشفت مجلة "بتروستارت العالمية "المتخصصة في النفط والغاز، ان الاستهلاك الداخلي للغاز الطبيعي فاق الكميات المصدرة في عام 2019لأول مرة في تاريخ البلاد، في حين ارتفعت الكميات المصدرة من الغاز المسال وحسب الأسبوعية العالمية المتخصصة في النفط والغاز فقد بلغ الاستهلاك الداخلي من الغاز 27.5مليار متر مكعب عام2019.[1] وعليه فما يمكن ملاحظته هو أن الجزائر دخلت مرحلة جديدة بداية من سنة 2019، حيث أصبحت فيها حصة الإستهلاك الوطني أكبر من الحصة المصدرة، وهو الأمر الذي سيؤثر بلا شك سلبا على قدر التنافسية مع كبار المنتجين.

## الفرع الثاني: الإطار القانونـــــي للسياسة الطاقوية في الجزائـــــــــر

ان التعرف على إمكانيات الجزائر في مجال الغاز، يوجهنا بالضرورة لمعرفة كيفية تأطير السياسة الطاقوية الوطنية واهم التشريعات والقوانين والمؤسسات التي تحكم وتنظم قطاع الطاقة:

### أولا: التشريعـــــات والقوانـــين:

لقد **مثّل قانون المحروقات 14- 86** ، نقطة تحول جوهرية في تنظيم قطاع المحروقات في الجزائر، وذلك لعدة أسباب منها تزامنه مع أزمة اقتصادية خانقة عرفتها الجزائر سنة 1986 مع انهيار أسعار النفط وانهيار العائدات الخارجية للجزائر بنسبة 43بالمئة ، [2]بحيث حاولت الجزائر من خلال هذا القانون إيجاد الاستراتيجية الملائمة للخروج من هذه الأزمة، واعتبر التغيير في الإطار القانوني كأحد الحلول لتجاوز الأزمة، بحيث فتح هذا القانون الباب على مصراعيه للاستثمار الخارجي في مجال المحروقات من خلال آلية الشراكة مع شركة سوناطراك الوطنية التي كانت تعاني حينها من ضعف في القدرات المالية والتكنولوجية.[3]

---

[1] - حسان حويشة، **لأول مرة في تاريخ الجزائر استهلاك الغاز الطبيعي داخليا يتخطى الصادرات**، تاريخ الاطلاع 1 جوان2023 ساعة2.30، متحصل عليه من الشروق اليومي https://bit.ly/3oKCqNg

[2] - بن حمزة نبيل، **الامن الطاقوي بين التحديات والبدائل**، ص165.

[3] - بوحنية قوي وخميس محمد، "قانون المحروقات في الجزائر وإشكالية الرهانات المتضاربة (قراءة في تطور الأطر القانونية والمؤسساتية لقطاع المحروقات في الجزائر)»، **دفاتر السياسة والقانون، العدد** التاسع، جوان2013، ص159.

كما لعب قانون 2005 دوراً أساسيا في سبيل تحرير قطاع المحروقات في الجزائر وإعادة هيكلة الإطار القانوني والمؤسساتي لإدارة هذا القطاع من خلال اعفاء شركة سوناطراك من عبئ إدارة القطاع لصالح الوكالة الوطنية لتثمين موارد المحروقات "ألنفط" والوكالة الوطنية لمراقبة النشاطات وضبطها في مجال المحروقات "سلطة الضبط" وهو ماساهم في تحرير قطاع المحروقات، ولو جزئيا وأسهم في انعاش الاستثمارات الأجنبية بشكل كبير، فيما اعتبره اخرون بمثابة نكســة لقطاع المحروقات حيث منح المستثمر الأجنبي الحق في امتلاك 70 بالمئة من حقوق المساهمة مقابل30 بالمئة لسوناطراك.[1] تم تدارك مااقره قانون2005، بالقانون 10/06المؤرخ في جويلية 2006، والذي دعمه القانون **01/13** المؤرخ في فيفري 2013، واللذان تم بموجبهما رد الاعتبار للشركة الوطنية لتصبح الشراكة **49/51** لصالحها. ومن ثم استمرت التعديلات في القوانين لمواكبة التغيرات في السوق العالمية، يشار الى ان القانون رقم **07/05** المؤرخ في 28 أفريل 2005 المتعلق بالمحروقات، نص في مادته التاسعة على تشجيع استهلاك الغاز الطبيعي في مجال إنتاج الكهرباء وفي مختلف النشاطات الصناعية [2].

## ثانيا: مؤسسات الطاقـــــة في الجزائر

وبعد التطرق الى القوانين والتشريعات التي تحكم قطاع الطاقة، سنتطرق الى اهم المؤسسات المسيرة لسوق الطاقة الوطني، وتتمثلان في شركتي سوناطراك وسونلغاز.

### 1.شركة سوناطـــــراك (النشأة- النشاط)

في إطار مساعيها لاسترجاع السيادة على الثروات الوطنية، قامت الجزائر بانشاء المؤسسة الوطنية سوناطراك، التي تعد من أوائل المؤسسات التي أنشأتها الجزائر بعد الاستقلال وأنشئت شركة سوناطراك بموجب المرسوم الرئاسي رقم 63/491 المؤرخ في 1964/12/31؛ [3]حيث أنه في البداية لم تسلم لها إلا مهام النقل والتسويق التي كانت تحت السيطرة الأجنبية، وقد كان أول إنجاز حققته سوناطراك هو إنجاز خط الأنبوب البترولي الذي يربط "حوض الحمراء بميناء أرزيو"، والذي يصل طوله إلى حوالي 805 كلم. ثم تم توسيع

[1] - غريب نوح، مرجع سبق ذكره، ص144.

[2] - نصر الدين ساري، **مرجع سبق ذكره**، ص146.

[3] - غريب نوح، مرجع سبق ذكره، ص141.

صلاحيات شركة سوناطراك بفضل المرسوم رقم 66/296 الصادر في 22/09/1966 بحيث أصبحت تشمل: معالجة وتحويل المحروقات، امتلاك منشآت المعالجة الصناعية للمحروقات وكذا تسويق الصناعة البتروكيماوية. ورغم التطور الهائل الذي عرفته شركة سوناطراك إلا أن أهميتها لم تتأكد إلا بعد **التأميم** *الذي تم بتاريخ 24 فيفري 1971، وأخذت تكتسب أهمية كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي، وذلك بتلبية الحاجيات الطاقوية المحلية، وكذا تصدير أكبر قدر ممكن لجلب العملة الصعبة من أجل تنمية الاقتصاد الوطني. [1]

### ➢استراتيجية سوناطـــراك 2030

ونظرا للموقع الاستراتيجي للجزائر في السوق الغازية؛ سعت سوناطراك الى انتهاج مجموعة من السياسات والإجراءات فيما يخص الكفاءة الاستخدامية للثروة الغازية.

فقد احتل الغاز الطبيعي مكانة ضمن السياسة الطاقوية نظرا لدوره الهام في ظل الاقتصاد الجزائري وكذا خدمته لمفهوم التنمية المستدامة، ومن هذا المنطلق أصبح استخدام الغاز الطبيعي يستحوذ مكانة هامة ضمن الميزان الطاقوي في الجزائر ، فهو يساهم بنسبة 64% من الحصة الاجمالية لإنتاج الطاقة الأولية في الجزائر متفوقا بذلك على البترول الذي يساهم بنسبة أقل 37% فقط، كما تشير معظم الدراسات الى أهميته كمصدر طاقوي الى غاية 2060 بالمقارنة مع البدائل الأخرى[2] ؛ ورغم أن المؤسسة واجهت تحديات كبيرة إلا أنها استطاعت أن تضمن تواجدا مميزا في صناعة الطاقة الأحفورية عالميا باحتلالها للمرتبة 12 ضمن أكبر الشركات البترولية العالمية.

### 2. سونلغـــــاز:

المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز التي كانت تعرف باسم AGAللكهرباء والغاز الجزائري والتي أنشئت طبقا لمرسوم 69-59 المؤرخ في 26 جويلية 1969، وتم تعديلها واعادة هيكلتها في 1983،

---

* **تأميم المحروقات**: هي إستراتيجية تتبناها الدول التي يستحوذ قطاع المحروقات على غالبية مدخولها المالي، بحيث تصبح الدولة هي المتحدث الرسمي باسم قطاع الطاقة، تبنتها الجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين عقب فشل المفاوضات مع فرنسا حول الامتيازات النفطية في الجزائر بغية استرجاع السيادة الوطنية على الثروات الطبيعية الوطنية.

[1] - فاتح حركاتي ونشأت الوكيل، "دور قطاع المحروقات في التنمية الاقتصادية في الجزائر"، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد32، العدد2، 2018، ص 425، بتصرف.

[2] - ساري نصر الدين، **مرجع سبق ذكره**، 2017، ص 22.

وأصبحت مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تم وضعها تحت وصاية وزارة الطاقة مع احتفاظها باستقلاليتها، وتضطلع سونلغاز بمهمة إنتاج ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية، وتوزيع العمومي للغاز الطبيعي.[1]

**الشكل رقم14: أهمية إيرادات قطاع الغاز في الاقتصاد الجزائري**

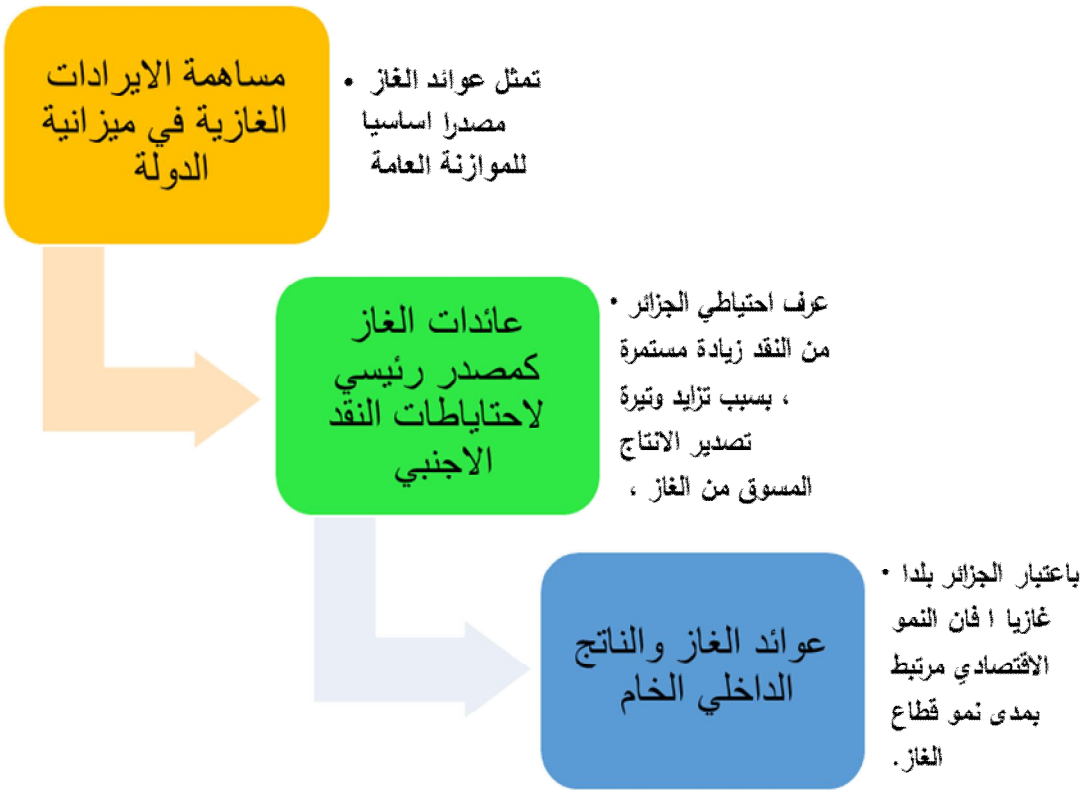


▪ **المصـــــــدر: من اعداد الباحثـــة**

[1] - غريب نوح، مرجع سبق ذكره، ص176.

## المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكيـــة للطاقة الجزائريـــــة

رأينا فيما سبق بان الطاقة أحد مكونات الامن الاقتصادي، كما وجدنا ان نظريات العلاقات الدولية في محاولاتها للتركيز على الامن الاقتصادي كانت تشير في غالب الأحيان الى الامن الطاقوي، واهمية الامن الطاقوي تكمن في انه من أهم فروع الامن القومي، فاستقرار الدول مرهون بامنها الطاقوي سواء كانت مصدرة او مستهلكة للطاقة، وحجم مقدرة الدولة في التاثير في مجريات الاحداث الدولية، مرهون بمقدار امتلاكها لقدرات قومية تمكنها من التاثير في سلوكات الدول الأخرى.[1] كما يتهدد الاستقرار الداخلي للدول اذا لم تتمكن من تغطية تكلفة نفقاتها.

### المطلب الأول: دور المتغير الطاقـــوي في توجيـــه السلوك الخارجـــي للجزائر

اهتمت الجزائر بامن الطاقة منذ استقلالها، واعتبرته جزء لا يتجزا من امنها القومي ومن السيادة الوطنية، حيث قامت بانشاء مؤسس سوناطراك، واتبعت ذلك قرار تاميم المحروقات في 24 فيفري 1971، بهدف السيطرة الكاملة على الثروات الوطنية.

ولان الغاز الطبيعي هو مصدر الدخل المالي الأول للبلاد، فقد ادركت الجزائر مبكرا مكانته ودوره في ضمان امن واستقرارها لارتباطها بالامن القومي، فامن الطاقة يرتبط بعدة متغيرات منها ماهو داخلي متعلق بالموارد، والكلفة ومستويات المعرفة والحصول على التكنولوجيا، ومنها ما **هو** خارجي متعلق بعوامل السوق العالمية للطاقة ، والتحولات البيئية وطبيعة العلاقات الدولية .[2]فالامن الطاقوي بالنسبة للدول المصدرة على غرار الجزائر مرتبط بامـــن الطلب، او بعبارة أخرى يركز على امن العائدات من سوق الطاقة، بما يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي، بالمقابل الدول المستهلكة ترى ان استقرار اقتصادياتها مرتبط بامن الامدادات، بأسعار مقبولة.

وفي هذا السياق اقترحت دراسة قدمها وزير الطاقة والمناجم السابق، "عبد المجيد عطار"، مجموعة من النقاط لضمان الأمن الطاقوي في الجزائر، على رأسها إصلاح منظومة الطاقة، وإزالة التشوهات الموجودة

---

[1] - حسين بوقارة، **السياسة الخارجية (دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل)**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص82.

[2] - دحماني العيد، استراتيجية تحقيق الامن الطاقوي في الجزائ، **مجلة الدراسات القانونية والسياسية**، المجلد 9 ، العدد 1 جانفي2023 ، ص 177.

بها، مشيرًا إلى أن الجزائر تملك العديد من المقومات في القطاع، وأكدت الدراسة ان أن هناك عدة تحديات تواجهها، أبرزها نظام الدعم والاستهلاك القائم حاليًا. وأبرز على ضرورة التوجه نحو الطاقة النظيفة وتبسيط إجراءات الاستثمار فيها، من أجل إعادة تقويم اعوجاج منظومة الطاقة في الجزائر.[1]

وأكد عطار على ضرورة وضع قانون خاص بالتحول الطاقي، وتحسين مناخ الاستثمار لترقية وتشجيع المستثمرين المحليين والأجانب، مع تشجيع استعمال الألواح الشمسية في مختلف المناطق. وأضافت الدراسة بخصوص واقع قطاع الطاقة وتحدياته في الجزائر بحلول عام 2035، أن الاستهلاك يعد التحدي الرئيس الذي يهدد صادرات النفط والغاز في البلاد، وطالب في دراسته بتحديد احتياجات الطاقة في الجزائر على المدى الطويل، حسب القطاعات، وحسب طبيعة المواد الطاقوية، وأيضًا حسب الاستخدامات، والاستفادة منها في شكل بنك للمعلومات، والاستناد عليها لتحديد النموذج الاستهلاكي القائم على المزيج الطاقي الذي يأخذ بالحسبان ضمان ديمومة مصادر الطاقة والمخزون الوطني من هذه الثروات.

من هنا نتوصل إلى أن الإنتقال الطاقوي بإعتباره مدخل لضمان أمن طاقوي مستدام هو انتقال منظومي كلي وشامل ومتعدد المستويات والجوانب والقطاعات، وينبغي أن يكون تحولا جوهريا ومنهجيا في النموذج الوطني لإنتاج واستهلاك الطاقة،[2] وبالتالي فهو تحول هيكلي وممتد فيما بين القطاعات نحو مزيج مرن من الطاقة يكون ذي تماسك منظومي وموثوقية هيكلية ومقبولية اجتماعية ونجاعة اقتصادية، مزيج طاقوي يتخلص تدريجياً عن الوقود الأحفوري، لكن لا يتجاوزه، بمعنى أنه يستفيد من مزاياه، ويتجنب سلبياته.

وعليه فمشكلة أمن الطاقة تعد من التحديات غير العسكرية؛ التي تواجه الدول وتحول دون تحقيقها لأمنها الوطني بعد تراجع الحروب العسكرية لارتفاع تكلفتها لتأتي حروب الطاقة، كمصدر لبؤر التوتر في العالم، وفي دلالة على أهمية العامل الاقتصادي كمتغير أساسي في تحديد مسار العلاقات الدولية[3] ومن ثم فالجزائر تعتبر من بين الدول التي تخوض في معترك حروب الطاقة على اعتبار أن أمنها الوطني والطاقوي مرتبط بقطاع المحروقات وبقطاع الغاز بشكل خاص.

---

[1] - عبد المجيد عطار، الإنتقال الطاقي والأمن الطاقي في الجزائر: التحديات في أفق 2030، **مجلة إستشراف للدراسات المستقبلية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، عدد خاص: إستشراف مستقبل الطاقة، قطر، 2018، ص 120.
تاريخ الاطلاع 6فيفري 2023، الساعة 6:30، متحصل عليه من مجلة استشراف https://bit.ly/43LyzPm

[2] - بوزيان مهماه، **إنتقال طاقوي مكيف بخصوصيات وطنية**، على الموقع:
-https://www.elhiwardz.com/contributions/183666/

[3] - صبرينة مزياني، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

**الشكل رقم15: ركائـــز الانتقال الطاقوي**

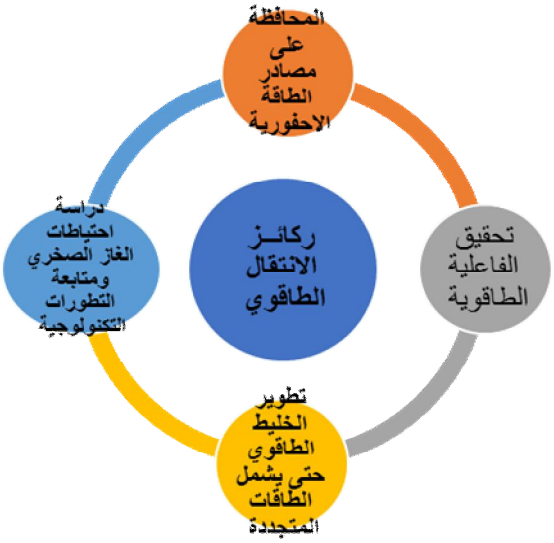


**➢من اعداد الباحثـــة بناء على دراسة وزير الطاقة والمناجم السابق، عبد المجيد عطار**

❖يختلف الانتقال الطاقوي من بلد إلى الآخر من حيث الظروف الاقتصادية والسياسية الاجتماعية ووفرة الموارد الطاقوية ولكنه يرتكز على **نفس الركائز** من منطلق أن الإنتقال الطاقوي يعبر عن التخلي التدريجي للدول عن بعض مصادر الطاقة الأحفورية توازيا مع تنمية الطاقات الأخرى وهو مدخل أساسي لتأمين الامن الطاقوي.

**الشكل رقم 16 : اهـــــداف الانتقال الطاقوي**

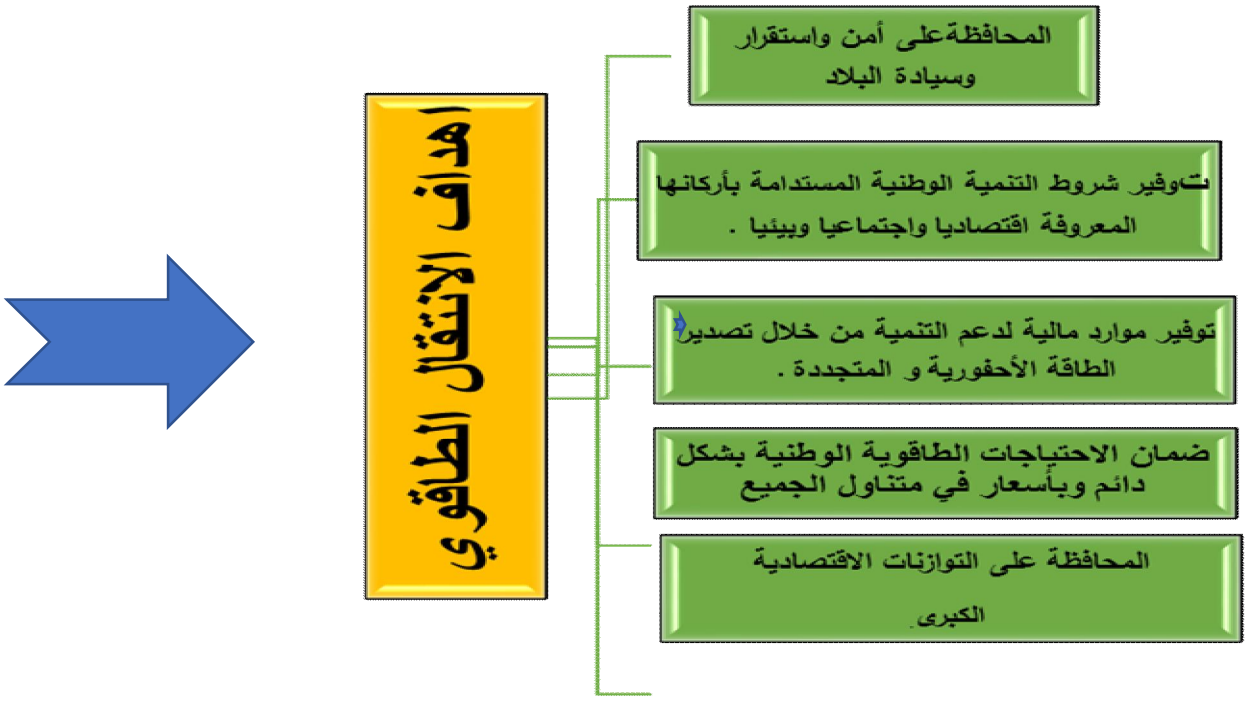


**➢من اعداد الباحثة اعتمادا على دراسة مهماه بوزيان وعبد المجيد عطار**

## المطلب الثاني: منظورات العلاقـــــات الدولية وامن الطاقة الجزائـــــــري

ركزت الواقعية الكلاسيكية التي تعد من اهم نظريات العلاقات الدولية، على مفهوم القوة الصلبـــة المتمثلة في القوة العسكرية كاساس لحماية امن ومصالح الدولة ، ومن خلال هذا المنظور تصير التهديدات الأمنية من ابرز تحديات الامن القوي الجزائري ، فتردي الأوضاع الأمنية في افريقيا عموما وفي منطقة الساحل وفي ليبيا منذ سقوط نظام القذافي في 2011، وهي التي تتقاسم معها الجزائر مئات الكلومترات من الحدود ، يشكل تحديا بارزا للأمن الطاقوي الجزائري من خلال ماتفرزه من تهديدات أمنية ، وهو ما يفرض على الجزائر أعباء إضافية، وتعتبر "**حادثـــة تيقنتورين**" خير دليل على تاثير نشاط الجماعات الإرهابية على الامن القومي والأمن الطاقوي الجزائري ، وقد عبرت طريقة الرد الحازمة من قبل الجزائر على أهمية هذا المعطى الاستراتيجي.

ورغم ان العامل الاقتصادي لا يصنف ضمن السياسات العليا عند الواقعية؛ الا ان الامر كان مختلفا بالنسبة للنفط، حيث نجد بعض المفكرين الواقعين الأوائل أمثال " ريتشارد يولمان و"جيسيكا ماتيوس اهتموا بالابعاد السياسية والاقتصادية في إطار توسيع مفهوم الامن، وتم ربط الاعتماد المتبادل في المجال الاقتصادي والتبعية النفطية بالامن القومي مطلع السبعينات من القرن العشرين.

ومن هنا أدخلت الواقعية الجديدة ومؤسسها "**هانز موغانثو**"؛ عناصر هامة أخرى الى جانب القوة العسكرية مثل الجغرافيا والموارد الطبيعية والقدرات الصناعية والكفاءة الدبلوماسية؛ والقيم الداخلية وغيرها من الاعتبارات (وهو ما سبق وتطرقنا اليه في الفصل الأول) وهو ما يبرز بشكل جلي في الامن الطاقوي الجزائري، الذي عمل على تطوير قطاع الغاز باعتباره قطاعا إستراتيجيا ولكن منح الدولة سيطرة على هده الثروة تنقيبا وانتاجا وتسويقا.

كما برزت" الحمائية "الجزائرية على الثورة الغازية وعلى قطاع الطاقة بشكل عام، من خلال تاميم المحروقات عام 1971، ومن خلال قاعدة 51/49 وذلك بما يبقي قطاع الغاز ضمن سيادة الدولة ووفق شروطها، ومن خلال النظرية النقدية، يذهب هذا الاتجاه الذي يقوده **باري بوزان** B.BUZANالى أهمية البعد الاقتصادي للامن ومن خلال توسيع نظرية الامن، التي تعتبر البعد الاقتصادي للامن مرتبط بالبنية الاقتصادية.

وانطلاقا من " نظرية بوزان" فالامن الاقتصادي هو ضمان رخاء الفرد وضمان الرفاهية من خلال توفير الحاجات الأساسية وفي مقدمتها الموارد الطاقوية، ومن خلال هذا الطرح نجد سياسة الدعم الوطني * الموجه لمورد الطاقة بهدف تمكين شرائح واسعة من افراد المجتمع من الحصول على الغاز والطاقة ( رغم وجود عدد من السلبيات تتعلق بسياسة الدعم ، تتعلق أساسا بعدم التحكم في حجم الاستهلاك المحلي ، ومحاولة السيطرة على الوضع تكون من خلال ترشيد الاستهلاك) ، وفي خضم هذا الوضع نمت فكرة استقطاب الصناعات ذات الإستعمال الواسع للطاقة الغازية ، وتجلت إستعمالات الغاز الطبيعي الذي يعد من أهم أنواع الطاقة في العديد من المجالات نذكر أهمها استعمال الغاز الطبيعي كمولد للطاقة الكهربائية ، الى جانب توسيع استعماله في مجال القطاع الصناعي: وخاصة في قطاع الحديد والصلب عن طريق التكنولوجيا المتطورة المعروفة بتكنولوجيا الإختزال (مثلا مصنع الحديد والصلب في جيجل يعمل بالطاقة المستمدة من الغاز الطبيعي). إضافة الى قطاع البتروكيمياء، الى جانب استعمالات الغاز الطبيعي في المنازل كمصدر طاقوي هام، ومؤخرا تزايدت أهمية الغاز في قطاع النقل.

**اما النظرية الليبرالية** التي تعتمد على الشراكة والتعاون والاعتماد المتبادل في توجهاتها، فهي تخدم مصلحة الدولة الجزائرية من خلال فتح المجالل شراكات جديدة تساهم في الاكتشافات الغازية وبالتالي زيادة الإنتاج، وقد وقعت الجزائر عقب الحرب الأوكرانية الروسية عقد عقود للاستكشاف والتعاون، بالنظر الى الكلفة الاستثمارية المرتفعة لسلسة صناعة الغاز، وهو ما يسهم في تعزيز الثروة الغازية وترقية البنية التحية.

كما ان استثمارات التي تقودها سوناطراك في عدة دول افريقية كفيلة بتعزيز التعاون ونزع الشك مع الجوار الافريقي، كما يتضح التوجه التعاوني الليبرالي في السلوك الخارجي الجزائري من خلال الدور البارز الذي لعبته الجزائر في تأسيس مندى الدول المصدرة للغاز بعد ان باتت سياسة التكتلات السبيل الأنجع للحفاظ على المصالح الفردية والجماعية للدول. (ومنتدى الدول المصدرة للغاز هو التكتل الذي تطرقنا له في الفصل الأول من الدراسة يرأسه الجزائري محمد هامل).

---

* **سياسة الدعم ":عرفت وكالة الطاقة الدولية** دعم الأسعار في شقه الطاقوي ب":كل اجراء حكومي يعنى بقطاع الطاقة يعمل على الحد من تكاليف إنتاجها، فيرفع من السعر الذي يحصله منتجو الطاقة أو يخفض من السعر الذي يدفعه مستهلكوها ." 2وبهدف الدعم لتعزيز القدرة الشرائية للمواطنين وتمكين المواطنين من استهلاك نهائي للطاقة في متناولهم.

## المطلب الثالث: المنافسة الدوليـــة ورهانـــات قطاع الغاز الجزائري

شكلت جيوبوليتيكيا موارد الطاقة كما سبق ذكره، بعدا مهما لرسم تفاعلات السياسية الدولية، وهو ما انعكس على مجال الأسواق العالمية والتي تشهد منافسة شديدة على الإمدادات، كما بدأت تظهر مؤشرات عن توجه البلدان المنتجة لاستخدام موارد الطاقة كأداة منظمة للمساومات والمفاوضات في لعبة دولية من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية.

ويعتبر مسعى التحكم والسيطرة والنفاذ لمصادر الطاقة دافعا مهما بالنسبة لأي دولة وذلك لاعتبارات جيوبوليتيكية صرفة، وعليه احتدمت المنافسة في سوق الطاقة العالمي من اجل الحصول على حصص اكبر تضمن مداخل للدول المصدرة، هذه المنافسة (التي تطرقنا اليها انفا) باتت تهدد صادرات الجزائر وحصصها داخل السوق الدولية، مما يستدعي مجابهة هذه تحديات، مستعينة بموقعها الجغرافي المتفرد، على اعتبار ان الموقع الجغرافي لاي دولة، يعد من بين المعطيات الثابتة في أهميتها، ومن خلال الموقع تتحدد سياسات الدول الاخرى اتجاهها .[1]

### الفرع الاول: القوى المنافسة للجزائـــر في ســـــوق الغاز

رغم ان الجزائر تعتبر بمثابة مورد تقليدي للغاز الطبيعي الا انها تعاني في السنوات الأخيرة، من منافسة محتدمة في مجال الغاز من طرف عدة دول وعلى رأسها قطر.

- **قطـــر**: تمتلك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، واسطول من ناقلات الغاز المسال، فهي صاحبة أكبر احتياطي للغاز الطبيعي عربيا والثالثة عالميا بعد كل من روسيا إيران، كما تعتبر أكبر مصدر للغاز المميع في العالم، كما أنها تمتلك أكبر مصنع لتمييع الغاز الطبيعي في العالم والمتواجد راس لفان. فبعدما كانت الأسواق الاسياوية كاليابان وكوريا الجنوبية والهند وسنغافورة هي وجهة الغاز القطري، تحركت قطر لاكتساب السوق الأوروبية، التي كانت تعد الى وقت قريب، سوقا تقليدية للجزائر.

مؤخرا وعلى خلفية الحرب الروسية الأوكرانية أمضت المانيا عدة عقود مع قطر لتمويلها بالغاز، التوجه القطري بدأ التصادم مع مصالح الجزائر في السوق الأوروبية، حين رحبت هذه الأخيرة بقطر كممون جديد خاصة وأنه

[1] - احمد عثمان وبسادات نصر الدين، "التنافس الطاقوي الأمريكي الأوروبي على السوق الجزائرية "، **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، م6، ع1، 2022، ص322.

يخدم سياستها في تنويع مصادرها، هذا الوضع لا يخدم الجزائر باعتباره يؤثر مباشرة على حجم صادراتها نحو أوروبا و ان كانت مرتبطة بعقود طويلة الأمد، بل وتضعف قدرتها التفاوضية أمامها، خاصة بالنظر إلى قدرات قطر الهائلة في الغاز الطبيعي.

- **ثنائية روسيا أمريكا والغاز الطبيعي المميع**: من جهة أخرى دخلت صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي نحو أوروبا معادلة صعبة طرفاها روسيا أومريكا، فبعد تحقيق الولايات المتحدة الأمريكية لطفرة في مجال الغاز الصخري لعودة إلى تصدير هذه المادة، والوجهة الأولى ستكون أوروبا تستعد عدة دول أوروبية إلى استقبال الغاز الأمريكي المميع، والذي سيشدد الخناق على الغاز المميع الجزائري. ومن جهة أخرى تهدد روسيا الإمدادات الجزائرية بالنظر إلى متغير السعر الذي يجعل الغاز الروسي أكثر جاذبية لتدني أسعاره.
- **منافســـون جدد:** الغاز الروسي والقطري والأمريكي ليست وحدها المنافس الوحيد للغاز الجزائري، فأستراليا هي الأخرى توجه بوصلة ناقلاتها نحو السوق الأوروبية لكن بعد المسافة يمثل عائقا أمام رفع الصادراتها نحو أوروبا. (إسرائيل) هي الأخرى دخلت خط المنافسة، خاصة بعد الاكتشافات في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط والتي قدرت بحوالي 880 ترليون متر مكعب، ومن هنا نكتشف ان الإنتاج الجزائري من الغاز والموجه نحو التصدير يواجه منافسة دولية، باتت تحتم على الجزائر تغيير الاستراتيجيات لموجهة تحدي المنافسة الدولية.[1]

## الفرع الثاني: المقاربة الجيوبوليتيكيـــــة لفهم مكانـة الجزائر في ســـــوق الغاز

في معرض بحثنا في هذه الدراسة؛ وجدنا ان سوق الطاقة تعبر عن كل ما يتعلق بقطاع الطاقة بما في ذلك ( الإنتاج ومناطق الإنتاج ، الشركات المنتجة، تجارة الطاقة وأسعارها، فعلى الرغم من اعتقادنا بأن التحليل الاقتصادي في مسألة السوق يتم مقارنته بالتحليل الجيوبوليتيكي ، إلا أن واقع السياسة الدولية يخبرنا بالعكس ويؤكد تفوق الطرح الجيوبوليتيكي، التي تبدو أكثر شمولا وعمقا، من خلال ربط العوامل الاقتصادية بعوامل وعمليات واهداف أكثر تعقيدا وأبعد مدى، ترتبط بموازين القوى وبواقع وطبيعة ومستقبل العلاقات القائمة بين الدول وبالأهداف والمصالح الجيوسياسية والاسترتيجيات العلاقات بين الدول، حيث تجعل هذه المقاربة من الممكن مثلا فهم الأسباب التي أدت إلى الاستثمار في حقل نفطي معين وليس حقلا آخر والذي يبدو ظاهريا من

[1] - غريب نوح، مرجع سبق ذكره، ص 73 .

المجدي.ولماذا يتم اختيار هذا الانبوب لإيصال النفط إلى المستهلك وليس انبوبا آخر رغم أن الانبوب الأول أكثر فائدة وجدوى من الناحية الاقتصادية.

كما اوردنا سابقا، يعتبر الموقع الجغرافي لاي دولة من بين المعطيات الثابتة في أهميتها، ومن خلال هذا الموقع تتحدد سياسات الدول الاخرى اتجاهها؛ فعلى هذا الأساس تبرز أهمية الجزائر اتجاه الدول الأخرى من خلال أهمية موقعها المتوسطي الذي يتجلى في العناصر التالية[1]:

- تحتل الجزائر المرتبة التاسعة عالميا من حيث المساحة والاولى إفريقيا ومغربيا، وهي تشكل نسبة 40% من مجموع مساحة فضاء المغرب العربي و 47 بالمئة من سكانه، كما أنها الدولة الوحيدة التي لديها حدود مع كل الدول المغاربية.

- موقع الجزائر الوسط جعل منها نقطة اتصال ومحور التقاء بين قارتي إفريقيا وأوروبا؛ وفي هذا الإطار صرح الرئيس الامريكي السابق " **جون كيندي KENNEDY JOHN** عام 1963 بأن الجزائر تمثل مفتاح افريقـــيا، وشغلنا الأساس هي مضاعفة نفوذنا اتجاه هذه الدولة".[2]

- امتداد الجزائر على الشريط الساحلي يقدر بأكثر من 1200 كلم، جعلها تشّكل واجهة بحرية تقدر بـ 57% من الطول الاجمالي للضفة الجنوبية للحوض الغربي للمتوسط، وبالتالي فهي من أهم مناطق الحركة البحرية والتجارية على مستوى البحر المتوسط.

- امتداد الجزائر جنوبا في الصحراء وامتدادها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، أدى إلى تنوع أقاليمها المناخية والى تنوع البنية الجيولوجية التي ترتب عنها تنوع الموارد الطبيعية.

➢ومن ثم يمكن للمقاربة الجيوبوليتيكية تفسيـــر مكانـــة الجزائر في سوق الغاز، لان العمق الجيوسياسي الطاقي للجزائر يتمثل في موقعها الجغرافي بالغ الأهمية «، فالجيوبولتيكا تحاول رسم سياسة الدولة في المستقبل استنادًا إلى المعلومات التي تتحصل عليها من الجغرفيا السياسية. وبالنظر أيضا الى جهودها المبذولة من أجل تعزيز دور الكارتل الغازي على مستوى منتدى الدول المصدرة للغاز "**GESFI**"، وقد كشفت الحرب الروسية الأوكرانية على أهمية هذا البعد الاستراتيجي، من خلال توجه المسؤوليين الاوربيين الى الجزائر في عز الازمة، لتكون بديلا للغاز الروسي تحسبا لفصل الشتاء.

---

[1] - احمد عثمان، وبسدات نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص، ص 322 .323.

[2] - احمد عثمان، وبسدات نصر الدين، المرجع السابق، ص، ص .324.

➢ولا شك في هذا المجال بأن الهدف الأكبر للجزائر يكمن في تحقيق أكبر المكاسب في سوق الغاز، بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق "عبقرية اتخاذ القرار " وبالتالي التاثير في الأطراف الأخرى، وذلك باعتماد واقع المكان والعلاقات السياسية و الاقتصادية المهيمنة أو السائدة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية المطلوب الوصول إليها، وهذا ما سنتطرق اليه في الجزء اللاحق من الدراسة الذي سنكتشف من خلال اهم الرهانات الجيواقتصادية التي تواجه قطاع الغاز الجزائري.

## الفرع الثاني: الرهانات الجيواقتصادية للغاز الجزائـــــري

واذا توصلنا فيما سبق من خلال التحليل الجيوبوليتيكي لفهم مكانة الجزائر في سوق الغاز في ظل التحديات الراهنة، سنحاول من خلال المدخل الجيواقتصادي، الذي يعنى بإستخدام الوحدات الدولية لمقدرتها الاقتصادية من أجل الهيمنة على الموارد والسيطرة على المناطق الغنية بهذه الموارد، لفهم طبيعة علاقات التعاون والتنافس بين الجزائر وباقي الوحدات الدولية بسبب الموارد الاقتصادية، أو كيفية إستخدامها تلك الموارد وعلى رأسها الغاز الطبيعي لتحقيق مصالحها القومية؛ بما يضمن في النهاية كفايتها وأمنها الطاقوي حتى تتجنب الوقوع في فجوة طاقوية مستقبلا.

يذكر ان اعتبرت الجزائر خلال السبعينات من الدول الأولى في تحقيق النهوض الاقتصادي، وبالنظر لامتلاكها لثروة غازية معتبرة، وكذا انسياقها في استراتيجية صناعية طموحة سميت بالصناعات التصنيعية. غير ان هشاشة النمط الجزائري للتنمية ظهرت بقوة في 1986، ليتم بعدها التوقيع على خطة إعادة الجدولة عام 1991بقيمة 5.1 مليار دولار بعد الإسراع في برنامج الإصلاح الهيكلي، ومن ثم تركز هدف انعاش الاقتصاد الوطني على التحول من الاقتصاد التخطيطي المسير الى اقتصاد السوق، مع مواصلة التحرير الاقتصادي.[1]

### أولا: بروز مفهوم الجيـــو اقتصـــــاد :

وفي سياق زمني تميز ببروز مفهوم القوة الاقتصادية بعد نهاية الحرب الباردة ، وتراجع المتغير العسكري ، وفي وقت برز الجيو - اقتصاد مصطلح جديد ظهر سنة 1990 مع تحليلات الاقتصادي الأمريكي "إدوارد لتوارك" و يعني ارتكاز النظام العالمي الجديد على السلاح الاقتصادي عوض السلاح العسكري كأداة

[1] - احمد عثمان وبسادات نصرالدين، **مرجع سبق ذكره**، ص324.

فعالة تستخدمها الدول و الشركات الكبرى لفرض قوتها و مكانتها في العالم ، اصبح العامل الاقتصادي مقياسا لقوة الدولة ومحددا رئيسيا لحجمها الدولي ، اذ سعت الدول ذات الموارد نحو محاولة احتلال مكانة رائدة إقليميا ودوليا ، غير ان التدهور الأمني الذي عاشته الجزائر في التسعينات وانعكس سلبا على الاقتصاد حال دون تحقيق تلك النقلة .وقد عرف " باسكال لورو"PASCAL LOROT المصطلح الجيو اقتصاد، بانه علم يهدف إلى تحليل الإستراتيجيات ذات الصبغة الاقتصادية لاسيما التجارية التي تنتهجها الدول في إطار سياستها الهادفة لحماية اقتصادياتها الوطنية[1] ، لاسيما المجالات الحساسة للدولة منها المجالات الطاقوية فلطالما شكل الملف الطاقي أهمية داخل المنظومة العالمية، لكن أهميته زادت بعد الحرب الباردة ، فقد تنبهت الدول الى مصادر الطاقة وأصبحت تشكل ضرورة استراتيجية لنماء وتطور اقتصادياتها الوطنية باعتبارها رهانا أوليا للسلطة.[1]

## ثانيا: الأهمية الجيو -إقتصادية للثـــــروة الغازية الجزائرية

تحتل الجزائر المرتبة السابعة في العالم ، من حيث الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي ، والمرتبة الثالثة كاهم مورد بعد روسيا والنرويج نحو القارة الاروبية ، وحسب دراسة أمريكية فهي تملك المرتبة الثالثة عالميا في احتياطات الغاز الصخري ، انطلاقا من هذه الأرقام تبرز الجزائر كدولة غازية مهمة في الفضاء المتوسطي والعالمي ، كما انها عضو بارز في الاوبك ، وعضو في منتدى الدول المصدرة للغاز ، ولطالما تزداد أهمية الغاز الطبيعي في اقتصاديات الدول الصناعية ، فهو يمثل حافزا مهما ، دفع الدول الكبرى لتوجيه استثماراتها نحو الجزائر ، واذا كان العامل الاقتصادي يمثل الواجهة الأولى للمستثمر الأجنبي، فان الاحتياطات الغازية المؤكدة ، تمثل الدافع الأساسي لتدفق الاستثمارات الأجنبية الى الجزائر .[2]

وعليه فالاعتبارات الجيو -اقتصادية، حسب تفسير نظرية التبعية هي المحرك الأساسي لمختلف الأطراف (الجيو -اقتصاد لدى دول المركز"القوى الصناعية الكبرى") يتمثل في مدى حصولها على أسواق الطاقة في مختلف مناطق دول المحيط و حتى أسواق التبادل المشترك مع قوى كبرى، و مدى قدرتها على ممارسة نفوذها الاقتصادي من خلال تحديد أسعار الموارد و حجم الإنتاج.

---

[1] -سناء نسراتي، **مفهوم الجيو اقتصادية** ، متحصل عليه من الحوار المتمدن ، https://bit.ly/3MMNtgH

[2] - مزياني لطفي، **الامن الطاقوي للاتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأورو – جزائرية** "، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطية ومغاربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص136.

أما( الجيو- اقتصاد لدى دول المحيط الدول الريعية أو القوى المحدودة القوة") يتمثل فيما مدى حصولها على شركاء يكفلون لها الحد الأقصى من الأرباح نتيجة تصديرها للطاقة، وبالتالي اصبح توجه الجزائر نحو تنويع شركائها ، والدخول في شركات متنوعة، كنوع من الحلـــول للتخلص من التبعية لدول المركز، وبالتالي فشركاتها الاقتصادية ، مبنية على التنويع ، المصلحة ، والبرغماتية، والهدف الاسمى هو الحفاظ على الامن الطاقوي ومن ثم الامن القومي الجزائري .

من أهم أسباب إتجاه الإستراتيجية الجزائرية نحو التعاون الدولي والإقليمي في مجال الغاز، مساهمة ومكانة هذا المورد بالنسبة للاقتصاد الوطني وبالنظر لامتلاكها مخزونا هاما، ونظرا للتغيرات الحاصلة على الصعيد الدولي خلال السنوات الأخيرة، بظهور تجمعات إقليمية متكاملة والإنشغالات البيئية وعولمة الإقتصاد، مما يعطي للغاز الطبيعي دوراً محركا في علاقات الجزائر مع باقي الوحدات الدولية من موقع قوة هذا، من جهة ولزيادة التعاون والإستقرار والإندماج الإقليمي من جهة أخرى.

## المبحث الثالث: مكانة الجزائر الطاقوية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

وكما رأينا سابقا في الفصل الأول، تلعب الأزمات السياسية دورا مهما في تغيير سياسات الدول وفي زعزعة استقرار أسواق الطاقة ، وفي نفس المنحى تأثر سوق الغاز الطبيعي بشدة ، منذ إعلان الحرب الروسية الأوكرانية في عام 2022، فقد ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي بشكل كبير، كما وقعت الدول الأوروبية وفي أزمة إمدادات حادة ، بسبب الخلافات مع روسيا أكبر مصدر للغاز الطبيعي لأوروبا (140 مليار متر مكعب سنويا) ، بما يعني سيطرة روسيا على يعادل 40 بالمئة من حاجيات أوروبا من الطاقة ، هذا الاستحواذ احدث تداعيات كبرى على سوق الغاز الأوروبية ، التي كثفت جهودها بحثا عن البديل لضمان الامدادات وبحكم القرب لجزائر من سواحل القارة الأوروبية ، كانت الوجهة الأولى للمسؤوليين الأوروبيين ، مما ضاعف من الأهمية الجيو- إستراتيجية للغاز الطبيعي الجزائري.

### المـــطلب الأول: استراتيجية الامن الطاقـــــوي الروســـي

تتجه أولويات روسيا الجيوبوليتيكية في النظام الدولي الى التغلغل الاسترتيجي في الفضاء الاوراسي، بالشكل الذي يحقق التكامل القاري بين اوراسيا (الأراضي الساحلية والمركز روسيا الاتحادية)،

الامر الذي يجعل منها قوة مستقلة امام العولمة، ومن هنا يعد المتغير الطاقوي احد اهم محاور الاستراتيجية الأمنية الروسية [1]، واحد الخلفيات المهمة للحرب الروسية الأوكرانية.

## الفرع الأول: المكانـة الجيوبوليتيكية لاوكرانيا

تعتبر أوكرانيا بلد عبور رئيسي للغاز الروسي، حيث بلغت قدرة نقل الغاز سنويا عبر أوكرانيا بـ 175مليار م$^3$، لكن خلال السنوات الأربع الماضية تناقص تدفق الغاز عبر أوكرانيا بشكل واضح، ويفسر هذا الاتجاه من خلال زيادة العرض من خلال خط أنبوبNORD STREAM**.** [2] وتظهر النية الروسية بوضوح لتجاوز أوكرانيا من خلال تسجيلها لعدة مشاريع لأنابيب الغاز أبرزها خط أنبوب يامال -أوروبا ( الثاني) Yamal–Europe-2-والذي يمر من خلال أربعة بلدان هي: روسيا ، روسيا البيضاء وبولندا وألمانيا، ويمثل التصدير عبر هذا الممر إضافة في ضمان إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا الغربية، كما يمثل خط أنابيب الغاز يامال -أوروبا بالنسبة للاتحاد الأوروبي من المشاريع الاستثمارية ذات الأولوية، وتبلغ طاقته التمريرية . 32.9 مليار متر مكعب سنويا، ويبلغ طوله الإجمالي أكثر من 2000 كيلومتر . [3]

كما يؤكد الخبير الروسي **"الكسندر دوغين A.DUGIN"**، في كتابه المعنون "أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي"، كلما سيطرت روسيا على القوقاز واقتربت من المياه الدافئة أصبحت هي قلب العالم؛ وبالتالي تعد الأسباب الجيوبوليتيكية من الأسباب والخلفيات الأساسية لاندلاع الحرب الروسية الأوكرانية التي زعزعت أسواق الغاز والطاقة.

ومن ثم يمثل تحد العبور الامن لامدادات الطاقة الروسية نحو السوق العالمية للطاقة احدى محددات مفهوم الطاقوي الروسي، لذا هي تسعى ضمن استراتيجيتها الطاقوية الى ضمان: امن مناطق الإنتاج، تامين خطوط الانابيب، عرقلة انشاء مشاريع موازية بالمنطقة الاوراسية ككل .[4]

---

[1] - بلقرشي ايمان،" دور المتغير الطاقوي في دعم التنافس الجيوبوليتيكي الروسي –الاوراسي"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، 2017، ص 217.

[2]- محمود العوني و سنوسي بن عبو، تحليل السلوك الإستراتيجي الروسي لتصدير الغاز الطبيعي على ضوء نظرية الألعاب، **مجلة التكامل الاقتصادي**، المجلد 5، العدد 2، 2017، ص 150 .

[3] - محمود العوني، وسنوسي بن عبو، نفس المرجع ، ص 152.

[4] -ايمان قرشي، مرجع سبق ذكره، ص276.

يشار الى ان روسيا بدأت منذ منتصف عام 2000، تعزيز سلطتها من خلال سيطرة الدولة على إنتاج النفط والغاز، حيث نظرت روسيا إلى الطاقة على أنها نوع من "أداة الجيوسياسيـــة" ، وبرزت "أنابيب الغاز "كسلاحاً سياسياً فاعلاً في يد الدولة ضد الأطراف الأخرى.[1] وتعتمد سياسية الطاقة الروسية على عدة استراتيجيات هامة، وتعتبر ووثيقـــة عام 2012، من أهم الوثائق التي كانت بمثابة خارطة طريق لانطلاق قطاع الطاقة الروسي ليصبح القوة الدافعة لمزيد من النمو الاقتصادي.[2]

**الشكل 17: الدول الأوروبية الأكثـــر اعتماد على الغاز الروســـي**

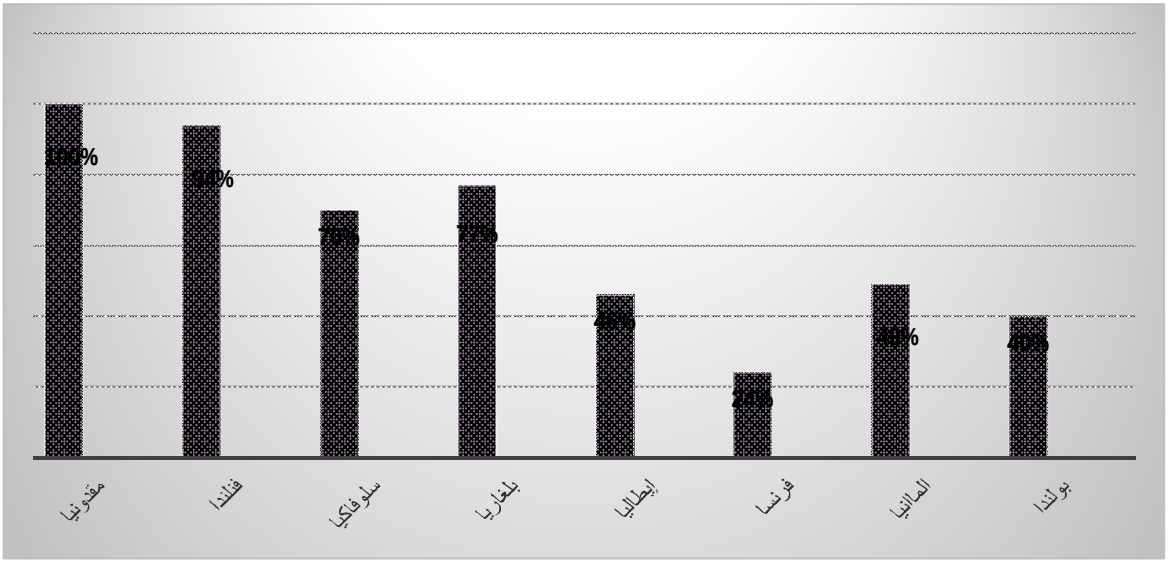


▪ **من اعداد الباحثـــــة بناء على احصائيات وكالة أبحاث الطاقة.**

كشف الشكل رقم 11 ان دول الجمهوريات المستقلة وعلى رأسها مقدونيا أكثر الدول اعتمادا على الغاز الروسي بنسبة 100 بالمئة تليها فنلدا 94 بالمئة، ثم سلوفاكيا وبلغاريا بنسبة 70و77 بالمئة على التوالي، ثم المانيا بنسبة 49 بالمئة، ثم إيطاليا بنسبة 46 بالمئة، وجاءت فرنسا في اخر ترتيب الدول المعتمدة على الغاز الروسي بنسبة تبلغ 24 بالمئة.

[1]- سوزي رشاد، "امن الطاقة ومحاولات روسيا فرض النفوذ الدولي "، **مجلة السياسية والاقتصاد**، (القاهرة: جامعة 6 أكتوبر 2021)، متحصل عليه : في https://bit.ly/3NFS47f

[2]- سوزي رشاد، **نفس المرجع**، نفس الصفحة.

## الفرع الثاني: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانيـــة على سوق الغـــاز

عقب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فيفري2022، تزايدت حدة الخلاف السياسي الروسي مع انتقال الازمة الى صراع مسلح غير مباشر بين الطرفين، لتتصاعد حدة القلق الأوروبي بشأن أمن إمدادات من الغاز الطبيعي من روسيا، وأمام هذه المخاوف، تعالت الأصوات الأوروبية للتخلي عن الغاز الروسي كاستراتيجية مستقرة لأمن الإمدادات. ورغم أن الإتحاد الأوروبي لم يصل، إلى غاية اجوان 2022 إلى اتفاق ملزم لدوله بشأن التخلي على إمدادات الغاز الطبيعي من روسيا، إلا أنه بدأ فعلا في استراتيجية طاقوية قصيرة وطويلة المدى تتضمن، في خطوة أولى، التخلي على 90% من إمدادات الغاز الروسي بحلول عام 2024 ثم في مرحلة ثانية تدوم سنوات على التخلي الكلي على الغاز الطبيعي الروسي لكن عملية إحلال غاز طبيعي من الدول الأخرى قد تكون أقل مرونة من عملية إحلال النفط وذلك لأسباب تقنية تتعلق في الخصوص بضخامة تكاليف منشآت التسييل والنقل والتغويز التي تضمن ذلك. [1]

## المطلب الثاني: الجزائـــر الشريك المضمـــون في سوق الطاقة

ونتيجة لاندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تزايد الطلب الاوروربي على الغاز، واتجهت دول الاتحاد الاوروربي إلى الجزائر من أجل ضمان أمنها الطاقوي للقرب الجغرافي ولوجود خطوط الانابيب، بغية ابرام عدة عقود متوسطة وطويلة، وبهدف ضمان الامدادات، وتم تداول مفردة الشريك الموثوق على نطاق واسع من طرف المسؤولين الأوروبيين في وصفهم لمكانة الجزائر الطاقوية.

### الفرع الاول: مفهوم الشريك الموثـــوق

في خضم الازمة الروسية الأوكرانية؛ توجه اعلى مسؤول في الاتحاد الأوروبي الى الجزائر بهدف ضمان امددات الغاز، وفي هذا الشأن وصف "**جوزيب بوريل**" الممثل السامي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي، الجزائر بالشريك الموثوق في مجال الطاقة والذي أثبت نفسه في هذا "الظرف الحساس واكد ان "الجزائر شريك رئيسي للاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة"، وهي بوصفها موردا موثوقا للغاز الطبيعي، فإنها تلعب، "دورًا مهمًا للغاية في تأمين إمدادات الطاقة الأوروبية في لحظة نعتبرها

[1] - عبد الحميد رولامي، مرجع سبق ذكره، ص32.

حاسمة.[1] وأبرز الممثل السامي، أن الاتحاد الأوربي، "يرغب في تعزيز وتعميق هذه الشراكة ذات المنفعة المتبادلة من خلال العمل معًا لمواجهة التحدي المزدوج للأمن الطاقوي واستدامة الموارد الطاقوية"، مبديا الاستعداد لتكثيف التعاون الأوروبي الجزائري من أجل تسهيل الاستثمارات في هذا المجال الاستراتيجي.

وتعتمد منطلقات الامن الطاقوي الاوروربي على ثلاث ركائـــز تتمثل في [2]:

-ادارة الطلب وتقليل استهلاك الطاقة.

-التنويع في مصادر الطاقة لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

-تجنب الأزمات في مصادر الطاقة.

➢ نستنتج من من **نص التصريح، ان الشريك الموثوق** يعبر على الاعتماد المتبادل وتعميق وتعزيز الشراكة والتعاون لمواجهة التحديات الطاقوية واستدامتها، ومن هنا اكتسبت الجزائر هذه الصفة خصوصا في هذا الوقت الحساس الذي احدثته الحرب الروسية الأوكرانية.

**الشكل رقم 18: توفر شروط الامن الطاقوي في الغاز الجزائري الموجه الى أوروبا**

| الوفرة: | **الموثوقية** : | الالتـــزام : |
|---|---|---|
| يتوفر شرط الوفرة في احتياطات الغاز الجزئري بامتلاكها 4.5 مليار متر مكعب من الاحتياطات . | تعتبر الجزائر مصدرا موثوقا للغاز، فهي لا تستعمله كاداة للمساومة والحرب. | لطالما التزمت الجزائر بعقودها حتى في وقت الازمات مثل فترة التسعينات وضمنت الامدادات، حتى في وقت النزاع مثال الازمة مع اسبانيا . |

**▪من اعداد الباحـــــثة**

[1] - **بوريل يعتبر الجزائر شريكا موثوقا في مجال الطاقة**، تاريخ الاطلاع 26 مارس 2023 الساعة 23.45. متحصل عليه من القدس العربي http://bit.ly/43ESapd.

[2] - بن عيشوبة رفيقة، مساهمة الجزائر في الامن الطاقوي لدول لاتحاد الأوروبي في ظل الحرب الروسية الاوكرانية ، **مجلة أبحاث** ، المجلد 7، العدد2 ، 2022، ص454.

## الفرع الثاني: أسباب اكتساب الجزائر لصفة الشريك الموثوق

إضافة الى العمق الجيوسياسي للجزائر من خلال موقعها الجغرافي بالغ الأهمية، وكذا كونها عُضوا بمنظمة الدول المصدرة للنفط" OPEC "، وجهودها المبذولة من أجل تعزيز دور الكارتل الغازي على مستوى منتدى الدول المصدرة للغاز، فقد اسهم الربط بين الجزائر والاتحاد الأوروبي بأنابيب الغاز، في **اكساب** صادراتها من الغاز صفة الامدادات المضمونة، لان وجود خطوط الانابيب، يعد ضمانا لجدّية الإمدادات، (وهو ما لا يتوفر في الغاز القطري رغم استثماراته الباهظة)حيث أنّ ما يُميِّز الجزائر كشريك طاقوي للاتحاد الأوروبي هو أنّ هذه الإمدادات لم تتوقف ولم تنقطع حتى في عِزِّ الأزمة الكبرى التي مرّت بها الجزائر إبّان فترة التسعينات هو ما عزز مكانة الجزائر كشريك موثوق .

كما عزز التقارب الجغرافي بين دول جنوب أوروبا والجزائر، من العلاقات الطاقوية الجزائرية-الاروبية، وكان من أسباب وصفها بالشريك المضمون، وهو ما أدى إلى رفع حجم التعاملات والتبادلات التجارية بين الطرفين وبشكل خاص في مجال الطاقة، " فلطالما اعتبرت الجزائر انها مختلفة عن باقي شركاء الاتحاد الأوروبي في المنطقة المغاربية لان الشراكة بين الجانبين تقوم على المتغير الطاقوي، وقد أعربت مرارا عن امتعاضها من اتفاق الشراكة في مجال تجارة السلع والخدمات".[1]**تاريخيا**، حذر الرئيس الأمريكي السابق **ريغان** أوروبا وبشكل خاص المانيا من الاعتماد الكامل على الغاز السوفياتي جادل بان الغاز النرويجي والجزائر اكثر موثوقية.[2]كما يعد عدم استخدام الجزائر ورقة الغاز الطبيعي باعتباره سلاحا استراتيجيا، سبب اخر لاكتسابها مكانة الشريك الموثوق لاسيما وأنها مرتبطة بعقود توريد طويلة الأجل مع الدول الأوروبية، فبالرغم من خلافاتها مع الحكومة الاسبانية مثلا ، إلا أن السلطات الجزائرية أكدت على احترامها للعقود المبرمة والكميات المتفقة عليها، مع مراجعة الأسعار بما يتناسب والأسعار الحالية حيث وقعت سوناطراك مع الشريك الإيطالي والإسباني على عقود جديدة تتضمن بنوداً تخصّ مراجعة الأسعار التعاقدية للغاز وتعديل السعر تماشياً وظروف السوق، وتوريد كميات إضافية في السنوات القادمة.

---

[1] -ناصر بويقرة وتيفالي بن يونس، "التجارة الخارجية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في ظل اتفاقية الشراكة الأورو متوسطية" ، **مجلة دفاتر بوادكس**، المجلد10، العدد 1، 2021، ص319، بتصرف.

[2] -**حين حذر ريغان أوروبا من الاعتماد على غاز موسكو ونصحها بالجزائر** ، تاريخ الاطلاع 15 اكتوبر2022، الساعة 20.20، متحصل عله من القدس العربي . https://bit.ly/42kjOBe

## الفرع الثالث: المتغير الطاقوي في العلاقـــات الجزائرية – الاوروربية

لطالما أعلنت ان الجزائر انها تتمسك بسياسة عدم الانحياز في علاقاتها الدولية، ورغم حساسية موقفها على غرار عديد الدول ، اثناء اندلاع الحرب الروسية الا انها لم تتخلى عن دعواتها للاحتكام للغة الحوار ، مما جعلها على نفس المسافة مع كل اطراف الازمة سواء كانت روسيا او الاتحاد الأوربي ، وهو ما انعكس على ملفها الطاقي إيجابا وهو ما عكسته التصريحات الروسية والأوروبية في نفس الوقت.

### أولا: المتغير الطاقـــوي في العلاقات الجزائرية – الاوروبيـــة

**الشكل رقم 18: اكبر الدول المصدرة للغاز الطبيعي الى اوروبا**

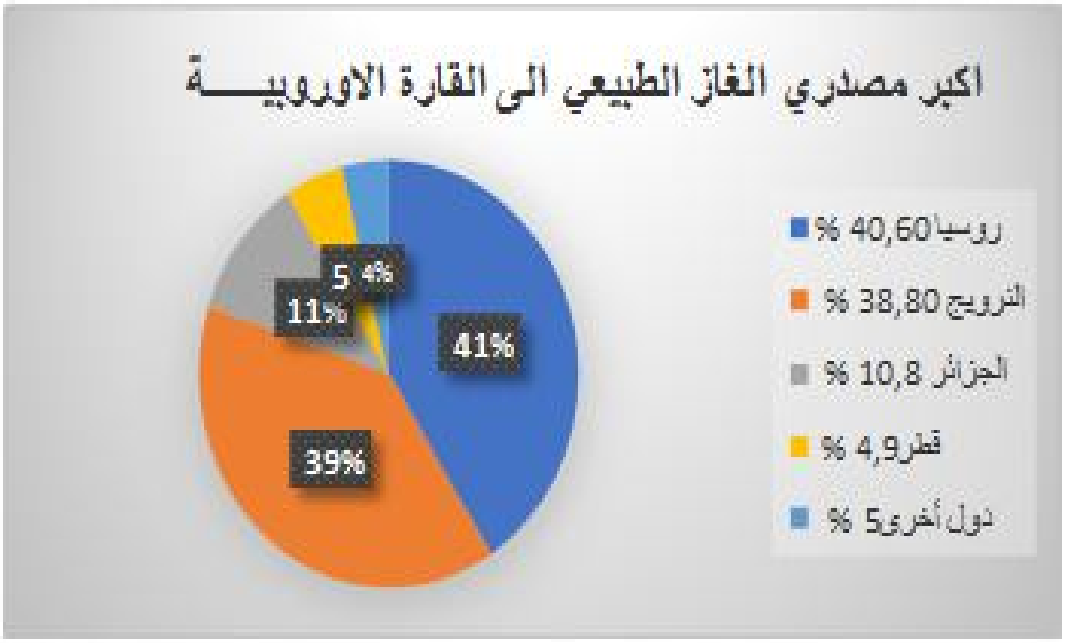


**من اعداد : الباحثـــة اعتمادا على احصائيات EUROSTAT**

من خلال الشكل رقم 14 يتبين ان الجزائر تعتبر من اهم مصدري الغاز الطبيعي الى القارة الأوروبية، بعد كل من روسيا والنرويج، وقد وصلت حصتها من السوق الأوروبية ازيد من10 بالمئة، فيما تواصل روسيا الهيمنة عللى سوق لطاقة الأوروبية بما نسبته40 بالمئة .

تحظى الجزائر بأهمية بالنسبة للامن الطاقوي الأوروبي، باعتبارها **اكبر ثالث** مورد للغاز الطبيعي للقارة الاوروربية (وهو ما يبينه الشكل أعلاه) بعد كل من روسيا والنرويج، من خلال ثلاث انابيب تربط الطرفين بقدرة اجمالية تقدر ب 54 مليار متر مكعب، وتقوم العلاقات بين الطرفين الجزائري والاوروبي، على التعاون والاعتماد المتبادل بحكم الجوار الاورومتوسطي، وبحكم علاقات التاريخ، فهما يتشاركان نفس الإقليم المتوسطي، وان كان طرف معادلة الميزان التجاري يميل الى الطرف الاوروبي وهو ما اثار استياء الجزائر مرارا. ومع استمرار الحرب في أوكرانيا، وفي إطار بحث أوروبا على بدائل للغاز برزت الجزائر كملاذ امن، قد يساهم في تعزيز الامن الطاقوي الاوروبي وقد يتحقق ذلك بزيادة الكميات المصدرة من الغاز، خصوصا مع محدودة إمكانيات الاستكشاف والاستخراج.[1]

وهو ما تاكد أيضا خلال الاجتماع السنوي الرابع لحوار الطاقة، الذي انعقد في أكتوبر 2022، وقد جاء فيه **تصريح** للوزير الأول الجزائري، **أيمـــــــــن بن عبد الرحمن**، الذي أكد ان الجزائر "تعد أكبر منتج للغاز الطبيعي في أفريقيا، وثالث أكبر الموردين لهذه المادة الطاقوية إلى أوروبا، وهذا ما يفسر العلاقة الوثيقة، والحوار الدائم، بين الجزائر والاتحاد الأوروبي. ويبقى الهدف تعزيز الأمن الطاقوي وتطوير الطاقات المتجددة" وأضاف أن إمكانات الجزائر من حيث احتياطات النفط والغاز كبيرة، لكنها لا تزال غير مستكشفة نسبياً، لا سيما في جنوب البلاد وغربها والمنطقة البحرية.[2] وأضاف الوزير الأول لهذا جعلنا تكثيف جهود الاستكشاف في صميم استراتيجيتنا في مجال الطاقة، وفرص الاستثمار مفتوحة لشركائنا؛ خصوصاً الأوروبيين، مبرزاً أن من أهداف أعمال الاستكشاف تلبية الطلب المحلي على الغاز، فضلاً عن تعزيز مكانتنا لاعباً نشطاً وموثوقاً في الأسواق الإقليمية والدولية.[3]

وكان هدف برنامج (منتدى الأعمال حول الطاقة)؛ حسب وزارة الطاقة تشجيع الاستثمارات والشراكات الصناعية بين الشركات الجزائرية والأوروبية في قطاع الطاقة، والدخول في شراكات متبادلة المنفعة في خضم الوضع الطاقوي الحالي. الذي يندرج في إطار تنفيذ مذكرة التفاهم بشأن الشراكة

---

[1] - بن عيشوبة رفيقة، مرجع سبق ذكره، ص465.

[2] - **انطلاق حوار جزائري أوروبي رفيع حول الغاز لتعويض ماخسرته أوروبا من الطاقة بعد قطع الامدادات**، تاريخ الاطلاع 01، مارس 2023 الساعة07:10 ، متحصل عليه من موقع الشرق الأوسط https://bit.ly/43LyzPm

[3] -موقع الوزارة الجزائرية الأولى www.premier-ministre.gov.dz

الاستراتيجية بين الطرفين في مجال الطاقة، الموقّعة في الجزائر عام 2013، والتي تهدف إلى تطوير وتعزيز العلاقات الطاقوية، مع احترام توازن المصالح بين الجانبين.

➢ **ومن خلال** هذا التصريح واعتمادا على المقاربة الجيو - اقتصادية ، نتوصل الى ان العلاقات الأوروبية - الجزائرية تبرز طبيعة هذه العلاقات الذي يغيب عنها توازن القـوى وان كانت قائمة على الشراكة والتعاون، بالنظر الى طبيعة الاقتصاديين المختلفيين تماما من حيث التركيبة ، ( مقابل تحرر الاسواق الأوروبية، نجد النهج الاقتصادي الجزائري مضبوط بالتمويل الحكومي ورقابة الدولة) ، ورغم هذا الاختلاف، الا انه لا يلغي حاجة كل طرف للاخر ، حاجة أوروبا لامدادات الغاز الجزائري وحاجة الجزائر الى استغلال كل مقوماتها وامكانيتها بالشراكة والتعاون مع الطرف الاوروربي. فالواقع يثبت ان الجزائر المورد الرئيسي للغاز الى أوروبا لم تخرج من حلقة الاقتصاد الريعي وجل المكاسب المتأتية من الثروة الغازية، تذهب لتغطية التكاليف، ومقابل اعتمادهاعلى امن الطلب، تعتمد أوروبا على امن الامدادات للتقليل وكسر الهيمنة الروسية على قطاع الغاز، وبالتالي شكل تجارة الغاز يأخذ صبغة ذات منفعة متبادلة.

➢**ومن ثم نتوصل** الى ان الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي إشكالية محورية فبالرغم من أن الإتحاد الأوروبي يعتبر كقوة سياسية واقتصادية دولية إلا أنه يعيش تبعية مزمنة فيما يخص أمنه الطاقوي، ومن خلال الرهانات الكبرى للأمن الطاقوي الأوروبي على راسها الفواعل الإقليمية والدولية المؤثرة على الإتحاد الأروبي، تعتبر روسيا كطرف رئيسي في المعادلة الطاقوية الأوروبية فهي تؤثر بشكل مباشر على الإستقلالية الطاقوية للإتحاد بفضل إمكانياتها الكبرى في مجال الطاقة و التي تستخدمها كورقة ضغط رابحة في علاقاتها مع الطرف الاوروربي، كما ان أصل التوتر السائد بين أوروبا وروسيا يعود إلى دوافع جيوسياسية وجيواستراتيجية قبل أن تكون مسائل متعلقة بمنطق التعاملات التجارية. فعندما إستخدمت روسيا الطاقة في مواجهتها لحلف الناتو بقيت منطقة أوارسيا مسرحا لهذا الصراع الروسي الأوروبي.

➢ **وأمام هذه المعطيات** يسعى الإتحاد الأروبي إلى تبني إستراتيجية طاقوية قائمة على تنويع مصادر التموين، وسنكتشف من خلال الجدول ادناه أهمية موقع الجزائربالنسبة للطرف الأوروبي، مما يمكنها من لعب دور البديل المحتمل في حالة مواجهة تهديدا أو خطر إنقطاع الإمدادات الطاقوية الروسية.

➢ **كما يبدو جليًّا** أنّ البعد الاقتصادي كان الأكثر أهمية في العلاقات الجزائرية الأوروبية ، فالجزائر هدفت إلى إيجاد تعاون وشراكة اقتصادية، بإمكانه أن يكون لها متنفسا دوليا خاصّة بعد العزلة

التي عاشتها في التسعينات، وكذا تقوية فرص جذب المستثمر الأجنبي في حالة توحيد المعايير المالية، الجمركية والقانونية ، أّما الإتحاد الأوروبي فكان يهدف إلى التّوجّه تدريجيا نحو الإسقاط النّهائي للتعريفة الجمركية في تعاملات الطرفين والوصول بالتالي إلى خلق سوق حرّة بين الطرفين ، أّما الأمر الأكثر أهمية من ذلك هو ديمومة استفادة الاتحاد الأوروبي من القدرات الغازية والبترولية التي تحوزها الجزائر وتمتين علاقات الطرفين في المجال، كاحد الحلول للخروج من التبعية الطاقوية لروسيا.[1]

**الجدول رقم 1: جدول يبين أهمية الغاز استنادا الى الموقع الجغرافي بالنسبة للقارة الأوروبية**

| البلدان | المسافة الجغرافية بين مناطق الغاز والقارة أوروبا |
|---|---|
| النرويج والجزائر | 2000كلم |
| قطر ، نيجيريا | 4000 كلم |
| روسيا | 6000كلم |
| ملاحظـــــــــة | الجزائر ضمن الدائرة الأولى الأقرب للقارة الاوروبية |

**▪من اعداد الباحثـــــــة**

يبين الجدول رقم 01 أهمية الموقع الجغرافي الجزائري الذي يتواجد ضمن الدائرة الأولى للقارة الأوروبية، مما يعزز من أهمية امداداتها الغازية، ففي الوقت الذي تبعد فيه عن المركز بنحو 2000 كلم، على نفس المسافة مع الممون التقليدي الاخر النرويج، نجد ان المنافس القطري يقع في الدائرة الثانية التي تبلغ 4000 كلم، اما روسيا فتقع في الدائرة الثالثة على بعد 6000كلم.

[1] - بوكردون أيمن، الغاز الجزائري والتصور الطاقوي الأوروبي: قراءة في الّراهن والّرهان، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 50 -العدد 50، ص 50.

## ثانيا: التعـــــــاون الجزائـــــري -الروسي في مجال الغـــــاز

بالمقابل ان التطرق الى العلاقات الجزائرية الاوروربية يستدعي التطرق الى علاقات الجزائر وروسيا وهنا نتطرق الى دور المتغير الطاقوي في العلاقات الروسية الجزائرية، فبحكم العلاقات الاستراتيجية التي تجمع الجزائر مع روسيا خاصّة في مجال الأسلحة، فإنّه ليس من مصلحة أي طرف الدخول في تنافس أو صراع مباشر حول كسب السوق الأوروبية في مجال امدادات الغاز، على العكس من ذلك، فعادة ما استخدمت الجزا ئر علاقاتها الجّيدة مع الطّرف الرّوسي من أجل إيجاد أرضية تفاهم في مختلف لقاءات منتدى الدول المصدرة للغاز.

وبالتالي فالجزائر تهدف أكثر إلى أن تحافظ على مكانتها كثالث مموِّن بالغاز للاتحاد الأوروبي، وذلك بتوريدها لكل من فرنسا، البرتغال، إيطاليا واسبانيا، دون الاضرار بالمصالح الروسية.[1]ويعدّ إمضاء مذكرة تفاهم في أكتوبر 2000م الكامنة فحواها في تجسيد استغلال الشركة الروسية «غاز بروم ""GAZPROM" لحقل" EL ASSEL" بالجنوب الجزائري إيضاح عملي عن عمق العلاقات الطاقية بين الطرفين، والذي تجسّد أكثر إثر تعزيز العلاقات، كما جسد "إعلان النوايا الجزائرية الروسية " في مجال الطاقة "الذي تعلق بالتنمية والتعاون في مجال المحروقات، اما في فيفري 2022 فقد أعلنت سوناطراك عن عمليات تنقيب ل 24 بئرا جديدا للغاز، بالتعاون مع غازبروم الروسية، يبدأ الإنتاج فيها عام 2025.[2]وقد جاء تصريح السفير الروسي بالجزائر، **"فاليريان شوفايف"**، بعد الحرب ليؤكد أن " روسيا تتفهم رفع الجزائر إمدادات الغاز إلى أوروبا بعد توقف الإمداد الروسي**"**. وأردف "من حق شركائنا الاستفادة من الوضع الدولي، خصوصًا مع ارتفاع أسعار الغاز عالميًا". مؤكدا أن العلاقات الجزائرية الروسية لن تتأثر بسبب أي قرار يخص زيادة ضخ الغاز الجزائري،كاشفً ا أن روسيا إلى ذلك كـ "مسألة تجارية بحتة". [3]

---

[1] - غريب نوح ، مرجع سبق ذكره ، ص 362.

[2] - الجزائر تعلن انجاز عمليات تنقيب لـ24 بئرا بالتعاون مع غازبروم الروسية، متحصل عليه من http;almayadeen.net/news

[3] - بوبكر بلقاسم، **لسفير الروسي: رفع الجزائر لإمدادات الغاز نحو أوروبا جزئية لا تزعج موسكو**، متحصل عليه من الترا الجزائر https://ultraalgeria.ultrasawt.com/

➢**ومن خلال التصريح،** يتضح التعاون الروسي الجزائري في مجال الغاز باعتبارهما من اهم ممونـي الساحة الاروبية كما يتضح ان التعاون بين الطرفين يغلب على المنافسة، وان المصالح والبرغماتية تحكم علاقاتهما الثنائية، بالتالي استمرار احتكار وهيمنة روسيا للساحة الطاقوية الأوروبية، باعتبارها طرفا أساسيا في المعادلة الطاقوية.

➢ **مساع التحرر الأوروبي** من هذه التبعية تكون في صالح الغاز الجزائري لانه الأقرب الى الضفة الاروروبية من الناحية الجنوبية، وبالتالي على الطرف الجزائري الاحتكام الى البراغماتية في ادارة مفاوضاته وعلاقاته مع دول الاتحاد الأوروبي.

**خلاصـــة الفصـــل الثانـــي**

من منطلق أن الموقع الإستراتيجي يعتبر محددا للكثير من العلاقات السياسية والإقتصادية، فإن الجزائر بموقعها وعلاقاتها بما تتواجد فيه من إمتدادات وما تمتلك من ثروة غازية، توجد في قلب التنافس العالمي على مصادر الطاقة وعلى رأسها الغاز الطبيعي.

ومن ثم توصلنا في هذا الفصل، من خلال المقترب الجيوبوليتيكي الى ان الجزائر تعتبر من اكبر منتجي الغاز في العالم ، وهي تملك عدة مؤهلات ومقومات ، وعلى رأسها الاحتياطيات الهامة للثروة الغازية ، وهو ما رأيناه في جزء جغرافية الغاز الجزائري، الا ان مكمن الأهمية يرجع بالأساس الى خصوصية الجزائر في تفوقها الجغرافي على كثير من الدول المصدرة للغاز ؛ في كونها البلد الوحيد المصدر للغاز بنوعية التصدير عن طريق الانابيب والناقلات ( فمثلا رغم تفوق قطر على الجزائر في احتياطيات الغاز الا ان انتاجها يتمحور حول الغاز المسال، الذي يتم نقله بالناقلات ، بالمقابل عدم امتلاكها لصناعة غازية تقوم على استراتيجية النقل بالانابيب التي تعد اضمن طريقة لضمان الامدادات، من جهة أخرى روسيا التي تعد أيضا من اكبر منتجي الغاز تعتمد على النقل بالانابيب وليس لها إمكانية النقل عبر الناقلات لكونها دولة مغلقة على المحيطات ) ومن هنا تتبين أهمية الموقع الجغرافي للجزائر في ضمان الامدادات ما اكسبها صفة الشريك الموثوق ، يضاف الى هذا ان ميزة الموقع الجغرافي تكمن في تواجدها في محيط محيط شعاع الدائرة الجغرافية أقصاها 2220كلم كاقرب منطقة لسوق الاستهلاك الأوروبية.

كما توصلنا الى ان الغاز يحتل مكانا متقدما في أعلى أولويات الامن القومي الوطني، واستنادا الى المقاربة الجيو -اقتصادية، توصلنا الى أن الجزائر كدولة منتجة للغاز مهمة من الناحية الاقتصادية والطاقوية لأوروبا، بالمقابل تعتبر الجزائر القارة كشريك أيضا لضمان امن الطلب، وانتقال طاقوي مستدام، خاصة في ظل نقص إمكانيات الجزائر في التكفل بمواردها الطاقوية بصورة فردية، على اعتبار ان الصناعة الغازية صناعة مكلفة ماديا وتكنولوجيا وتحتاج لاستثمارات ضخمة.

من جانب اخر يحظى التعاون الجزائري الروسي في مجال الطاقة بأهمية بالغة، وهو أيضا ما أعلنه السفير الروسي، الذي عبر عن فهم روسيا لقرارات الجزائر بالالتزام بتزويد السوق الأوروبية بالامدادات رغم اندلاع الحرب، مؤكدا على التعاون في مجال الغاز بين الجزائر وروسيا. من هنا نستنتج ان استجابة الجزائر مع اندلاع الحرب كانت إيجابية وعقلانية واتسمت بالبرغماتية وهو ما تبين من خلال التزامها بضمان الامدادات لاسبانيا، رغم الازمة الدبلوماسية التي المت بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

## الخاتمـــــــــة

مما سبق نستنتج ان الغاز الطبيعي أصبح حاليا من أهم المصادر الطاقوية، نظرا لما يتمتع به من خصائص اقتصادية وبيئية وكذلك لوفرته الكمية وكفاءته النوعية، ما جعله أحد الخيارات الطاقوية المفضلة في ظل ضوابط الاستدامة المكانية والزمانية؛ كما اضحى متغيرا حاسما في العلاقات الدولية بالنظر أيضا الى ما يحدثه من تنافس الحروب وكذا التعاون بين الوحدات الدولية.وبهذا برز مفهوم أمن الطاقة الامر الذي تطلب منا احداث اسقاط للمفهوم على حقل التنظير إعتمادا على المقاربات الوضعية، المتمثلة في:

**المنظور الواقعي** الذي لايعتبر الامن الطاقوي من السياسات العليا ، بالمقابل حيث أنه يربط بين تأمين إمدادت الطاقة وتأمين الحد الأدنى من إستهلاك الطاقة، هذا الطرح لا يؤمن بالتعاون، لكن يأخذ بعين الإعتبار الترتيبات الدولية وأهمية الطاقة خاصة في الإستخدامات العسكرية، ومنه الواقعية تؤكد على استخدام القوة الصلبة hard pawor لتحقيق المصالح القومية للدولة ، خاصة بوجود حالة الفوضى في البناء الدولي وغياب السلطة العليا ، وبهذا يصبح تحقيق متغيري **القوة والمصلحة** ، من أولويات الدولة ، وقد رأينا في هذا السياق مجمل التهديدات التي تواجه الدول في مجال الطاقة ، وبرزت التهديدات الإرهابية في الواجهة، وفي هذا الشأن تطرقنا الى "**حادثة تيقنتورين**" وكيفية الرد الجزائري الحازم ، وفيها يتضح جليا استعمال القوة الصلبة في المجال الطاقوي التي امتزجت بالهدف الأعلى المتمثل في تحقيق الامن القومي .

مايوازيه في التحليل أفكار **راتزل مؤسس الجغرافيا السياسية Ratzel -1904 1844**، أن الدولة تشبه الكائن الحي العضوي الحي، وتحتاج الى تغذية كي تنمو، ولا يمكن تغذية الدولة إلا بإحتلال ساحات جديدة، وفق هذه الإعتبارات ستحدد قوة الدول وفق حجم النفوذ الذي ستفرضه في الساحات الجديدة.

اما **المنظور الليبرالي** يعتبر أن الأمن الطاقوي مسألة يمكن تحقيقها عن طريق تعزيز العلاقات بين الأطراف الدولي، وعليه تعتمد الدول الصناعية وغيرها على تحقيق أمنها الطاقوي

من خلال مختلف المنتديات، والمنظمات الطاقوية وقد تطرقت هذه الدراسة الى منتدى الدول المصدرة للغاز كنموذج للتعاون الطاقوي في مجال الغاز.

اما **المنظور الماركسي** مقاربة التبعية الذي يعتبر أن مسألة الأمن الطاقوي ترتبط بدرجة تبعية وإرتباط الطرف "أ" بالطرف "ب" وفق مقاربة غير متكافئة المكاسب، وفقا لهذا الطرح يبقى تحقيق الأمن الطاقوي في الإقتصاد الجزئري مرهون بمدى إستقرار أسعار الغاز، و أن أي خلل في العلاقات الطاقوية الجزائرية-الأوروبية من شأنها التأثير على مسار الأمن الطاقوي الجزائري.

ونظر لمركزية الإعتبارات الإقتصادية خاصة "المتغير الطاقوي"، أصبحت السياسة الخارجية تعتمد في سلوكها الخارجي على النموذج البرغماتي، لما له أهمية في كسب الأرباح للدولة **التوفيق بين الأمن والمصلحة الطاقوية**، إذ أصبحت العلاقات الخارجية تتبنى نوع جديد من الدبلوماسية ممثلة في الدبلوماسية الإقتصادية، ودبلوماسية الطاقة التي تعنى بالتعاون الطاقوي، وقد لاحظنا نشاط كبير لهذا النوع من الدبلوماسية، عقب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية التي أحدثت تداعيات كبيرة في سوق الغاز.

واتاحت لنا مقاربة الجيوبوليتيك، تفسير مكانة الجزائر في سوق الغاز من خلال الاعتبار الجغرافي بحكم القرب الجغرافي للجزائر من القارة الأوروبية، وبالنظر الى الاعتبار الحيو اقتصادي، الذي تسعى من خلاله الجزائر الى **تحقيق المصلحة المعرفة بالامن الطاقوي**.

على هذا الأساس وإنطلاقا من المعطيات المقدمة عبر محاور الدراسة، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، تتضمن في ثناياها إجابات عن التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة، كما تعتبر اختبارا لفرضياتها، يمكن عرضها كالآتي:

- إنه مهما تحقق من تقدم على صعيد البدائل الطاقوية، ستبقى الطاقة الأحفورية مهمة وعلى رأسها الغاز الطبيعي، بسبب خصائصها الإيجابية الصديقة للبيئة وسهولة استخدامه.

- أن الاقتصاد الجزائري لايزال يعتمد بشكل كبير على الغاز الطبيعي، الذي يساهم بقدر كبير في الموازنة العامة ويعد مصدر الدخل الوطني الأول، ورغم تواجد كم كبير من الدراسات التي توصي بأنتهاج إستراتيجية طاقوية مزدوجة من خليط طاقوي أحفوري ومتجدد، إلا أن الجزائر لا تزال تعتمد كليا على الطاقات الأحفورية، ما يؤثر بسلبية على مسار الإنتقال الطاقوي ويعرقل مساره.

-من بين التحديات التي تواجه الاقتصاد الوطني عامة والامن الطاقوي الجزائري تحديات داخلية تتمثل اساسا في التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتحديات خارجية تتمثل في إشكاليات الشراكة والتعاون والتنافس الدولي على الطاقة وتنامي نشاط التنظيمات الإرهابية، وصعوبة التحكم في أسعار الطاقة.

- إن الاعتماد شبه الكلي على العقود طويلة الأجل في مجال تصدير الغاز الجزائري لا يعتبر إيجابيا دوما من الناحية الجيوسياسية والاقتصادية، نظرا لما يكرسه من ارتباط بين الجزائر وزبائنها الأوروبيين، ويصعب من عمليات التفاوض حول الرفع التدريجي للأسعار، وبالتالي فإنه من الأفضل التفكير في إستراتيجية ترتكز على إبرام عقود قصيرة ومتوسطة المدى، الأمر الذي يزيد من قوة الجزائر التفاوضية وبالتالي تعظيم إيراداتها المالية، وهو ما ينعكس إيجابا على مكانتها في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة وبالتالي يدفع بها لتعزيز دبلوماسيتها والتوجه نحو القضايا الاقتصادية والتجارية والجيواستراتيجية بما يخدم مصالحها .

# قائمـــة المراجـــــع

❖**المراجع باللغة العربـــية**

**أولا: المعاجـم والفهارس**

1. معجم الشبكة العالمية للعلوم .

2.غراهام إيفانز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، سبتمبر 1997.

3.معجم هارفرد بزنس ريفيوHarvard Business Review

**ثانيا: الكـــتب**

**1.**أنور محمد فرج، "**نظرية الواقعية في العلاقات الدولية** (دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة) "، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية (السليمانية 2007).

**2.**حافظ برجاس، "**الصراع الدولي على النفط العربي**" (لبنان: بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1) ، 2000 .

3.حسين بوقارة، السياسة الخارجية (دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل)، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

**4.**حسين عبد الله، **"اقتصاديات النفط والغاز"** (بيروت: الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم، 2006).

**5.**خديجة عرفة محمد، **امن الطاقة واثاره الاستراتيجية** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ن الرياض ، 2014.

6.صبحي الديلمي، **جغرافية الطاقة** (المملكة الأردنية: دار امجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2018).

**7.**صفاء عبد الأمير رشم الاسدي، "**جغرافية المراد الطبيعية**" (لبنان: الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، دار المعارف للكتب الجامعية، 2017).

**8.**عبد الكريم شكاكطة، **"الأهمية الاستراتيجية للطاقة في العلاقات الدولية دراسة حالة الأوبك 1973،2014 "**، (الأردن: دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2016) .

9.فيليب سيبيل لوبز، **الجغرافيات السياسية للبترول**، ت.نجاة الصليبي الطويل، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة ، ط 1، 2013 .

**10.**كريستوفر **فلافين** ، **"مابعد عصر النفط** "، ترجمة محمد الحديدي ، شويكار محمد زكي ( القاهرة :إصدارات معهد مراقبة البيئة العالمية ، الدار الدولية ، 1992) .

**11.**محمد الرميحي، **"النفط والعلاقات الدولية وجهة نظر عربية"** (الكويت: عالم المعرفة ،1982).

12.محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

13.محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة (دراسة جغرافيا العلاقات الدولية)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010.

**ثالثا: الرسائــل الجامعية**

**1.**ابراهيم بورنان، "**الغاز الطبيعي في تامين الطلب على طاقة المستقبل حالة الجزائر**" ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2007/2006).

2.بن حميدة هشام، "**آفاق تطور سوق الغاز الجزائري في ظل إعادة هيكلة الصناعات الغازية العالمية**"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (جامعة الجزائر 3: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعة 2012/2011).

3.غريب نوح، "**أثر العامل الطاقوي على مكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها بالدول الكبرى**"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (جامعة وهران 2: كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2020/2019).

4.محمد طاهر عديلة، "**تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية (دراسة في المنطلقات والاسس)**"، **أطروحة دكتوراه** في العلوم السياسية، (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2015/21014) .

5.مزياني لطفي، "**الامن الطاقوي للاتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأورو – جزائرية**" ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دراسات متوسطية ومغاربية ، جامعة الحاج لخصر ، باتنة ، 2012.

6.معامير سفيان، "**ترشيد استغلال الغاز الطبيعي وانعكاساته الاقتصادية على التنمية في الجزائر** "، **رسالة ماجستير**، (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير).

7.نبيل بن حمزة، " **الأمن الطاقوي الجزائري بين التحديات والبدائل** "، **أطروحة دكتوراة** في العلوم السياسية، **(**جامعة الجزائر3 ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الدراسات الدولية ، 2022/2021).

8.نصر الدين ساري، "**استراتيجيات الاستغلال المستدام للثروة الغازية بين متطلبات التنموية الداخلية والاحتياجات العالمية للسوق الطاقوية العالمية (دراسة مقارنة بين الجزائر، قطر وروسي)**"، **أطروحة دكتوراه**، جامعة فرحات عباس سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2017/2016 .

9.نصر الدين ساري، "**إستراتيجية ترقية الكفاءة الاستخدامية للثروة الغازية في إطار مبادئ وأهداف التنمية المستدامة (دراسة تطبيقية على قطاع الغاز الجزائري)**"، **رسالة ماجستير** ، تخصص إدارة الاعمال الاستراتيجية للتنمية المستدامة (جامعة فرحات عباس سطيف: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2011/2010).

**رابعا: دراسـات ومقالات**

**1.**احمد قاسم حسين، "نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع"، **مجلة سياسات عربية** (العدد 20، ماي 2016).

**2.**احمد نوري النعيمي، "البنيوية العصرية في العلاقات الدولية "، **مجلة العلوم السياسية** (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية) بدون سنة نشر.

**3.**بلقرشي ايمان، "دور المتغير الطاقوي في دعم التنافس الجيوبوليتيكي الروسي –الاوراسي"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، 2017.

**4.**بلمقدم مصطفى، "الغاز الطبيعي في الجزائر (افاق واعدة وتحديات)"، **مجلة التنظيم والعمل** ، دون سنة النشر.

**5.** احمد عثمان وبسادات نصر الدين، "التنافس الطاقوي الأمريكي الأوروبي على السوق الجزائرية "، **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، مجلد 6، ع1، 2022.

**6.**بن عيشوبة رفيقة، "مساهمة الجزائر في الامن الطاقوي لدول لاتحاد الأوروبي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية"، **مجلة أبحاث**، المجلد 7، العدد2، 2022.

**7.**بوحنية قوي و خميس محمد، "قانون المحروقات في الجزائر وإشكالية الرهانات المتضاربة (قراءة في تطور الأطر القانونية والمؤسساتية لقطاع المحروقات في الجزائر)" ، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد التاسع، جوان2013.

**8.**تيموني كونسيدين وادم روز، " الدور المستقبلي للغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية"، **مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية** (أبو ظبي، 2004، الطبعة الأولى).

**9.**جراية صادق،" تحولات مفهوم الامن في ظل التهديدات الدولية الجديدة"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** (جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي: كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد 8 جانفي 2014).

**10.**جوناتان سترن، "نحو سوق عالمية للغاز، ندوة أكسفورد 28 للطاقة"، اعداد عبد الفتاح دندي، **مجلة مجلة النفط والتعاون العربي** (الكويت: العدد 120، المجلد 33، ، 2007).

**11.**جوناتان سترن، "هل نحن مقبلون على سوق عالمي للغاز؟"، ندوة أكسفورد 29 للطاقة، اعداد تركي حمش، **مجلة النفط والتعاون العربي** (الكويت: المجلد 33، العدد 123، 2007).

**12.**حورية قصعة وسمير جداي، "القوس الجيوبولتيكي للطاقة في منطقة الساحل والصحراء من منظور السياسة الخارجية الجزائرية"، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية**، المجلد: 4 العدد: 3 السنة 2021.

**13.**حمد محمد وهبان، **"النظرية الواقعية و تحليل السياسة الدولية من مورغانثو الى ميرشايمر "دراسة تقويمية"** (مصر: جامعة الاسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية) ، المجلد1 ، العدد2، جويلية2016.

**14.**دحماني العيد، "استراتيجية تحقيق الامن الطاقوي في الجزائر "، **مجلة الدراسات القانونية والسياسية**، المجلد 9 ، العدد 1 جانفي2023.

**15.**دحماني العيد، "استراتيجية تحقيق الامن الطاقوي في الجزائر"، **مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد 9، العدد 1 جانفي2023.**

**16.**دعاس خليل، "مستقبل الغاز الطبيعي في سوق الطاقة" ، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية** ، بدون سنة نشر.

15. رضوان بوهيدل، "الجيوسياسية الجيوبوليتيك من الفكر إلى الأداة"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، العدد 02، جويلية 2016.

16.رؤوف فتيحاني، "أنابيب الغاز الطبيعي: طريق روسيا إلى المياه الدافئة الأوراسية"،**حوليات جامعة الجزائر**، مجلد 35، العدد3، سنة 2021.

**17.**سارة بخوش، "السياسة الطاقوية في الجزائر: قراءة في المرتكزات والتحديات "، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية** (المجلد 10، العدد 3، جويلية 2021).

**18.**صبيحة مروش، "جيوبوليتيك الطاقة دراسة في المفهوم والتطور"، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية (الجزائر: العدد 12 جوان 2019).**

**19.**عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، "مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية: التعاون والصراع **"**، **مجلة الحقيقة**، مجلد 17، عدد 3 سبتمبر2018**.**

**20.عبد الحميد رولامي، "**تحولات سوق الغاز الأوروبي بعد حرب روسيا-أوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري اتجاه المنافسين،" **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد** 19، العدد 31 السنة: 2023**.**

21.فاتح حركاتي ونشأت الوكيل، "دور قطاع المحروقات في التنمية الاقتصادية في الجزائر"، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد32، العدد2، 2018.

**22.**فاطمة امحمدي، كيبش عبد الكريم، "الأمن الطاقوي-مقاربة معرفية"، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، العدد 14 ، الجزائر، 2019 .

**23.**كاتوش عاشور، وبلعزوز بن علي، «الغاز الطبيعي الجزائري ورهانات السوق الغازية" ، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد، دون سنة نشر.**

لبزة هشام، "الأهمية الاقتصادية للإنتاج للإنتاج المسوق من الغاز الطبيعي في الجزائر"، **مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة**، بدون سنة النشر.

**24.**محمد الطاهر عديلة، "الجدل الليبرالي الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الأمن الدولي"، **دفاتر السياسة والاقتصاد**، (العدد 15،2016).

25.ناصر بوبقرة وتيفالي بن يونس، التجارة الخارجية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في ظل اتفاقية الشراكة الأورو متوسطية"، **مجلة دفاتر بوادكس**، المجلد 10، العدد 1، 2021.

**26.**نور الدين حشود، "جيوبوليتيك الأزمة السورية بعد الثورة (دراسة لتحولات أدوار الفاعلي الإقليمي في مسرح الصراع السوري)"، **دفاتر السياسة والقانون** (العدد 16 جانفي 2017).

27.وسام قاسم الشالجي وأميرة محمد جواد، " تقنية تحويل الغاز إلى سوائل GTL: مستقبلها ومردودها الاقتصادي وأثرها على صناعة النفط"، **مجلة النفط والتعاون العربي** (العدد 121، العدد 33، منظمة أوابك، ربيع2007.

**خامسا: محاضرات وملتقيات**

1.امينة مخلفي، "**محاضرات حول مدخل الى الاقتصاد البترولي"** (اقتصاد النفط)، الجزء1، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الجامعية 2013-2014).

2.حسين عبد الله، "**الغاز الطبيعي وقود الغد في انتظار سياسة منسقة عربيا**" (دمشق: أوراق عمل الملتقى الدولي الأول حول الطاقة، 2010).

3.مثنى مشعان المزروعي، "**محاضرات في الجغرافيا السياسية** "، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العراق.

4.وداد غزلاني، "**جيوسياسية امن الطاقة وصراع القوى الكبرى** "، مداخلة في المتلقى الدولي للامن الطاقوي بين التحديات والرهانات (جامعة 8 ماي 1945قالمة، 25اكتوبر )2016.

5.وهبي زكريا، "**محاضرات في مقياس الطاقة والعلاقات الدولية**"، (جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم الدراسات الدولية).

## سادسا: تقارير

1.تقرير منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، تنمية موارد الغاز الطبيعي في الدول العربية، تقرير2018.

2."التقرير الاحصائي السنوي 2022"، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول اوابك.

3.وزارة الطاقة والمناجم، "الورقة القطرية للجمهورية الجزائرية، مؤتمر الطاقة العربي العاشر" (أبو ظبي: 27-29 أكتوبر 2014)،

## سابعا: المواقع الكترونية

1.احمد شوقي، "**الطلب على الغاز الطبيعي في 2022 تحولات تاريخية بفعل الأزمة الأوكرانية**"، تاريخ الاطلاع22 افريل2023 ، الساعة20:30 ، متحصل عليه في: وحدة أبحاث الطاقة https://bit.ly/3VjhBEf

2.احمد شوقي، **اكتشافات النفط والغاز في 2022 سوناطراك الجزائرية في الصدارة عالميا** ، تاريخ الاطلاع 4 جوان 2023 الساعة 23:40متحصل عليه من وحدة ابحاث الطاقةhttps://bit.ly/3lUKguv

3.**أنبوب غالسي لنقل الغاز الجزائري،لماذا تبنته إيطاليا مجددا ؟** تاريخ الاطلاع 15 ماي 2023، الساعة 4:00، متحصل عليه من وكالة انباء اناضول، https://bit.ly/3M6SDUs

4.**انطلاق حوار جزائري أوروبي رفيع حول الغاز لتعويض ماخسرته أوروبا من الطاقة بعد قطع الامدادات**، تاريخ الاطلاع ،01 مارس 2023 الساعة07:10 ، متحصل عليه من موقع الشرق الأوسط https://bit.ly/43LyzPm

5.بوبكر بلقاسم، **السفير الروسي: رفع الجزائر لإمدادات الغاز نحو أوروبا جزئية لا تزعج موسكو**، تاريخ الاطلاع 10 سبتمبر2022، الساعة 15:30، متحصل عليه من موقع الترا الجزائر www.ultra algeria.ultrasawt.com

6.**بوريل يعتبر الجزائر شريكا موثوقا في مجال الطاقة**، مقال متحصل عليه تاريخ الاطلاع 3جوان2023، الساعة 23:20، متحصل عليه من موقع القدس العربيhttps://bit.ly/43ESqPD

7.بوزيان مهماه، **إنتقال طاقوي مكيف بخصوصيات وطنية**، تاريخ الاطلاع2 فيفري 2023، الساعة 18:00، على الموقع: https://www.elhiwardz.com/contributions

8.**الجزائر تعلن انجاز عمليات تنقيب لـ24 بئرا بالتعاون مع غازبروم الروسية** ، تاريخ الاطلاع 5 فيفري2023، الساعة 20:00، متحصل عليه موقع الميادين http;almayadeen.net/news

9.جميلة مرابط، **"مفهوم الأمن الطاقي : أبعاده وتجلياته واستراتيجيات تعزيزه "**، مقالات قانونية ،تاريخ الاطلاع 15 جانفي 2023، الساعة 08:30، متحصل عليه : في https://bit.ly/3HqSVnw

10.جوناتان وولف، **فلسفة كارل ماركس كاملة** ، ترجمة مصطفى سامي رفعت ، تاريخ الاطلاع 3 ماي2023، الساعة 20:45متحصل عليه : من موقع حكمة في HTTPS://BIT.LY/42J3H0Z/

11.حسن الشاغل، موقع الجزائر في مستقبل امن الطاقة الأوروبي ، تاريخ الاطلاع 7 جوان 2023 مقال صفحة الاقتصاد على الحل نت ، https://bit.ly/3nEySLT

12.حسان حويشة، **لأول مرة في تاريخ الجزائر ستهلاك الغاز الطبيعي داخليا يتخطى الصادرات** ، تاريخ الاطلاع ، لساعة ، مقال متحصل عليه من الشروق اليومي https://bit.ly/3oKCqNg .

13.الوليد بوحنيفة، **"الأمن الطاقوية وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية : دراسة في المفهوم والابعاد"** ، تاريخ الاطلاع 26افريل الساعة 6:30 متحصل عليه: في المركز الديموقراطي العربي ،.https://bit.ly/3ndwIma

14.**حين حذر ريغان أوروبا من الاعتماد على غاز موسكو ونصحها بالجزائر** ، تاريخ الاطلاع 15 اكتوبر2022، الساعة 8.20، متحصل عله من القدس العربي .https://bit.ly/42kjOBe

15.سالي إسماعيل، **"احتياطات النفط والغاز في 2022"**، تاريخ الاطلاع 26 افريل 2023، الساعة10:00 ، متحصل عليه : في وحدة أبحاث الطاقة https://bit.ly/41GsylF

16.ستيفن وولت، **العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة"**، ترجمة: زقاغ عادل و زيدان زياني، تاريخ الاطلاع 3 ديسمبر 2022، الساعة متحصل عليه: 13.40 في الموسوعة السياسية https://bit.ly/3p1JlkP

17.سوزي رشاد، **"امن الطاقة ومحاولات روسيا فرض النفوذ الدولي "**، مجلة السياسية والاقتصاد، (القاهرة : جامعة 6 أكتوبر 2021)، تاريخ الاطلاع 6 مارس 2023، الساعة متحصل عليه : في https://bit.ly/3NDS47f

18.عبد المجيد عطار ، **الانتقال الطاقي والامن الطاقي في الجزائر: التحديات في افق 2030**، تاريخ الاطلاع 6فيفري 2023، الساعة 6:30، متحصل عليه من مجلة استشراف https://bit.ly/43LyzPm

19.محمد خالد، **"حرب أوكرانيا في عام تحولات مزلزلة على خارطة الغاز العالمية"**، تاريخ الاطلاع20 افريل 2023 ، الساعة19:30 ، مجلة البيان ، 20فبراير2023، متحصل عليه : في https://bit.ly/3LJg7Al

20.مريم مخلوف، **الجيوبوليتيك** ، تاريخ الاطلاع 16 ماي 2023،الساعة 09:30، متحصل عليه من الموسوعة السياسية ، https://bit.ly/42EHS2V

21.**من بين الأكبر في العالم 5حقول غاز جزائرية** ، تاريخ الاطلاع 12 ماي 2023 الساعة 3:30، متحصل عليه من أصوات مغاربية https://bit.ly/42H2RBM

22.منتدى الدول المصدرة للغاز: **منظمة دولية استراتيجية تضم أكبر منتجي الغاز في العالم، تاريخ الاطلاع16 جانفي 2023 ، الساعة16:15** ، متحصل عليه من وكالة الانباء الجزائرية : في https://bit.ly/3NkFIGh

23.موقع الوزارة الجزائرية الأولى WWW.PREMIER-MINISTRE.GOV.DZ

24.نعمة بختة، **"النظرية والمنهج في العلاقات الدولية"**، تاريخ الاطلاع 5 مارس 2023 الساعة 14:00متحصل عليه : في الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية https://bit.ly/3LPtz5t

25.. وزارة الطاقة والمناجم، **الاسطول الجزائري لناقلات الغاز الطبيعي المسال**، تاريخ الاطلاع 15 ماي 2023 ، الساعة 14:00متحصل عليه من https://bit.ly/3O6uWhF

❖المراجع باللغة الأجنبية

أولا: الكتب

1.BURRIS,**THE NEO-MARXIST SYNTHESIS OF MARX AND WEBER ON CLASS, IN NORBERT WILEY, THE MARX-WEBER DEBATE**, NEWBURY PARK, CA: SAGE PUBLICATIONS, 1987.

ثانيا: رسائل جامعية

1.Abdelhamid Medfouni, **l'économie industrielle dans la filière gaz naturel dans les pays sous-développés**, Thèse Doctorat d'Etat en science économique, université de costantine, 2002

ثالثا: الدوريات

1.GLEDRLUS CESNAKAS, **ENERGY RESSOURCES IN FOR EIGN POLICY A THEORETICAL PROACH**,BALTIC JOURNAL OF LAW OF POLITCS , VOLUME 3,NVMBER 1,2010
2.hua YU & Yichen DAI, Energy Politics and Security Concepts from Multidimensional Perspectives, Journal of Middle Eastern.

رابعا: المواقع الالكترونية

1-.TEVEWELUCK,THE ENERGY CRISIS-AMRXIS TVIEW,DATE OF VIEWING 9-03-2023, AT TIME 17.30, GOT IT : BIT.LY/3NGQRGO
2.MARXISTS.DATE OF VIEWING 11-03-2023, AT TIME 15.00, GOT IT https://bit.ly/3ngqRg0
3.ORLD LNG REPORT 2022, DATE OF VIEWING 13-04-2023, AT TIME 17.00, GOT IT https://bit.ly/3n8pAaR

# فهرس المحتويـــــات

1-فهرس الاشكال:


| الرقم | عنوان الشكل | رقم صفحة |
|---|---|---|
| 01 | الشكل (رقم 1): تزايد دور الغاز في منظومة الطاقة العالمية | ص18 |
| 02 | الشكل (رقم 2): الاحتياطات العالمية للغاز الطبيعي حسب دول العالم | ص21 |
| 03 | الشكل (رقم 3): تعريف الامن الطاقوي حسب الوكالة الدولية للطاقة | ص31 |
| 04 | الشكل (رقم )04: مفهوم الريع البترولي | ص28 |
| 05 | الشكل (رقم 05): مفهوم التنمية المستدامة | ص29 |
| 06 | الشكل (رقم 06): أولويات الدول لأمن الطاقة | ص36 |
| 07 | الشكل (رقم 07): أبرز افكار الواقعيـــة في موضوع الطاقة | ص44 |
| 08 | الشكل (رقم 08): المنطلقات الفكرية للنظرية الليبرالية | ص47 |
| 09 | الشكل (رقم 09): اهم افتراضات الماركسيـــة في شكل مخطط | ص 49 |
| 10 | الشكل (رقم 10): الامـــن الطاقوي من منظور مدارس العلاقـــات الدولية | ص55 |
| 11 | الشكل (رقم 11): مقاربة التبعيـــة | ص52 |
| 12 | الشكل (رقم 12): الأسواق المستوردة للغاز الجزائـــري المســـال عام2021 | ص66 |
| 13 | الشكل (رقم 13): أهمية إيرادات قطاع الغاز في الاقتصاد الجزائري | ص70 |
| 14 | الشكل (رقم 14): ركائز الانتقال الطاقوي | ص 80 |
| 15 | الشكل (رقم 15): اهداف الانتقال الطاقوي | ص80 |
| 16 | الشكل (رقم 16): الدول الأوروبية الأكثـر اعتماد على الغاز الروســـي | ص86 |
| 17 | الشكل (رقم )17: توفر شروط الامن الطاقوي في الغاز الجزائري الموجه الى أوروبا | ص91 |
| 18 | الشكل (رقم 18): أكبر الدول المصدرة للغاز الطبيعي الى اوروبا | ص93 |


2-فهرس الخرائط:


| الرقم | عنوان الخريطة | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الخارطة رقم 1: خارطة شبكة التدفقات التجارية للغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمية | ص20 |
| 02 | الخارطة رقم 2: أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي خلال عام2020 | ص27 |
| 03 | الخارطة رقم 3: موقع الجزائر | ص 60 |
| 04 | الخارطة رقم 4: المنشآت النفطية والغازية الجزائرية | ص62 |
| 05 | الخارطة رقم05: خريطة توضيحية لأنابيب الغاز الجزائري المتجه نحو دول الاتحاد الأوروبي | ص63 |


3-فهرس الجداول :


| الرقم | عنوان الجداول | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الجدول رقم 1: جدول يبين أهمية الغاز استنادا الى الموقع الجغرافي بالنسبة للقارة الأوروبية | ص95 |

# الفـــــــــــــهـرس

**مقدمة**

**مدخل للفصل الأول: الأهمية الجيوسياسية للغاز الطبيعي في السياسة الدولية** Erreur ! Signet non défini.

**11**

**المبحث الأول:** الغاز الطبيعي في السياسة الخارجية للوحدات الدولية **12**

المطلب الأول: مفهوم الغاز الطبيعي ..... 12

المطلب الثاني : دور الغاز الطبيعي في منظومة الطاقة العالمية ..... 18

المطلب الثالث : مكانة الغاز الطبيعي في السياسة الطاقوية للجزائر ..... 25

**المبحث الثاني : الغاز الطبيعي في العلاقات الدولية: مدخل جيوسياسي ..... 30**

المطلب الاول : المتغير الطاقوي ومعادلة **الصراع** الدولي..... 30

المطلب الثاني : **التعاون** في المجال الطاقوي "منتدى الدول المصدرة للغاز نموذجا ..... 36

**المبحث الثالث : الطاقة و النقاشات النظرية في العلاقات الدولية..... 38**

المطلب الأول : الأمن الطاقوي من منظور واقعي ..... 38

المطلب الثاني : التعاون الطاقوي من منظور ليبرالي ..... 43

المطلب الثالث : إشكالية التبعية الطاقوية عند الماركسية ..... 46

**خلاصة الفصل الأول** ..... 52

**مدخل للفصل الثاني : مدخل جيوبوليتيكي لفهم مكانة الجزائر في سوق الغاز** Erreur ! Signet non défini.

**المبحث الأول :** جيوطاقوية الجزائر **..... 55**

المطلب الاول : السياق التاريخي لاكتشاف الغاز في الجزائر ..... 55

المطلب الثاني : خريطة الغاز الطبيعي الجزائرية ..... 56

المطلب الثالث: واقع قطاع الغاز الجزائري ..... 64

**المبحث الثاني : الأهمية الجيوبوليتيكية للطاقة الجزائرية ..... 70**

المطلب الأول : دور المتغير الطاقوي في توجيه السلوك الخارجي للجزائر..... 70

المطلب الثاني : الامن الطاقوي الجزائري من منظور نظريات العلاقات الدولية ..... 73

المطلب الثالث: المنافسة الدولية ورهانات قطاع الغاز الجزائري ..... 75

**المبحث الثالث :مكانة الجزائر الطاقوية في ظل الحرب الرسية الأوكرانية ..... 80**

المطلب الأول : تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على سوق الغاز ..... 80

المطلب الثاني : الجزائر الشريك المضمون في سوق الطاقة ..... 83
**خاتمة .....** Erreur ! Signet non défini.

# ملخص الدراســـــــة

## ملخص الدراسة:

تشغل الطاقة حيزا هاما في حقل العلاقات الدولية، بالنظر لحجم التفاعلات التي تحدثها والتي تتراوح بين الصراع والتعاون ، بعد ان صار المتغير الطاقوي يرسم ملامح العلاقات بين الدول المنتجة لمصادر الطاقة والدول المستهلكة ومناطق العبور، فتم التحول من البعد التقليدي في الحروب الى البعد الطاقوي، هذا الأخير اصبح يمثل جوهر السياسات العليا للدول وصلب الاستراتيجيتها الأمنية، في السنوات القليلة الماضية اصبح الغاز الطبيعي يشكل أحد أهم مصادر المزيج الطاقوي لعدة اعتبارات، أهمها الخاصية الكربونية المنخفضة التي يتمتع بها، والتي جعلت منه مصدرا صديقا للبيئة، كما تحول الى متغير أساسي في حقل العلاقات الدولية.

والجزائر باعتبارها بلد طاقوي يمتلك مؤهلات هامة ، بإمكانها لعب أدوار حاسمة في محيطها الإقليمي والدولي، خاصة وان العمق الجيوسياسي الطاقي للجزائر يتمحور في موقعها الجغرافي بالغ الأهمية في نظر دول الضفة الشمالية للمتوسط ، والتي تسعى لتقليص من تبعيتها الطاقوية لروسيا، مقابل رهانها على الجزائر لتكون البديل، وبالرغم من هاته المكانة التي اكتسبتها الجزائر في الخارطة الجيوبولتيكية للطاقة، إلا أنها بالمقابل وحالة الريع التي تتسم بها أبانت على حالة من الانكشافية الاقتصادية وذلك نتيجة التبعية والوقوع رهينة لسوق الطاقة، هذا الأخير الذي يتسم بعدم الاستقرار والتأثر الشديد بالسياسة العالمية.

وهذا ما فرض على الجزائر تبني استراتيجية اقتصادية وطاقوية تساهم في تحقيق الأمن الطاقوي، ومنه أصبح الأمن الطاقوي مكونا أساسيا في الأمن الوطني للدولة، ونظر لمركزية الإعتبارات الإقتصادية خاصة "المتغير الطاقوي"، أصبح سلوك صانع القرار الجزائري يعتمد على النموذج البراغماتي، لما له أهمية في كسب الأرباح للدولة التوفيق بين الأمن والمصلحة الطاقوية، كما أملت التطورات الراهنة التي أكدتها الحرب الروسية الأوكرانية.

على الجزائر انتهاج الدبلوماسية الطاقوية التي تعنى بالتعاون الطاقوي، وقد لاحظنا نشاط كبير لهذا النوع من الدبلوماسية، عقب اندلاع الحرب التي أحدثت تداعيات كبيرة في سوق الغاز. هذه المكانة التي باتت تحتلها الجزائر في سوق الغاز وفي الخارطة الجيوبولتيكية ومن خلال تعظيم إيراداتها المالية، بامكانه ان يتيح لها مزيدا من القوة التفاوضية مع الأطراف الدولية خاصة القارة الاوروبية، وهو ما ينعكس إيجابا على مكانتها للطاقة وبالتالي يدفع بها لتعزيز دبلوماسيتها والتوجه نحو القضايا الاقتصادية والتجارية والجيواستراتيجية بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.

## summary:

Energy occupies an important place in the field of international relations, in view of the volume of interactions that it causes, which range from conflict and cooperation, after the energy variable has become delineating the features of relations between countries producing energy resources, countries consuming countries and transit areas, so the shift has been made from the traditional dimension of wars to the energy dimension. The latter has become the essence of the supreme policies of states and the core of their security strategies. In the past few years, natural gas has become one of the most important sources of the energy mix for several considerations, the most important of which is its low carbon characteristic, which made it an environmentally friendly source. It has also turned into a fundamental variable in the field of energy relations.

Algeria, as an energy country that possesses important qualifications, can play decisive roles in its regional and international environment, especially since the geopolitical and energy depth of Algeria is centered on its geographical location of great importance in the eyes of the countries of the northern bank of the Mediterranean, which seek to reduce its energy dependence on Russia, in exchange for its bet on Algeria.

To be the alternative, and despite this position that Algeria has acquired in the geopolitical map of energy, it, on the other hand, and the rentier state that characterizes it, demonstrated a state of economic exposure, as a result of dependence and being hostage to the energy market, the latter which is characterized by instability and severe vulnerability to global politics, which imposed Algeria must adopt an economic and energy strategy that contributes to achieving energy security, and from it energy security has become an essential component of the national security of the state, and given the centrality of economic considerations, especially the "energy variable", the behavior of the Algerian decision-maker has become dependent on the pragmatic model, because of its importance in earning profits For the state to reconcile security and energy interests, as the current developments confirmed by the Russian-Ukrainian war dictated.

Algeria should adopt energy diplomacy that deals with energy cooperation, and we have noticed great activity for this type of diplomacy, after the outbreak of the war, which caused great repercussions in the gas market. This position that Algeria has now occupied in the gas market and in the geopolitical map, and by maximizing its financial revenues, could allow it more negotiating power with international parties, especially the European continent, which reflects positively on its energy position and thus pushes it to strengthen its diplomacy and orientation towards issues. Economic, commercial and geostrategic in a way that serves its strategic interests.